Albunyan Almarsus

البنيان المرصوص

• صوت الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان

العدد / ١٨ / رجب ١٤٠٨هـ - فبراير ١٩٨٨م

المؤامرة الدولية



المرشد العام للاخوان المسلمين:
الحل السلمي طريق الجبناء



هذه أفغانستان

فتوحات الشمال



ДОПУСК
НА ВНЕОЧЕРЕДНУЮ ЭВАКУАЦИЮ

ТОВ ______________________
фамилия

ПРЕДОСТАВЛЯЕТСЯ ПРАВО НА
ВНЕОЧЕРЕДНУЮ ЭВАКУАЦИЮ ВОЗДУШНЫМ
И НАЗЕМНЫМ ТРАНСПОРТОМ С СОХРАНЕНИЕМ
ВСЕХ ЛЬГОТ НА ПОЛУЧЕНИЕ ЖИЛЬЯ
И ПРОДУКТОВ ПИТАНИЯ ПО ПРИБЫТИЮ
НА НОВ...



...ДОСТНОГО ЛИЦА

ДАТА ВЫДАЧИ

جواز عبور

دارنده این جواز و فامیلش اجازه دخول به میادین نظامی را دارند . طبق دستور صادره، در محل مکتب امانی در کارته ولی وبادر محل خانه دوستی شوروی در کارته چهار جمع بشوید . هر مسافر فقط اجازه حمل یک بکس دستی به حد اکثر وزن ده کیلو را دارد از داشتن اسلحه و مواد خوراکی خود داری نمائید



مراكز التجمع في كابل

حصل المجاهدون على جوازات سفر أعدتها روسيا لتوزيعها على كبار رجال حكومة وجيش نظام كابل وعلى قيادات حزبي : الشعب و برشم الشيوعيين .

هذه الجوازات تمكّن حاملها من الوصول إلي مراكز تجمّع ثـم دخول روسيا في الأوقات الحرجة ، والجواز عبارة عن بطاقات فاخـرة الطباعة باللغة الفارسية والروسية ، وبها خريطة لمدينة كابل موضّح عليها أماكن التجمع التي يُلجىء إليها عندالخطر تمهيداً للإنتقال الى روسيا ، ومراكز التجمع في كابل هي: دار الصداقة الروسية الأفغانيـة وثانوية أمان الله .

مضمون جواز الهروب :

الرفيق/. . . . . . .

بإمكانك أن تذهب إلى المكان المعد عند الضرورة مع عائلتك .نأمل من حامل هذه البطاقة ألا يأخذ معه أكثر من عشرة كجم من الأمتعـة ولايسمح بحمل الأسلحة والمواد الغذائية .

هذا الحادث يوضح الحالة النفسية التي وصل إليها عملاء روسيا في أفغانستان والرعب الذي قذفه الله في قلوبهم ، وأن المستقبـل بإذن الله للمجاهديـن .

الاستعداد للهروب

Albunyan Almarsus

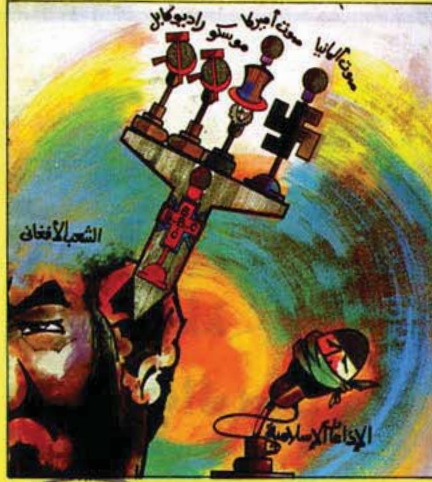
البنيان المرصوص

صوت الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان





موضوع الغلاف ص ٢٠



الإذاعة ص ٢٤

في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

غردوفيز ... كسينجر

" الكفر ملة واحدة "، والإسلام هو المستهدف، والكفر بدأ يُخادع بعد فشله في أن يواجه، وآخر خِدَعِه " غردوفيز ". وإذا كان هدف اجتماعه في ٦ فبراير الجاري بمولوي " يونس خالص " رئيس اتحاد المجاهدين هو اظهار المجاهدين بمظهر من القى السلاح ولجأ إلى موائد المفاوضات فإن مولوي " يونس خالص "، حرص على أن يعلن عقب الاجتماع (الذي ذهب اليه غردوفيز بقدميه - بمكتب اتحاد المجاهدين في بيشاور) عن ثقته بأن مشكلة أفغانستان لن تحل أبداً بلعبة جنيف، في الوقت الذي يُصعد فيه المجاهدون عملياتهم - داخل أفغانستان. وفي الوقت ذاته بدأ " غردوفيز " في رحلات مكوكية بين اسلام آباد و كابل، ذكرتنا بمكوكية " كيسنجر "، بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م، التي ذهبت بما حققه الجنود العرب في ميدان القتال ! !

التحرير

الإمارات العربية : مؤسسة الإتحاد

وكلاء التوزيع



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

الادارة العامة : جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد : ص.ب ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣ - فاكسمل ٦٦٠٧٩٠٨.
الفروع : جدة - ت. ٦٦٩٤٧٠٠، الرياض - ت ٤٧٧٩٤٤٤ (ستة خطوط)، الدمام - ت. ٨٢٧٦٣٦٢ ، ٨٢٧٢٥٧٥، الطائف - ت. ٧٤٩١٨٣١ ، ٥٤٥٤٢٢٢، مكة المكرمة - ت. ٥٤٥٩٩٠٠ - ٥٩٥٩٧٧٧، المدينة - ت. ٨٢٢٨١٨٧ ، ٨٢٢٩٨٨١ ، ينبع - ت. ٣٢٢٥٨٣٤، جيزان - ت. ٣٢٢٠١٠٤ ، القصيم - ت ٣٢٤٩٣٣٠ ، حائل - ت. ٥٣٢٠٦٧٥ ، ٥٣٢١٥٥٥، الدوادمي - ت. ٦٤٢٢٢١١، حفر الباطن - ت. ٧٢٢٣٢٩٣ ، الهفوف - ت. ٥٨٦٩٦٠٧ ، بيشه - ت ٦٢٢٦٢٧٨، الجوف - ت. ٦٢٥١٨٨٢، ابها - ت. ٢٢٤٠٦٨٠ ، ٢٢٤٢٨٤١، تبوك - ت. ٤٢٣١٨١٢ ، ٤٢٣١١٦٤ ، الوجه ت. ٤٤٢٢٤٦٧ ، نجران - ت ٥٢٢١٧٨٢ ، القريات - ت. ٦٤٢١٢٩٦ ، المجمعة ت. ٤٣٢٣١٦٨

P. O. Box 467 PESHAWAR
(N.W.F.P.) PAKISTAN
TEL: 42211 TELEX: 52378 IIMA-PK

Albunyan Almarsus
Monthly Islamic Magazine

أخي المسلم ثمرة الجهاد لمن؟

بقلم الأستاذ عبد رب الرسول سيَّاف

أخــي المسلـــم

إن جهاد إخوانك الأفغان الـــذي يُمثّل جهاد الأمة المسلمة ـ في مقابلة طواغيت هذا الزمان بلغ ذروته ، وأخذ يُبشّر أبناء الأمة المخلصين وجميع المستضعفين في الأرض بنهاية استعباد البشر للبشر ، كما أنه بدأ يُنبئ بطلوع فجر جديد تُشرق شمسُه بنور العزة على أرجاء وطننا العزيز ، وحياتنا الكئيبة التي كانت وما تزال تئنّ تحت وطأة الذلّ الذي يفرضه أعداؤنا علينا بأساليب مختلفة .

أخــي المسلـــم

لقد بدأ العالم يتطلّع الى قوّة ثالثة تنطلق من قاعدة العدل والرحمة تتحدّى تلك القوى الظالمة الطاغية التي داست القيم وانتهكت الحرمات ٠٠ وإنّ قاعدة إنطلاقها هي : تخليص الناس من الطغيان والظلم والعلو والإفساد في الأرض ٠٠

إنّ العالم اليوم ينتظر ساعة الخلاص والنجاة ، ويطلب النجدة للفكاك من مخالب من لايخافون اللهَ ولايرحمون الناس

أخــي المسلـــم

إنّ هذا الجهاد بدأ يُخرجك للعالم بصفتك إنسان ذو أهميّة بالغة ، له وزنه وموقفه ، وله قيمته ٠٠ صار يفرض وجودك ورأيك في العالم الذي يجب أن تقوده لتنقذه وتهديه ـ بإذن ربّك ـ الى صراط العزيز الحميد ٠٠ وإنّ هذا كلّه من الأمور التي لايرتاح لها أعداؤك ، ولايهدأ لهم بال ، ولايرضون أن يعود السادة والقادة الى سيادتهم وقيادتهم بعد أن تحولوا الى عبيد يُؤمرون ويُقادون ٠

ولذلك فإنّ جهادكم يقف بوجه تحدٍ عالمي رهيب ـ ندعو اللهَ أن يحفظه ـ إنّ المؤامرة العالمية تُعَدّ لتحقيق ماعجز عنه الروس عسكرياً ، وهو : تحكيم وتثبيت أركان حكم طاغوتي على ربوع أفغانستان المسلمة ، وإبعاد المجاهدين عن تطبيق حكم الله الذي ضحوا من أجل تحقيقه بكلّ غالٍ وثمين ، وبكلّ نفس ونفيس ٠

أخــي المسلـــم

إنّهم يُريدون منا أن نكون وقوداً نُحمّي التنور ، ولايكون من حقّنا أن نخبز فيه ٠٠ وبمعنى أوضح إنّ الدنيا صفّقت لنا عندما كنّا نحطّم الطاغوت الروسيّ ، ونسقط النظام الشيوعيّ ٠٠ لكنّها الآن تقف بيننا وبين إقامة حكم اللــه ، وكأنّنا جرّافات تنتهي وظيفتها بالهدم ،والذين يُعمّرون ويبنون هم أناس آخرون ٠٠ فيأتي هذا وذاك يقترح علينا أن يصنع لنا حكومة ونظاماً ، وأن يُعدّ لنا خبزاً في هذا التنور الكبير (أفغانستان) الذي حمّي بأشلاء مليون ونصف مليون شهيد ، وكأنّنا لانعرف كيف تُصنع الحكومة ، وكيف يُبنى النظام !! لازالوا ينظرون إلينا نظرة السادة الى العبيد ، ولايسمحون لنا ـ بزعمهم ـ أن نتدخّل أو نتشبّث في أمور ليست من إختصاصنا ٠٠ ويحسبون أن وضع الأنظمة وتأسيس الحكومات من اختصاصهم كصنع الطائرات والسيارات ، وليس من حقّ المسلمين أن يتقدّموا في مثل هذا الأمر

إنّ كلّ همّهم منصب على إبعاد الإسلام والمسلمين عن الحكم ٠٠ إنّهم يُفكّرون ليلَ نهارَ في تهيئة وإعداد ظروف ملائمة لتنفيذ هذه الخطّة الخبيثة التي سوف تجتاح ـ لاسمح الله ـ آمال أبناء الأمّة التي يعقدونها على هذا الجهاد والتي تحمّلوا في سبيلها آلاماً كثيرة تنوء من تحمّلها الجبال ٠

أخــي المسلـــم

تُرى ما دورك في دعم هذا الجهاد ، وفي دفعه ليشقّ طريقه وسط هذه المؤمرات الخبيثة التي تُحيط به من كلّ جانب ؟!٠٠ هل تبقى متفرجاً عليه وتتركهم يلعبون به كيفما شاؤوا ؟ ٠٠ هل تقنع نفسك بأنّك مشغول في هموم أخرى ؟ وهل تعتقد لو أنّ هذا الجهاد ـ لاسمح الله ـ فشل في تحقيق أهدافه فسيسهل على الناس مرّة أخرى أن يُقدموا على مثل هذا العمل ؟! أم أنّ هذا الأمر يجعل الكثيرين من المبتدئين في هذه الطريق والذين تحكمهم العواطف ، والمصابين بمرض الجهل في العلوم الشرعية ٠٠ يُفكّرون في استحالة قيام الحكم الإسلاميّ ٠٠ ولعل الكثيرين

منهم يتركون هذا الدرب ، ويقولون : إذا لم ينجح المجاهدون الأفغان في هذا الأمر - مع كلّ التضحيات التي قدّموها ومع أنّهم كانوا من الوصول اليه قاب قوسين أو أدنى - فكيف بنا ، مع الفارق الكبير ؟!!

إن المؤامرة العالمية تُعدُّ لتحقيق ماعجز عنه الروس عسكريا



أخي المسلم

تفرّغ لهذا الموضوع ، أو خصّص له جزءاً من وقتك ·· تابع أخباره ·· إرفع صوتك مطالباً بإعطاء المجاهدين فرصةً جني ثمار جهادهم ، وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية ·· واطلب من المسلمين أن يقفوا معنا ··· اخترق حُجُبَ الصمت المسدولة على هذا التآمر وإلاّ فإنّ روح أمّتك ستُنتزع من جسدها بنجاح هذا التآمر ·· وتظلّ أمّتك العزيزة تُداس تحت أقدام أعداء الإسلام ·

إنّ الموقف يتطلّب منك الجِدّ ·· استعدّ للتضحية بما يتيّسر لك في سبيل إنجاح هذا الجهاد ·

واعلم - أخي المسلم - لو أنّك استمررت في صمتك ، ورضيت بأن تُهدر دماء إخوانك التي قدّموها لاستعادة عزّتك ومجدك وكيانك الإسلاميّ العظيم ·· تلك الدماء التي تُعتبر أكبر رأس مال للمسلمين ، يعتزّون بها ، ويكتبون بها وثائق تحرّرهم من الأغلال والقيود التي كان الأعداء يفرضونها عليهم ، إنّك لوبقيت كذلك عندئذ ماأدّيت حقّ الأخوّة ومارعيت الشعور بالجسد الواحد ، وما رغبتَ أن تعود العزّة والسعادة الى حياتك البائسة فتنفض غبار الذلّ عن وجهها ·

هذا هو وقتك ، وهذا هو المختبر فإذا أهملتَ ، أو قصّرتَ وضاعت القضية - لاسمح الله - فلا يستعدّ المؤمنون الصادقون أن يستمعوا الى تشدّقك بالهتافات والشعارات والنداءات الجافّة الجوفاء باسم الإسلام ، وباسم العزّة الإسلامية وباسم الحياة الإسلامية ·

أخي المسلم

الرجاء أن تكون معنا بجسدك وروحك وقلبك ومشاعرك وعقلك..و إن مفارقتك لنا في مثل هذه الظروف تُعد جوراً في قاموس الأخوّة ، وجفاءً في مجال التراحم والتوادّ والتعاطف. . .

أخي : لا تنسانا في دعائك في أوقات الإجابة وأثناء السجود وفي جوف الليل . . .

أخي : كن مع قضية أمّتك ودافع عنها دفاعك عن أغلى شيء تملكه . . أخي أنت تعلم أنّه ليس لنا إلاّ الله ، وكفي بالله نصيراً ، ونعم بالله ولياً . .

والى اللقاء في كابل المحرّرة بأيدي إخوانك المجاهدين ، ثمّ في القدس الشريف - إن شاء الله - .

إن الدنيا صفقت لنا عندما كنا نُحطّم الطاغوت الروسي ونُسقط النظام الشيوعي لكنها الآن تقف بيننا وبين إقامة حكم الله

معركة خوست

حجمها ... و حقيقتها



وسط الثلوج المجاهدون يتحركون إلى الميدان

عندما وقف رئيس كابل العميل نجيب يوم الأحد/٢٩ نوفمبر الماضي أمام الجمعية الكبرى (لوي جيركة) ، في كابل العاصمة ، ليطلق إنذاراً إلى المجاهدين المحاصرين لمدينة خوست ثاني مدن بكتيا ، برفع الحصر عنها ، أو إرسال قوة تسوي بهم الأرض .

عندها بدأت أجهزة الإعلام العالمية عامدة أومنساقة في تضخيم الحجم الفعلي لهذه المعركة المدّعة ، ونحن هنا نوضّح حجم وحقيقة هذه المعركة . ونبدأ أولاً برسم خريطة توضيحية نبين من خلالها موقع مدينة (خوست) ، (والتي اتخذت لنفسها لقب المدينة المحاصرة) والطرق المؤدية لها .

خوست موقعاً وأهمية وتاريخياً

تقع مدينة (خوست) بالجنوب الشرقي من ولاية (بكتيا) ، التي تعتبر البوابة الرئيسة للمجاهدين نحو الولايات الشمالية والوسطى ، إذ تتوزع في هذه الولاية عدة طرق كانت أغلبها تحت سيطرة المجاهدين إلى ما قبل الحملة الأخيرة .

ومن الجدير بالذكر أن المساحات العظمى من ولاية بكتيا منذ بداية الجهاد تعتبر تحت السيطرة التامة للمجاهدين ، وذلك لوعورة وشهاقة جبالها ، إضافة إلى انتشار الغابات فيها . وهذا السبب نفسه هو الذي جعل من هذه الولاية ساحة شهدت مصارع الإنكليز وهزائمهم .

أما خوست والتي اتخذت لنفسها في الآونة الأخيرة لقب " المدينة المحاصرة " فتقع في الشرق من صحراء منبسطة يبلغ طولها حوالي (٢٧ كم) وعرضها قرابة (١٥ كم) ، وتحتل المدينة جزءً يسيراً من من مساحة هذه الصحراء التي تحيط بها من كل جانب جبال : مستر بل - بري - جاور - تني - زادران - دوامنده - منكل - صبري ، و علي شير . وكل هذه الجبال امتداداً لسلسلة جبال " سبين غر " أي الجبل الأبيض ، فموقع المدينة كما نرى عاملاً قوياً يساعد على سهولة محاصرتها .

وليس هناك أي طريق برّي يمكن للدولة ايصال المهمات خلاله من مدينة كرديز عاصمة الولاية إلى خوست ، باستثناء الطريق البعيد الذي يدور ماراً من تشمكني إلى خوست ويكلفها ذلك تكبد الكثير من الخسائر الفادحه ، لتعرضها لهجمات المجاهدين على طول الطريق ، أما الطريق الثاني وهو الطريق الرئيسي المختصر الذي يصل عاصمة الولاية (كرديز) بخوست ، والذي يمر عبر الممر الضيق الممتد متعرجاً من ستكندو وإلى دُوامنده ، فلم يكن للشيوعيين خلال العشر سنوات الفائتة الجرأة حتى و لا في التفكير بالمرور من هذا الطريق ، ولذلك

معركة خوست ضُخِّمَتْ لأهداف سياسية

لم يكن أمامهم إلا إرسال الإمدادات بواسطة الطائرات العمودية والتي تنزل في مطار المدينة .

ولكن المجاهدين تمكنوا من شل حركة مطار خوست بقصفه بمدافعهم الثقيلة من باري ، التي تبعد (١٢كم) عن المطار ، ولذلك يمكننا القول أن المجاهدين استطاعوا ضرب الحصار الفعلي حول المدينة لمدة ثلاثة أشهر بدأت في أكتوبر الماضي ، إذ تمكنوا من عرقلة الطائرات ومنعها من الهبوط ، مما دفع بالحكومة الشيوعية إلى إرسال التهديدات تلو التهديدات للمجاهدين ليفكوا الحصار المضروب حول خوست ، وعندما وجدوا عدم جدوى التهديدات ، بدأ دور الاسترحام والاستعطاف ،لكن هيهات هيهات أن تأخذ المسلمين رأفة في دين الله لذلك لم يبق أمام الحكومة الملحدة إلا اتخاذ خطواتها العدوانية لإنقاذ المدينة المحاصرة وبأسرع وقت .

وفي اجتماع الجمعية الكبرى (لوي جيركة) في: ١٩٨٧/١١/٢٩م ، هدد د. نجيب مطالباً المجاهدين بإخلاء الطريق أمام قوافل الإمداد المرسلة إلى خوست ، وذلك بعد أن تأكدقبيل خطابه ، أن القوات الروسية الأفغانية المشتركة قد استولت على قمم " ستكندو " التي تعتبر مفتاح الطريق نحو خوست .

أهداف روسيا وأمريكا من حملة خوست

لا بد لكل حملة من أهداف ومنافع تحققها وأبرز أهداف هذه الحملة عسكرياً ما يلي :

أ ـ فك الحصار الذي انهك قرابة ٤٢ ألف نسمة تقيم في خوست معظمها من المليشيات الشيوعية وأهاليها ، إضافة إلى فرقة من الجنود (١٢ ألف) ، وهذا الأمر أدى إلى هبوط أسهم الروس أمام أذنابهم .

ب ـ محاولة قطع طريق المجاهدين نحو الشمال والداخل .

ولكن كان لهذه الحملة أهدافاً رئيسية إضافة إلى ما تحققه من أهداف عسكرية فكانت الغاية الأولى ، والأهداف الأسمى لها هي أهداف سياسية وأهمها :

١ ـ رفع الروح المعنوية عند أفراد الجيش الحكومي والروسي ، والتي وصلت إلى الحضيض في نهاية العام المنصرم ، وخصوصاً بعد تصعيد عمليات المجاهدين في الشمال ، وتزايد القصف المتركز من قبل المجاهدين نحو العاصمة كابل ، وفشل حملات إغلاق الحدود .

٢ ـ محاولة جادّة للسيطرة على الحدود السياسية ، إذ تبعت حملة خوست حملة أخرى على منطقة (ملاّجات) في قندهار ، لا تقل عن سابقتها خطورة ، إذ أن هجوماً واسعاً ما زال مستمر حتى الآن في قندهار التي تعتبر من أهم الولايات الحدوية مع باكستان ، وهذه المناورة تعتبر مناورة مزدوجة على الصعيد السياسي والعسكري لكسب النقاط الحدودية ، ولقطع عصب وشريان الإمدادات بالنسبة للمجاهدين .

٣ ـ إحراز أي نصر ليكون الروس في موقف قوة ، يملون من خلاله شروطهم حال اتخاذهم أي قرار بشأن سحب قواتهم من أفغانستان .

٤ ـ ضرب المجاهدين ومؤيديهم روحياً وتحطيم معنوياتهم ، لتكون بداية للقضاء على اسم الجهاد وكلمة المجاهدين ، التي انتشرت مؤخراً عالمياً ، إذ أن المراقب للتصريحات السياسية الصادرة سواءً عن الشرق أو عن الغرب ، يلاحظ اتفاق الطرفين على إنهاء كلمة **"المجاهدين"** من قاموس السياسة الدولية ، إذ بدأت تظهر مضارّها ومخاطرها بالنسبة للكتلتين ، أما بالنسبة لروسيا فبدأنا نسمع تصريحات ومخاوف عن الصحوة الإسلامية داخل روسيا ، ومطالب من قبل أقوام **" القرم "** المسلمين بإعادتهم إلى بلادهم التي أبعدهم منها " ستالين " في عام (١٩٤٤م) .

وأما أمريكا فمخاوفها أيضاً بدأت تزيد من الصحوة الإسلامية داخل البلاد العربية ، والإقبال الشديد من قبل الشباب العربي نحو الجهاد ، وخصوصاً أنهم بدأوا يسمعون صيحات : **الله أكبر** ترتفع من أصوات المتظاهرين في الأراضي الفلسطينية ، وأن التكبير أخذ يرافق أكثر العمليات العسكرية ، التي تحدث داخل فلسطين . . فأرادوا أن يجعلوا من خوست بداية للنهاية ـ بزعمهم ـ ليوقفوا هذا التيار ، ومحاولة لإطفاء نور الله ، ولكن الله متم نوره ولو كره المشركون . حتى أن بعض المجلات العربية والعالمية ، بدأت تستخدم عبارة : المعركة الأخيرة ـ والحرب الأخيرة ـ وحرب النهاية ، كنوع من أنواع التضليل الإعلامي ـ كما أوردته مجلة الحوادث في عددها الصادر في يناير /١٩٨٨م ، تحت عنوان : لقطات دولية . بضع أسطر عن أفغانستان ، بدأتها بعنوان : المعركة الأخيرة ، ولكننا نطمئن هؤلاء ونخبرهم بأن المعارك ، في شمال أفغانستان ، وفي قندهار متتابعة ومتتالية ، وانتصارات المجاهدين بفضل رب العالمين مذهلة وواسعة .

٥ ـ الشيء الملفت للنظر في خوست هو اظهارها كمعركة بين روسيا وأمريكا ، ففي موسكو المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الروسية ، يعلن أخبار المعركة أولاً بأول، ووزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن تكذب أخبار موسكو ، وتعلن أخبارا أخرى . صحيح أن روسيا طرف مباشر في الحرب ، ولكنها لم تكن تعلن أخبار معارك أفغانستان من موسكو قبل هذه المعركة ، وكانت تدعي أنها حرب داخلية ، ولكنها تعمدت هذه المرة تضخيم هذه المعركة ، لتصير نتائجها أضخم .

أما أمريكا فقد بلغت من الصفاقة مبلغاً بتصريح **" مايكل أرماكوست "** مساعد وزير خارجيتها في ختام زيارته إلى **إسلام آباد** في الإسبوع الأول من يناير . أن معركة خوست لم تنته ، لأن السوفييت لا يمكنهم إحراز نصر نهائي على أرض المعركة ، وأن المجاهدين هم أول الساعين إلى حل ينهي الحرب في أفغانستان .

وعندما تصبح المعركة بين روسيا وأمريكا يصبح للإثنين حق تقرير مصيرها ، وهذا ما يريده الكفار لإنهاء الحرب بشكل ينهي

خوست

الجهاد ويطمس معالمه وأثاره وبالطبع لا يكون للمجاهدين حق اتخاذ القرار .

التمهيد والإعداد لحملة خوست

بدأت روسيا وحكومة كابل بالتمهيد والإعداء لهذه الحملة على كافة المستويات قبل بدايتها بقرابة شهر :

- فعلي مستوى الدعاية والحرب النفسية قامت أجهزة الإعلام والدعاية الشيوعية على المستوى الدولي والمحلي بحملة لجلب الاستعطاف للمدينة المحاصرة ومن فيها عن طريق عرض الأفلام (تلفزيون موسكو عرض فيلماً عن المدينة وحالة المحاصرين بداخلها) وإظهار المجاهدين المحاصرين لها بمظهر قطاع طرق ، وإذاعة نداءات موجهة من حكومة كابل وعلى رأسها نجيب ، تدعو المجاهدين لرفع الحصار عن خوست وتتعهد لهم بعدم الإعتداء عليهم ، ذلك فضلاً عن إلقاء آلاف المنشورات على قبائل " زادران " المحيطة بطريق جرديز - خوست ، والتي تثيرهم ضد المجاهدين وتطالبهم بحماية الطريق حتى تمر قوافل الخير ؟ كما يزعمون

كانت هذه الخطوة الأولى في الحملة الدعائية :
كسب التأييد والإستعطاف .

أما **الخطوة الثانية** فكانت على المستوى المحلي لحكومة كابل وروسيا ، وهدفت إلى دفع قواعد الأحزاب الشيوعية إلى المشاركة في المعركة ، فها هي روسيا تفتح باب التطوع لشبابها لفك حصار رفاقهم في خوست وها هي حكومة كابل تزج باعداد ضخمة من فتية صغار مضللين بواسطة التنظيم الشبابي للحزب الشيوعي .

أما الخطوة الثالثة : وهي تضخيم حجم المعركة لتصبح نتائجها بالتالي ضخمة وخطيرة ، فقد بدأت عندما تأكد الروس ونظام كابل عن طريق عيونهم وطائرات الاستطلاع من أن طريق (جرديز - خوست) /١٢٢/كم ، خال تماما من أية استحكامات أو تحصينات دفاعية للمجاهدين ، وأن عدد المجاهدين المنتشرين على طول الطريق لايتجاوز /٣٠٠/ مجاهدا ، بل ان عدد المجاهدين المرابطين على جبل " ستكندو' مفتاح الطريق/٥٠/ مجاهدا فقط .

هذه المعلومات فضلا عن شراء ولاء بعض رجالات قبائل (زدران) جعلت الروس وعملائهم في كابل مطمئنين لنتيجة المعركة مقدما . اذا فلابد من تضخيمها على طريقة (جويلز) وزير دعاية (هتلر) ابّان الحرب العالمية الثانية .

أما على المستوى العسكرى :

فقد حشد الروس وعملائهم للمعركة/٤٠/ ألف جنديا من بينهم قوات الروس الخاصة (كوماندوز) وجنود روس جدد من مناطق سيبريا الثلجية ليكونوا أكثر قدرة على تحمل الظروف القاسية في جبال (زادران) المتجمدة ، وسجناء جنائيين أفرج عنهم نظام كابل وزج بهم في الجيش .

توظيف أعداد كبيرة من راجمات الصواريخ الحديثة (بي ، ام ، ٤١) والمدافع الميدانية لإحراق المناطق قبل التقدم اليها .

العوامل التي أدت الى سيطرة الروس على الطريق :

١- الاستقرار الذى ساد المنطقة زهاقة تسع سنوات جعلها مفتقرة لأي استعداد قتالي سواء مادي كالخنادق والاستحكامات أو معنوي (الروح القتالية الجهادية) .

٢- عدم وجود التنسيق اللازم بين فصائل المجاهدين بالمنطقة .

٣- تواطيء بعض قبائل المنطقة التي استطاعت الحكومة شرائها .

٤- تركز جهود المجاهدين حول خوست المحاصرة .

٥- غياب بعض القادة الميدانيين عن المنطقة

٦- القصف الوحشي الذى وجهته القوات الشيوعية نحو القرى الآمنة ، فاضطر المجاهدون الى ترك مواقعهم والتوجه نحو القرى لدفن من استشهد من نسائهم وأطفالهم وتهجير من بقي منهم مما أدى الى اضعاف الأعداد القليلة التي بقيت بخنادق المواجهة روحيا وماديا .

٧- كان التوقع الغالب عند المجاهدين هو عدم قدوم القوات من هذا الطريق ، وقدومها من طريق (تشمكني) الذى تأتي منه القوة كل عام .

٨- تعرض المجاهدين لحرب نفسية شديدة من إذاعات العالم شرقية وغربية ، والتي هدفت إلى بث روح الفرقة والشقاق بين فصائل وقادة المجاهدين في المنطقة ، خاصة إذاعة (بي بي سي) ، التي أخذت تبث التقارير والتصريحات المبتورة عمداً لقادة المجاهدين ، لإظهار التناقض بين قادة المنطقة .

٩- عن طريق المناورات السياسية حول الإنسحاب من أفغانستان ، وجدوله الزمني وكيفيته ، استطاع الروس جذب بؤرة الإهتمام للقادة بعيداً عن ميدان المعركة .

لهذه الأسباب مجتمعة استطاعت روسيا في خوست على بعد ٣٠ كم من الحدود الباكستانية تحقيق ما لم تسطع تحقيقة على حدودها مباشرة في المساحات الواسعة التي يسيطر عليها المجاهدون .

نتائج الحملة

١ - بعد /٣٧/ يوماً من بدأ الهجوم ، وفي أول يناير/١٩٨٨م/ تمكن الروس من السيطرة على طريق جرديز - خوست /١٢٢كم وإيصال الإمدادات إليها .

٢ - طبقاً لأقوال القائد الميداني للمنطقة ، الشيخ **جلال الدين حقاني** ، فقد خسر الروس، وعملائهم/١٢٠٠/قتيلاً وجريحاً ،/١٢٠/آلية -/٨/ طائرات ، واستشهد /٧٥/من المجاهدين

خوست

لماذا لم يقتحم المجاهدون خوست ؟

والسؤال الذي يتردد كثيراً على الأذهان ، وهو لماذا لم يقتحم المجاهدون خوست ؟ رغم فترات الحصار الطويلة التي تعرضت لها المدينة طوال سنوات الجهاد الماضية ،استمر آخرها لمدة ثلاثة أشهر .

هذا السؤال يجيب عليه الشيخ جلال الدين حقاني بقوله : إن حامية المدينة الضخمة (١٢ ألف جندياً) لم تصل إلى درجة الإنهاك التي تمكن المجاهدين من اقتحام مواقعها الحصينة .

إمكانية تطوير الهجوم والاحتمالات المتوقعة :

أما الآراء المتضاربة والتطورات المتوقعة بعد دخول قوة الإمداد إلى خوست وإلى أين ستكون وجهتها ؟

والإحتمالات المطروحة يمكن أن تتلخص في أربعة إحتمالات :

١ ـ محاولة احتلال بعض الجبال العالية الهامة حول خوست مثل : " تورغر " و " بر غلي " والتي تشكل نقاطاً استرابيجة تصلح أن تكون حزاماً أمنياً أوسع يبعد مدفعية المجاهدين عن المدينة .

٢ ـ أن تتوجه القوة نحو أوركون عبر نكا لغرس مراكز جديدة لتأمين طرق إمداداتهم ، وقطع طرق المجاهدين نحو الشمال .

٣ ـ التوجه إلى جاجي عن طريق تشمكني لشن هجوم على مراكز المجاهدين التي تحمي مدخلاً يُعدّ من أهم طرق الشمال ، وكذلك لتأمين طريق الإمدادات لمراكزهم بجاجي .

٤ ـ مهاجمة قواعد المجاهدين في " بري"، و"جاور" .

٥ ـ صعوبة احتفاظ القوات الشيوعية بهذه الطريق الطويل الوعر لمدة طويلة ، إذ أن ذلك يكلفهم نشر آلاف من الجنود على طول الطريق الجبلي ، مما يجعلهم عرضة لهجمات مباشرة ومستمرة للمجاهدين ، فضلاً عن تكلفة هذا الانتشار المادية .

(موقف المجاهدين من كل ذلك)

شكل اتحاد المجاهدين الذي يترأسه مولوي " يونس خالص " لجنة عسكرية مكونة من كل الأحزاب لتدارك السلبيات التي حدثت ، وكان أول قرارات اللجنة هو إعادة مجاهدين المنطقة إليها ، إذ أن أهل مكة أعلم بشعابها ، كما درست اللجنة كل احتمالات تطوير الهجوم المتوقعة والخطط المضادة لهذه الاحتمالات ، وأيضاً درست اللجنة ، الوضع الجديد لتقرير طرق مواجهة الواقع الذي فُرض عليهم بطرق أكثر فعالية ، كما صرح بذلك القائد جلال الدين حقاني ، وبالفعل بدأ المجاهدون في تقوية مراكزهم المحيطة بمدينة خوست لتطويق قوة الإمداد ، ومنعها من تطويق الهجوم، كما بدأ المجاهدون أيضاً في تطهير المناطق المحيطة بخوست من مراكز الشيوعيين وحصرهم داخل المدينة ، وفي شن هجمات على المراكز الأفغانية المنتشرة على طول طريق جرديز ـ خوست في محاولة للوصول إلى الطريق وتهديد تدفق الإمدادات .

وقبل أن نبدأ في استعراض عمليات المجاهدين حول خوست ، وعلى طريقها بعد سيطرة الشيوعيين عليه . كما وردت إلينا من وكالة أنباء البنيان ـ قبل أن نبدأ في ذلك تذكر بأن :

خوست نقطة على خريطة أفغانستان وليست هي كل أفغانستان ، فلما التهويل والتضخيم ؟ ولما ننساق ببلاهة وسذاجة خلف حملة الروس لتضخيمها ولا نهتم بفتوحات المجاهدين في الشمال ذات الأهمية الإستراتيجية الكبيرة ؟ ؟ ؟

عمليات المجاهدين التي أجبرت القوة على ترك الطريق

• بيشاور وكالة أنباء البنيان (و . ا . ب) في : ٤ يناير /١٩٨٨م .

ـ شن المجاهدون هجومين فدائيين ناجحين على مراكز الشيوعيين بمنطقتين حول مدينة (خوست) ، في الثاني والثالث من يناير الجاري ١٩٨٨م . فقد شن المجاهدون الهجوم الأول على ثلاثة مراكز للقوات الشيوعية في منطقة (باك) ، والتي تقع على بعد /٩/ كم شمال (خوست) ، وأما الهجوم الثاني فكان على منطقة (لاكان) والتي تقع على بعد/ ٥/ كم جنوب (خوست) ، وقتل المجاهدون في هذه الهجمات /٣٠/ من جنود نظام كابل العميل ، وأسروا /١٢/ آخرين ، /٤/ دبابات وغنموا /١٠/ كلاشنكوف ، و/٢/ مدافع مورتر .

٩ يناير / ١٩٨٨م .

ـ تفيد الأخبار الواردة اليوم من ولاية (بكتيا) عن طريق اللاسلكي ، أن المجاهدين قاموا بهجمات ناجحة اليوم وأمس على مواقع الشيوعيين في أنحاء متفرقة من الولاية منها طريق (جرديز ـ خوست) الذي استولت عليه القوات الروسية منذ أسبوع ، وقد أسفرت هذه الهجمات عن التالي :

ـ استيلاء المجاهدين على/١٧/ مركزاً للقوات الشيوعية .

ـ إسقاط طائرة استطلاع ـ تدمير /٣/ مستودعات للذخيرة و /٢/ شاحنات .

خوست

- غنم المجاهدون مدفع هاون متوسط ، /٣٠/ كلاشنكوف .
- أسر /٣٠/ جندياً و /٦/ أفراد من المليشيات الشيوعية .

وتفصيل ذلك كما يلي :

في برقية من الرائد " موسى خان " ، قامت فصائل المجاهدين أمس الجمعة بهجوم موحّد على مراكز (سرانا) و (ستكندو) الواقعة على طريق (جرديز - خوست) ، وما زالت المعركة مستمرة حتى الآن .

ونتائج الهجوم كما يلي :

- استولى المجاهدون على / ١٣/ مركزاًفي (سرانا) ، /٣/ مراكز في (ستكندو) ، الواقعة على طريق (جرديز - خوست) .
- كما أرسل القائد "پير محمد " برقية أكد فيها المعلومات السابقة ، وأضاف أن المجاهدين قد دمروا /٣/ مستودعات للذخيرة في منطقتي (غوجري) و (غندي شواك) .

وقد أفاد تقرير آخر وصل ظهر اليوم السبت من نفس القائد " پير محمد " ، أن المجاهدين بمنطقة (زادران) ، قد اقتحموا مركز (بَك) اليوم " السبت " ، في الساعة السابعة صباحاً ، فأسروا /٣٠/ جندياً نظامياً و /٦/ أفراد من المليشيات الشيوعية ، كما غنموا /٣٠/ كلاشنكوف ومدفع هاون .

وفي تقرير آخر من د. بلال ، أحد القادة في شمال (خوست) ، أسقط المجاهدون طائرة استطلاع روسية في منطقة (خَلْبَساة) صباح اليوم السبت ، كما دمروا /٣/ شاحنات .

وقد أعلن رئيس اتحاد المجاهدين " مولوي يونس خالص " أن مدينة (خوست) لا زالت تحت ضربات المجاهدين .

١٠ يناير /١٩٨٨م .

- بحول الله وقوته ، أقتحم المجاهدون في الساعة : ٤٥- ٩ صباح أمس مركز (علاقة داري) بمنطقة (پَك) ، والذي يشمل خمسة قرى هي : نور ، سور ، وانا ، سبيركي ، مركان . الواقعة شمال شرق (خوست) وتمكنوا من فتح مراكزها جميعاً وغنموا / ٣/ دبابات سليمة إضافة إلى كمية ضخمة من الأسلحة والذخائر والأموال .

- وفي الساعة الرابعة من عصر اليوم الأحد ، فتح المجاهدون مركزاً آخر بنفس المنطقة (پَك) ، فأسروا /٥٠/ جندياً وضابطاً واحداً .

وتأتي هذه العمليات استمراراً للعمليات المكثفة التي بدأها المجاهدون يوم الجمعة الماضي ، على مراكز القوات الشيوعية على طول الطريق (جرديز - خوست) ، وعلى المراكز المحيطة بمدينة خوست ، تهدف هذه الهجمات إلى تهديد تدفق الإمدادات لمدينة خوست، عبر طريق (جرديز -خوست) ، الذي سيطر عليه الروس منذ أكثر من عشرة أيام ، وتهدف هذه الهجمات أيضاً إلى تضييق الخناق على القوة الضخمة بمدينة (خوست)/١٥/ألف جندياً ، ومنعها من القيام بأي هجوم على مواقع المجاهدين المحيطة بالمدينة .

٢٤ يناير / ١٩٨٨م

- شن المجاهدون الأفغان عدة هجمات على مراكز الأمن الروسية الكائنة بمنطقة (ناكا) في وادي (زادران) المحيط بطريق (جرديز-خوست) في : ١٦ يناير الجاري /١٩٨٨م . وقد استعمل المجاهدون قاذفات الصواريخ و مدافع المورتر ، واستمرت المعارك من الساعة : ٣٠-١ ظهراً حتى الساعة : ٤ عصراً ، واشترك في هذه المعارك /٣٠٠/مجاهداً ، ولم تتوفر أي معلومات تفصيلية عن الخسائر المادية والبشرية حتى الآن .

- ومن ناحية أخرى ذكر قادة المجاهدين في (بكتيا) أن أعداداً كبيرة من القوات الروسية البرية ، قد اتجهت إلى منطقة (جاجي) في : ١٧ من يناير الجاري . وقال المصدر أنه من المحتمل بعد معركة (خوست) الدامية أن تتحول المعركة الآن إلى اقليم جاجي .

وحسب مصادر المجاهدين في (خوست) ، فإن القوات الروسية مع قوات نظام كابل ، قد شنت هجوماً على مواقع المجاهدين في : ١٦،١٤ من يناير الجاري بمنطقة (جوقي) والتي تقع على بعد :/٢٠/كم شمال خوست ، وقد استعمل الروس في هذا الهجوم قاذفات الصواريخ من طراز : بي . أم - ١٣ والمدفعية الثقيلة والدبابات ، وكان الهدف من الهجوم استعادة أحد مراكز جيش نظام كابل العميل الذي احتله المجاهدون في : ٢٩ ديسمبر ١٩٨٦م . وقد خلف الروس/١٥٠/قتيلاً وجريحاً من قواتهم بعد استيلائهم على الموقع ، وانضم/٢٠/ جندياً إلى صفوف المجاهدين . ودمر المجاهدون دبابتين و/٦/شاحنات أخرى محملة بالذخيرة .

ولم تتوفر معلومات تفصيلية عن خسائر المجاهدين حتى الآن لوكالة أنباء البنيان .

٢٥ يناير / ١٩٨٨م .

- طبقاً لقادة المجاهدين فإن قوات الروس ونظام كابل المشتركة قد أكملت أمس انسحابها الذي بدأ في : ٢٢ يناير الجاري - من وادي (زادران) (المحيط بطريق جرديز - خوست) ، وقد انسحبت القوة إلى مدينة جرديز عاصمة ولاي بكتيا ، وكانت هذه القوات قد دخلت الوادي منذ شهرين تقريباً ، لكسرالحصار الذي ضربه المجاهدون حول مدينة خوست ، ولفتح طريق جرديز - خوست أمام الإمدادات للمدينة

وقد اعترف راديو كابل أمس في نشرته الساعة : ٨ مساءً ، بأن

خوست

القوات الروسية الأفغانية المشتركة قد عادت إلى قواعدها في مدينة جرديز . وأدعى الراديو أن هذا الإنسحات المفاجيء جاء طبقاً لرغبة أهالي منطقة (زادران) ، وأضاف الراديو أن جزءً من القوة سيبقى بمنطقتين (ستاكندو ، دوامندو) الواقعتين على مدخلي الوادي .

ـ وقد كان من المتوقع لدى المجاهدين انسجاب هذه القوات ، وعدم قدرتها على الاستمرار في البقاء على طول الطريق الجبلي الطويل (١٢٢كم) ، وذلك بسبب هجمات المجاهدين اليومية على نقاط حماية الطريق المنتشرة ،مما يجعلها عرضة دائماً للخسائر ، إضافة إلى نزول الثلج الذي غطى المنطقة .

هذا وقد أفادت مصادر المجاهدين أن الشيوعيين قد زرعوا طرق الوادي والمواقع الهامة به بالألغام ، مما أدى إلى استشهاد /٣/ مجاهدين وإصابة خمسة آخرين ، وأضافت هذه المصادر أن المجاهدين قد تمكنوا من قتل ضابط برتبة كبيرة في جيش نظام كابل أثناء اشتباك وقع في: ٢٢ يناير .

٢٧ يناير / ١٩٨٨م .

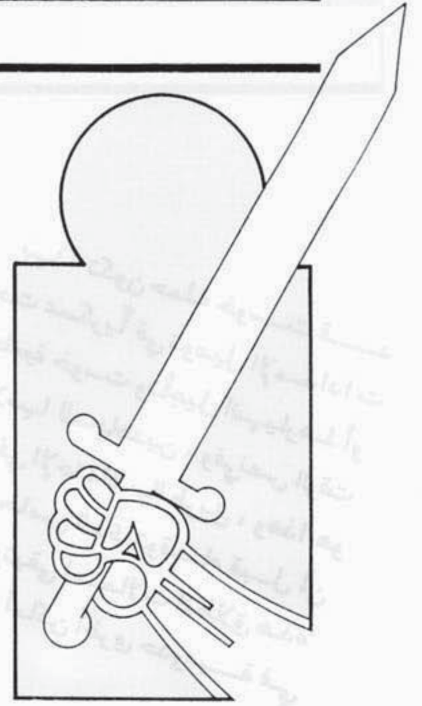
* تقول اخر التقارير من وادي (زادران) ـ الذي يمر منه طريق (جرديز ـ خوست) ـ أن المجاهدين قد شرعوا في تطهير الوادي وطرقة والمواقع الهامة فيه من الألغام التي زرعها الروس وجيش كابل قبل أن يُجبروا على الإنسحاب من الوادي في : ٢٢ يناير الجاري ، ويقول شاهد عيان أن الجنود الروس قد سرقوا ونهبوا قبل انسحابهم معظم منازل أهالي الوادي الذين اضطروا تحت القصف الجوي الروسي إلى الهجرة إلى الباكستان .

بهذا تكون حملة خوست قد نجحت عسكرياً في توصيل الإمدادات إلى حامية خوست وتأجيل انهيارها أو استلامها للمجاهدين ، وفي نفس الوقت فشلت في الإحتفاظ بالطريق ، وهذا هو التوقع الخامس الذي توقعناه قبل أن يحدث ، وتبقى احتمالات انطلاق هذه القوة إلى أماكن أخرى حدودية في بكتيا .

أما على الصعيد السياسي فقد فشلت الحملة في أن تكون ورقة ضغط على المجاهدين ليقبلوا السلام على الطريقة الروسية الأمريكية لثبات موقف المجاهدين والذي دعمه انتصارات وفتوحات وعمليات للمجاهدين في كافة الولايات . وإذا كانت الحملة نجحت في بداية الأمر في رفع الروح المعنوية للجنود الروس وعملائهم فالآن وبعد تراجع القوة عن الطريق وفتوحات الشمال المتتالية وفشل حملة أخرى مشابهة في قندهار فإنه من المتوقع أن تكون هذه الروح قد بدأت رحلة العودة إلى الهبوط .

أخيراً هذه الحملة أوضحت ضرورة (النظم) لمجاهدي أي منطقة ، نظم يشمل كافة النواحي التربوية والعسكرية .

شفى الله القائد الميداني الشيخ " جلال الدين حقاني " الذي أصيب في قدمه أثناء تصدية للحملة إصابة خفيفة ليعود إلى الميدان ويشارك في بدء الحصار الجديد .



فتوحات الشمال تتحدى المؤامرات السياسية

فتح ٣ مراكز
اكتساح وتدمير ٦ مراكز
أسر ٣٣٤ جنديا شيوعيا ومصرع ٨٠
الغنائم

- ٢٨٧ كلاشنكوف
- ٥٥ مدفع رشاس
- ٥ مدرعات
- ٩ مدافع هاون

فتوحات الشمال تثبت أنّ الموقف العسكري بيد المجاهدين



في بنشير
فتح كارنيزون شابه

.. من بشاور إلى بنشير كان جهاز اللاسلكي ينقل عبر الهواء ما يلي :

من م ـ ق إلى القائد أحمد شاه مسعود :
لقد بدأت القوات الروسية برفقة قوات كابل بدأت بشن هجوم على مركز المجاهدين في بكتيا ، لفك الحصار عن خوست .
ـ ونحن بحاجة لأي مساعدة باستطاعتكم تقديمها .
ـ .. نحن بانتظار ردكم على ذلك .
ـ .. نأمل أن تبينوا نوعية المساعدة التي باستطاعتكم تقديمها .. عُلم ؟ ..
ـ .. انتهى .

تتلقى الأجهزة المختصة في بنشير الرسالة وتسلمها إلى الأمير أحمد شاه مسعود (أسد بنشير وأسد الشمال) ، الذي يعقد اجتماعاً طارئاً ، ويدير شورى عاجلة ، يجمع لها كبار قادة المجموعات المركزية ، ويقوم بعرض سريع ومفصل للوضع ، وفقاً لما وصله عبر الهواء ، بالإضافة إلى ما لديه من تقارير من مصادره الخاصة .

* وبتفاعل عميق مع الأمر يتوصل المتشاورون إلى الحقيقتين التاليتين :
ـ ضرورة الوقوف بجانب مجاهدي المناطق الحدودية في محنتهم .
ـ تعذر امكانية تحرك مجموعات من الولايات الشمالية نحو بكتيا في هذه الظروف الثلجية القاسية .

ولكن وعلى الفور تطرح فكرة القيام بأي تحرك عسكري ، يكون بمثابة الضغط على الدولة العميلة الملحدة في مناطق الوسط والشمال للتخفيف عن الأخوة ، ولتشتيت جهود الحكومة .

* ولكن ثمة اشكال اعترض المجاهدين ، وهو انعدام وجود فكرة الهجوم على أي مركز للروس أو للشيوعيين داخل وادي بنشير ، في هذا التوقيت بالذات . إذ أن مجاهدي القائد " أحمد شاه مسعود " لا يتحركون إلا وفق برامج مدروسة ، ولكن الأمير البنشيري (أسد الشمال) ، الذي يملك القرار الفاصل في هذه القضايا ، أمر بتنفيذ برامج العمليات المعدة لفترة الربيع والمقرر تنفيذها بعد انتهاء فصل الثلوج ، أمر بتنفيذها قبل موعدها ، بل وفي هذا الوقت بالذات على وجه السرعة .

* وبفضل الله ورحمته ، فإن المجموعات المركزية التابعة للقائد " أحمد شاه مسعود" هي على أهبة الاستعداد والجاهزية على الدوام .

* ولحسن الحظ فإن المجاهدين لم يكونوا بحاجة إلى فترة طويلة للتعرف على المنطقة .. ولدراسة نقاط الضعف الموجودة ، فهم من سكان بنشير ، والعملية المقرر تنفيذها حسب البرنامج المسبق الإعداد عبارة عن شن هجوم واسع النطاق بقيادة القائد الحالي لبنشير الأخ " سارند وال محمود خان " على مراكز الحكومة العميلة داخل " وادي بنشير"

ـ ولهذا الهجوم هدفان رئيسيان :

الأول : وهو السير وفقاً للمخطط الذي رسمه أحمد شاه مسعود للولايات الشمالية بشكل عام ، وهو الانتقال إلى المرحلة الثانية من مراحل حرب العصابات ، ... وهي مرحلة بناء القواعد العسكرية القوية ، الأمر الذي يتطلب تصعيد العمليات ذات المستوى الرفيع وذلك لأمرين :
أ ـ رفع المستوى العسكري عند المجاهدين ، ونقلهم إلى المرحلة الهجومية .
ب ـ تطهير المناطق المقرر انشاء المراكز بها من أي تواجد للعدو .

الثاني : وهو عبارة عن مجموعة أهداف بعيدة منها :
أ ـ فتح طرق الإمدادات الواصلة إلى نورستان و أندراب و سالنج .
ب ـ تجريد العدو في مركز بهارك الرئيسي وتركه وحيداً دون نقاط حماية له . كمحاولة لإضعافه وارباكه تمهيداً لفتحه .
جـ ـ درء الشائعات التي تشيعها الحكومة الملحدة عن فرار أحمد شاه من بنشير ، وأن تحركه نحو الشمال ليس لأنه تكتيكي كما يدّعي ، بل لعدم استطاعته مواجهة القوات الروسية داخل بنشير .. فالقصد من مثل هذه العمليات دحض ورد أي شائعات من هذا النوع . إضافة إلى الهدف الأسمى الذي يسعى له كل مؤمن متوكل على الله ، وهو تحرير أرض الله من أعداء الله .

* وخلال وقت بسيط ، اطلع الجميع على المهام الموكلة إلى كل منهم ، وبدأ العمل حسب الخطة المرسومة كالتالي :

ـ تقوم ثلاث مجموعات : كل واحدة منها مكونة من عشرين مجاهداً ، ومجهزة بمختلف الأسلحة الثقيلة والخفيفة بالهجوم على مركز شابة الرئيسي ، والذي يعتبر من أهم مراكز القوات الشيوعية العميلة داخل وادي بنشير وأحمنها إذ سوّر

بحقول الألغام ، وجهز بأبراج واستحكامات وخنادق وغرف تحت الأرض ، وتوزعت حوله سبعة مراكز لتأمين الحماية له .

وبعد أن ياخذ رجال الإقتحام اماكن قريبة ومؤمنة من مراكز العدو ، تبدأ الأسلحة الثقيلة بتوجيه ضربات قاسمة على الأبراج الرئيسية ، والاستحكامات المهمة للعدو ، ثم تبدأ قوات الاقتحام في القيام بدورها المطلوب.

- وبعد وقوع اشتباكات لم تدم أكثر من ٢٥ دقيقة ، سقط "كارنيزيون" "شابة" بيد المجاهدين ، بعد أن قدموا شهيدين ، أحدهما "عبدالغني" أحد مجاهدي المجموعات المركزية المعتمدين ، كما أصيب اثنا عشر بجراح طفيفة . . وفتح المجاهدون مركز "شابة" ، وعمروه بصيحات التكبير ، وزلزلوا قلوب الملاحدة بهتافات التهليل .

ونترك الآن مجموعات القطاع المركزي ، وهي تحصي الغنائم وقتلى العدو وأسراه ، لننطلق إلى مجموعات أخرى ، لنرى إلى أين وصلت بالمهمة التي كانت قد أسندت إليها ، وهي مداهمة ومهاجمة المراكز الأقل أهمية في كل من حصّدوم و بارنده و منجور ، لنجد أنهم قد أجهزوا على مركزين للعدو في الأولى ، ومركزين في الثانية ، أما المنطقة الثالثة بنجور ، فقد تمكنوا من فتح مركز واحد فيها . . وتبنت المجموعات المختمة حصر ما من الله على المجاهدين من غنائم .

أما معسكرات الروس الحمر في أغنابه و تواخ و خراج و بهارك و رحماني خيل و رخه و لجغور ، فقد أوكلت بها بعض راجمات الصوارخ : /بي . أم - ١٢ وبي . أم - ١ و مدافع ٧٥ ملم ، وذلك كعملية إشغال لمنعها من التدخل ، وتدمير ما يمكن من تحصيناتها .

ونتوجه الآن لننظر الإحصائيات والنتائج التي توصلت إليها مجموعات القطاعات المركزية ولجانها ، التي تركناها قبل قليل تحصي المعركة بالتفصيل .

فنبدأ أولاً ونرى حصيلة النصر الذي أحرز على القطاع الأول في مراكز شابة حيث وصل عدد القتلى في صفوف العدو إلى (٢٤) جندياً . كما وقع (١٣) في الأسر ، أما الغنائم كانت كالآتي :

- ثلاث دبابات .
- ستة مدافع هاون .
- أربعة مدافع من نوع ديتروف م . ط (مضاد طائرات) .
- مدفع م . ط من نوع دوشكة .
- ثمانية مدافع رشاشة من نوع بي كا .
- مدفع رشاش من نوع كرينوف .
- أكثر من مائة قطعة كلاشنكوف .
- ثلاث أجهزة لاسلكي من طراز (R-105)
- مجموعة كبيرة من الذخائر والمهمات .
- مواد غذائية .
- مفروشات وأدوات مطبخ .

ونتوجه الآن لنطلع على احصائيات المراكز الخمسة المحررة في القاطع الثاني فنجد : وقوع شهيدين -ثمان جرحى في صفوف العدو ، كما قُتل منه (١٦) قتيلاً ، كما تم أسر (٢٦) آخرين ، وأما الغنائم التي جمعت من المراكز الخمسة فكانت :

١ - مدفع رشاش من نوع بيكا .
٢ - ٣٢ قطعة كلاشينكوف .
٣ - أعداد كبيرة من الذخائر .

كما وصلت تقارير عن نتائج القصف المركّز في القاطع الثالث ، والذي تولّى مهمة قصف مراكز القوات السوفيتية المتواجدة في أماكن متفرقة ، تضمنت ما يلي :

- <u>في رخه</u> : إشتعلت النيران في أحد مستودعات الذخيرة ، ودُمر عدد من المنازل وتحطمت مجموعة من آليات العدو الثقيلة .

- <u>في أغنابه</u> : دُمرت المستشفي ومركز الإتصالات اللاسلكية ، إضافة إلى مركزين للعدو قد أُضرمت النيران فيهما .

- <u>في تاواخ</u> : دُمر بفضل الله مركز للروس وخربت إحدى دباباته .

- <u>في خراج</u> : تخريب دبابة واشتعال النيران في احد المراكز .

- <u>في بهارك ورحماني خيل</u> : اشتعلت النيران فيهما بشكل ملحوظ ، وارتفعت أعمدة الدخان ، مما يؤكد على وقوع خسائر فادحة في صفوف العدو .

خريطة توضح أماكن فتوحات الشمال



٢ في بدخشان

انطلق خالد من مركز حسن البنا لفتح لاى ابه

••• من قمم الهندوكوش العالية ••

من ولاية بدخشان ، حيث الجبال التي تحتضن الغمام متباهية بشموخها وابائها .

•• ومن شموخ هذه الجبال ورسوخها ، تعلم أبناء (بدخشان) العزّة والشهامة ، واكتسبوا من صلابة جبالها الجلادة والعزيمة الراسخة .

وكما عوّدنا دائما أهل (بدخشان) ، أن نسمع الجديد والجميل من أخبارهم ، وصلنا عنهم خبر يرفع النفوس ويزكّيها ، خبر فخر لنا ولهم •• بل فخر لشباب الأمة الاسلامية على امتداد أرضها .

•• هاهو القائد " عبد البصير " أحد قادة ولاية (بدخشان) الذين لهم في الجهاد باع طويل •• والذى له على درب العزة وفي درب الحق صولات وجولات •• القائد (عبد البصير الذى اطلع على جهاد سيف الله المسلول (خالد) فأحب سيرته وأحبه ، فاختار لنفسه لقب (خالد) ، فاقترن هذا الاسم به منذ أن سلك طريق (خالد) .

••• فهاهو يجهز مجموعات مدرّبة ، ذات كفاءة عالية ، من مركز الامام الشهيد (حسن البنا) بولاية (بدخشان) ، ويهيأهم ويشحذ هممهم استعدادا لهجوم قرر شنه على مراكز الحزام الأمني حول مدينة (فيض آباد) .

••• ونظرا لضخامة حجم المراكز وعددها ، واتساع الرقعة المنتشرة فيها ، وقلة الامكانيات المتوفرة ، قلّص العملية واقتصرها على القيام بهجوم مركز لفتح مركزين هامين ، تم اختيارهما من بين تلك المراكز في منطقة (لاى آبه) القريبة من مطار ، ومن صحراء (قرق) التي اتخذها الروس المحتلون مركزا لهم ، وأقاموا بها محطة للرادار . وعقد التصميم القطعي لتنفيذ ذلك .

•• كان اتخاذ مثل هذا القرار أمرا صعبا ، فالمنطقة مهمة واستراتيجية بالنسبة للروس وعملائهم ، والفتح لن يتم بهذه السهولة ، لكن عزيمة خالد البدخشاني كانت بصلابة تلك الجبال ، وايمانه راسخا كرسوخها .

فانطلق مع مجاهديه بتاريخ : ١٢/١٣/ ١٩٨٧م ، لينفذ ما صمم عليه .

ولم تكن جرأة خالد واندفاعه لتنسيانه ، أو لتفقدانه الحنكة في قيادة الجند وتدبير الأمر .

فقد قسم مجموعاته إلى عدة كتائب ، ووزع السلاح حسب الحاجة وحسب مقتضيات الظروف •• وحدد لكل مجاهد مكانه ومهمته . كما أعطي إحدى المجموعات مهمة قصف المطار براجمات الصواريخ بي . إم-١٢ قصفاً مركزاً لمنع الطائرات من التحليق بغرض نجدة المركزين .

وفي موعد الغروب ، ومع صيحة الله أكبر التي انطلقت من أفواه المؤذنين ، واندفعت من أفواه المجاهدين ، قام جنود الإسلام بمباغتة المركزين ، وأمطروهما بوابل من الأسلحة الثقيلة والخفيفة .

واستمرت المعارك الضروس ، وازداد ت شراستها حدّة ، لكن أصرار المجاهدين الذين عاهدوا قائدهم على إحراز الفتح مهما تكن الظروف ، جعلهم مستمرين في معركتهم .

وتمضي ست ساعات عصيبة أليمة ، يسقط فيها سبعة شهداء ، ويكون من بينهم " ملا محمد نعيم " أحد القادة البارزين في القطعات المتحركة في ولاية (بدخشان) ، ويصاب أثنا عشر آخرون بجراح بليغة .. ولكن المجاهدين الذين قاموا دفاعاً عن هذا القرآن ، تراءى لهم قول الله : **" إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون "** .

نعم إننا نرجوا من الله تمكيناً لدينه ، أو شهادة توصلنا لجنة عرضها السموات والأرض ، قالها مجاهدو القائد " خالد " وانطلقوا ليدخلوا المركزين فاتحين وهم يهتفون :

" جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا "

" الله أكبر الله أكبر محمد رهبر ، أي (محمد القائد والقدوة) ، يقرروها رغم

من ساحات الجهاد

٣

في بغلان فتح بوركه

أنوف الطغاة الظالمين ويرددوها .

. . . وبعد مقاومة دامت لست ساعات استشعر المجاهدون بنشوة النصر ولذته ، فحمدوا الله وشكروه ، وجمعوا ما ساقة الله إليهم من متاع ورزق ، وأسرى بلغ عددهم سبعين أسيراً ، إضافة إلى /٣٠/ قتيلاً و عشرين جريحاً .

ووقف " خالد " وبيده قلمه وقرطاسه ليسجل مفردات أرقام الغنائم التي غنموها رزقاً حلالاً طيباً :

- خمسة وستون قطعة كلاشينكوف .
- خمس وثلاثون قطعة سلاح ثقيل وخفيف مختلفة الأنواع .
- مئات الألوف من الذخائر والعتاد .

ثم يتحرك " خالد " مع مجاهديه الأبطال ناقلين شهدائهم ليدفنوهم في مكان لا تطله يد العابثين ، حاملين ما معهم من غنائم .

. . ويصل " خالد " إلى مركزه ليراقب من خلاله أرض المطار وهي تحترق ، بما فيها من مستودعات وأبنية ، مما أدى لشل حركته لمدة أسبوع كامل .

ولكن الكفر كعادته ودأبه دائماً ، أخذ يصب جام الحقد الدفين الأعمى ، فوق القرى الآهلة بالسكان الأبرياء العزل . فأوجع وأثخن في قتل وجرح النساء والأطفال ، وهو يرمي بسلاحه بعيدالمدى من وراء جدر ، لا يرى فوق أي طفل تنزل حممه ، أو فوق أي شيخ . . وكان من جملة من جُرحوا ابن خالد الصغير ، الذي لم يتجاوز من العمر الثمان سنوات ، والذي كان واقفاً على عتبة البيت ينتظر عودة أبيه مع الجيش المظفر . . ووصل " خالد " ليرى ولده جريحاً . . فتمالك نفسه . . ويضغط على أعصابه . . ويحبس دمعته ويمسح على رأس ابنه قائلاً :

" إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس "

ولم تنس (بغلان) أن تتخذ لنفسها مكانا في قطار المجد والفخار .

فكان لها سهم ضليع في شرف المشاركة بموجة الفتوحات التي عمّت الشمال ، فازدهى الحق بها وانكسرت شوكة الظلم والضلال .

ففي ولاية (بغلان) اجتمع قادة الجهاد في المنطقة تحت اشراف مجلس شورى الشمال وادارو جلسة مشاورات فيما بينهم ، بقيادة الاستاذ عبد الحي ، وطرحوا فكرة القيام بهجوم على مراكز الحكومة في منطقة (بوركة) .

وبوركة هذه تعتبر نقطة استراتيجية هامة بالنسبة للحكومة إذ أنها تقع بين مديريتي (نهرين ، واشكمش) ، وأن لهذا المكان من الأهمية مايجعله يمكّن للدولة الملحدة من بسط نفوذها على مساحات واسعة من الأراضي ، كما أن ميليشيات (خاد) الاستخبارات الأفغانية هي التي تديره .

وبعد النقاشات التي دارت وبعد تداول الآراء ، وتبادل التصورات ، فضت الجلسة المعقودة على قرار فتح المراكز المزروعة في (بوركة) ، وتم التعاهد على ذلك ، على أن يوظف ويجنّد لهذا الفتح مجاهدون من كل من منطقتي (نهرين ، واشكمش) ، اضافة الى مجموعات من مجاهدي (بوركة) نفسها .

وبالفعل بدأت اللّجان المختصّة أعمالها كلّ حسب وظيفته ومهمته ، فلجنة اشتغلت بجمع المعلومات عن مراكز العدو ومحتوياتها ، وتسليحها ، واعداد الجند فيها ، ضمن الامكانات والمصادر المتوفرة .

وتوجّهت مجموعات الاستطلاع ، لكشف تحصنات العدو ، والثغرات التي يمكن اختراقها ،ولتحديد العدد الذى سيهاجم المراكز ، وماهي امكانية المواجهة والمقاومة التي ستواجه المجاهدين .

وبعد استكمال الاجراءات ، وانهاء الدراسات اللازمة والتي لابدّ منها . . وبعد وضع المجسّمات ، واعداد قادة المجاهدين للخطّة اللازمة ، وتوزيع الأدوار ، وتقسيم المجاهدين على المواقع المقرر اتخاذها ،وفي يوم /٢٤/ ديسمبر ، أى قبل ذكرى التدخل الروسي في أفغانستان بثلاثة أيام ، وبعد الدعاء والابتهال الى الله ، وسؤاله النصر والتوفيق ، انطلقت زحوف المجاهدين بألسن لاهجة ، وقلوب بالايمان مفعمة ، وأعناق نحو النصر مشرئبّة .



في بلخ
اكتساح وتدمير ٦ مراكز شيوعية

وبدأ الهجوم برمية مدفعية سبقها صوت مدوّ بالتكبير : الله أكبر ، الله أكبر وتحت صيحات التكبير بدأ المجاهدون اقتحامهم المباغت ، ولكن لابدّ من محنة تمر يمحص الله بها القلوب ويدفع المؤمنون من خلالها الثمن ، فمع صيحات التكبير تهاوى أحد عشر شهيدا مضرجين بدمائهم ، وجرح اثنان وعشرون آخرون ، وضغط من بقي منهم على جراحهم ، وتابعوا الاقتحام الى أن فتح الله على أيديهم بعد مرور فترة زمنية قصيرة ... نعم بعد الصبر جاء الفتح زاهيا ، وكيف لا والله وعده الحق ، وهو يقول : " ولينصرن الله من ينصره "

ودخلت المجموعات المخصصة لنقل الأسرى الذين بلغ عددهم مائة أسير من جنود كابل ، اضافة الى عشرة جرحى وعشرة قتلى

وجاء دور المجموعات المركزية التي وظيفتها الاشراف على جمع الغنائم التي كانت كالتالي :

- دبابتان .
- /٣/ مدافع هاون .
- /٨/ مدافع رشاشة .
- /٦٠/ قطعة سلاح خفيفة .
- مدفع (آر ، بي ، جي ، /٧/) .
- جهازان لاسلكيان .
- أعداد كبيرة من الذخائر .
- مواد تموينية ومفروشات والى غير ذلك .

وهكذا تم فتح (بوركة) الذى هو واحد من ثلاث فتوحات كبيرة قامت بتوجيه من القائد "أحمد شاه مسعود" خلال الستة أشهر الخالية والتي هي على الترتيب :

* كلفغان في ولايت تخار .
* وكران في بدخشان .
* والأخير في (بوركة) ولاية بغلان) .

* يابلخ العلماء ..
* بلخ البطولة والفداء ..
* بلخ مربض الشهداء .

هل حقا كما يدّعون .. أنك استكنت بعد ذبيح الله ؟
هل حقا أن " علم ديوانة " قد رقد فيك بعد غياب " عبد القادر ، ذبيح الله"؟
أم أنها نامت صقورك في مدينة مزار ، وآثرت الهدوء في الليل والنهار لأنها فقدت الأب الموجه الحليم ، والأمير الحكيم ؟
هل حقا مانسمع يا (بلخ) أم أنها أقوال مرجفين ، وشائعات مراوغين ؟

في غرّة تلك التساؤلات ، وأثناء بث تلك الشائعات ، وبين الصخب الحاصل ، والضجة المصطنعة ، يستمر جهاد (بلخ) بصمت عجيب ، ويختار أميرها (محمد علم) الهدوء المهيب ويؤثر (علم خان) مواصلة المعركة بالخفاء .

وتمضي صقور مدينة (مزار) على دربها وكأنها كتيبة خرساء . وتصل الى مسامعنا أخبارهم ، فنتوجه الى ممثل جبهة الشهيد (ذبيح الله) في بشاور .. ونأخذ منه تفاصيل آخر العمليات التي قامت بعد (سنشرك) وبتوجيه من الأمير (محمد علم) وقائد جنده (علم خان) :

١ـ سقوط مركزين للحكومة في مديرية (دولة أباد) .

٢ـ اغتيال أحد كبار زعماء الميليشيات في المدينة .

٣ـ قيام مجموعة الصقور المجنحة باحتلال مركزين للحكومة داخل المدينة واحراقهما .

٤ـ عمليات فدائية داخل المدينة من قبل الصقور بمناسبة /٢٧/ ديسمبر ، اليوم الأسود الذى تدخلت فيه القوات الروسية بشكل علني في أفغانستان .

٥ـ فتح مركزين هامين في مديرية (تشارباك) وقد شاركت بهذا الهجوم .

٦ـ هجوم واسع النطاق على مضيق (تشثم شفا) الاستراتيجي ، وفتح أربع مراكز مهمة في (حلقة جر) .

واليكم تفاصيل بعض العمليات حسب التسلسل الزمني لتاريخ وقوعها :

بتاريخ : ١٩٨٧/١٢/١م

وداخل مدينة (مزار شريف) عاصمة ولاية (بلخ) والتي تعتبر من المدن الرئيسية في أفغانستان ، وتحت قيادة الأخ (ايشان نصرت) الذى عُيّن قائدا لمجموعة الصقور بعد استشهاد الأخ (ضياء) .

قام المجاهدون الأبطال أبناء المدينة ، والتلامذة الأوفياء للقائد الشهيد (ذبيح الله) والجند البارعون الذين ربّاهم الشهيد صديق بهجوم بطولي على مركزين داخل المدينة .

من ساحات الجهاد

قاوم أحدها مقاومة بسيطة ، وأخذ الآخر بواسطة الحيلة والخدعة اللذين يُعتمد عليهما في مثل هذه العمليات ، وكان المركزان تابعين للحزام الأمني الذى يحيط بمراكز الدولة الرئيسية داخل المدية ،وأطلق عليهما اسم (مركزى تشاربلك) وبعد أن استطاع أفراد مجموعة الصقور من اقتحام مباني المركزين ، قاموا بتمشيط سريع للغرف وساقوا الأسرى البالغ عددهم : /٢٥/ أسيرا وجُمع مافي المركزين من وثائق وأسانيد هامة كما أيد الله المجاهدين وغنموا :

- /٣٠/ قطعة سلاح خفيف (كلاشنكوف وغيره) ٠
- /٢/ مدفع رشاش من نوع كرينوف ٠
- عدد لابأس به من المهمات والذخائر ٠

وسيق الخمس وعشرون أسيرا الى مركز الآمرية العمومي لتقوم الجهات المختصة بالتحقيق معهم ٠

بتاريخ : ٢٢/١٢/١٩٨٧م

الموافق ذكرى استشهاد القائد المشهور (عبد القادر" ذبيح الله") أمير بلخ والأربع ولايات المجاورة لها ٠

بهذه الذكرى قام القائد (علم خان) بعملية كبيرة ليثبت أنه لم يرقد بعد ولن يرقد حتى يُسجى تحت التراب ٠

٠٠ وكان موقع الهجوم على المنطقة الاستراتيجية المهمة ٠٠ منطقة (مضيق تشتم شفا) الذى يفصل بين المنطقتين السهلية والجبلية ، والذى يعتبر من أهم الممرات نحو المدينة ، ونحو منطقة العمليات ، ويمر من وسط المضيق نهر (شولكر) الكبير فيقسمة الى قسمين : شرقي وغربي ، وتتوزع مراكز الحكومة على الطرفين على مسافة ألفي متر من رأس المضيق وحتى نهايته ٠

٠٠٠ وبدأ (علم) هجومه في الصباح الباكر ٠٠ طلب من معاونه (حاجي فقير) التوجه الى رأس المضيق ومنع أى قوة امداد من التقدم أو العبور من ناحية الغرب ، أمّا ناحية الشرق ٠٠ فرفض أهل المنطقة عبور أى مجموعة من مجموعات القائد علم نحوهم، وأخذوا على عاتقهم مهمة احكام المضيق من جهة الشرق (وذلك لبعض الاعتبارات) ، واندلعت المعركة وكان الهجوم موفقا منذ البداية ، اذ دخلت كتائب المجاهدين المستشفى وأضرموا النيران فيها ، وتوجهوا الى المركز الأول وفتحوه بعد أن استطاعوا ضرب الدبابة التي فيه وشل مدافعه ٠ ثم يسقط المركز الثاني ، وخلال ساعات بسيطة يصل عدد المراكز المفتوحة الى أربع ، ويتمكن المجاهدون خلالها من حرق دبابتين وينتصف النهار ، وتميل الشمس في الأفق ، وتصل قوات الالحاد من مدينة (مزار) عاصمة الولاية ٠٠ وتحاول اقتحام المضيق من جهة الغرب ، وتتقدم مجموعات المشاة ويتركهم المجاهدون الذين كمنوا على رأس المضيق حتى توغّل جنود الشيطان مساحة قليلة ، وأمطرهم (حاجي فقير) ومن كمن معه بوابل من رصاص بنادقهم ، ورافق التكبير الذى خرج من أفواه المجاهدين الرصاص الذى اندفع من فوهات بنادقهم ، تصلي جنود الكفر والإلحاد ابادة جماعية لامثيل لها ، ثم تحركت الدبابات لتبلغ المكان بقصد تأديب المجاهدين لكن مجموعة المجاهدين الذين كمنوا في مواقع أكثر تقدمامن الأولى كانوا رابضين في كمائنهم كأسود جاثية في عرينها تنتظر فريستها لتلتهمها ، وما أن تحركت الدبابة الأولى وخطت المتر الأول عبر المضيق حتى أضحت طعما للقذائف التي انهمرت عليها لتبددها ولتجعلها ركاما من رماد ، وقطع متناثرة ٠٠ وبدأت رفيقاتها تولي الأدبار بطريقة عشوائية ، يشوبها الذعر والقلق لما رأت ٠

وعندما لم تفلح محاولة العبور من غرب النهر ، توجهت القوات تحت ظلام الليل نحو الشرق وعبرت النهر الكبير الذى يقسم المنطقة الى قسميها الشرقي والغربي ٠

وفي الصباح ولأمر يريده الله ، تخاذلت المجموعة المسند اليها حماية المنطقة الشرقية واحكام بوابتها ، وانسحبت ، مما مكن الدبابات من الصعود الى التلال العالية شرقي النهر ، وتركيز القصف على مجموعات (علم) التي تحاول التقدم لفتح ماتبقى من مراكز ٠٠ وبعد يومين من القتال المضني والضارى اضطر القائد (علم) الى الانسحاب بعد أن فتح أربعة مراكز للعدو وقتل منهم ماقتل وجرح ماجرح ، وبعد أن حطم لهم ثلاث دبابات وعدة آليات ، رجع بسيارة الذخائر التي غنمها من العدو ، وقد أسر ستة من جند الحكومة الكافرة ، وتصميم (علم ديوانة) قد زاد على معاودة الكرة حتى يتم الفتح الكامل باذن الله ٠

وختاما :

لقد خلقت هذه العمليات التي قامت مؤخرا في الولايات الشمالية حالة من الارباك والقلق ، كما سببت للدولة العميلة الكثير من الاحراج أمام أسيادها ٠٠ اذ بدت غير قادرة على حماية مدنها ومديرياتها ، فكيف بها وحماية حدودها الشاسعة الامتداد ؟!

وفي نهاية استعراض مجريات الفتح ، نتوجه إلى الله بالشكر والحمد ثم بالدعاء راجين أن يوفق المجاهدين ، لينطلقوا من فتح إلى فتح ومن نصر إلى نصر على طريق إقامة الخلافة الإسلامية المنشودة .

إعداد : أسد الله

بين المعارك

السلاح لا يقاتل والسعي الى التسليح لازم

ـ إذا كثرت انتصارات المجاهدين وطال ثباتهم أمام الروس الملحدين الذين تركع أمامهم معظم دول العالم ، فإننا نُرجع ذلك كمسلمين إلى نصر الله وتأييده لعباده المؤمنين ، وبالتالي ينتبه المسلمون الغافلون لآية من آيات الله ، وبرهان واضح لأي ملحد أو مشرك لا يؤمن بالله فيُقبل الناس على الإسلام ، فبعد مجيء النصر يدخل الناس في دين الله أفواجاً وهذه قاعده ربّانية .

ولكن هذا الأمر لا يُرضي الكفار في الشرق والغرب على اختلاف مللهم ونحلهم ، إذاً فلا مناص من صرف أسباب انتصار المجاهدين وثباتهم بعيداً عن الإسلام ، وارجاعه إلى أسباب أخرى .

فبدأت أجهزة الإعلام الكفرية شرقية وغربية ومن سار في ركبهم من المسلمين ، بخاصة في البلاد العربية يذيع أخبار انتصار وعمليات المجاهدين ، وفي نهاية كل خبر : " ومن الجدير بالذكر أن المجاهدين قد حصلوا في الآونة الأخيرة على صواريخ ستينجر الأمريكية ، وأسلحة صينية مما زاد من قدراتهم القتالية ، وحقق لهم انتصارات في الآونة الأخيرة " ، فضلاً عن ذلك انطلقت ألسنة من من العالم الإسلامي تتهم المجاهدين بالعمالة لأمريكا ، مستدلة بوجود السلاح الأمريكي بين أيدي المجاهدين ، وحتى لا ينخدع أو يتأثر المسلمون بهذا الكم الضخم من الإعلام المضلل في غياب الإعلام الصادق نذكر عدة أمور :

• إن هذا الجهاد إسلامي فله حرية الحركة داخل دائرة الشريعة الإسلامية ، وهذه الشريعة تسمح باستجلاب السلاح من الكفار شريطة ألا يكون لهم دخل بعقيدتنا أو بقرارنا ، وهذا موضح بالأدلة الشرعية في الكتب الفقهية ، وقد أمرنا الله بقوله عز وجل : " واعدوا لهم ما استطعتم من قوة " أمراً واسعاً يشمل كافّة أنواع القوة المتاحة ونطرح هنا سؤالاً : هل يبقى المجاهدون عرضة لفتك أحدث طائرات العالم ويرفضون أسلحة تحميهم منها ؟ أم يذهبون لشراء الأسلحة من مصانع المسلمين التي لا تنتج إلاّ . . . ؟

• بدأ المجاهدون جهادهم ببنادق قديمة (مثل بندقية مانفيلد الانجليزية ، التي صُنعت قبل قرن ونصف من الزمن) ، ثم أسلحة روسية غنموها وجاءت بعد ذلك أسلحة تُصنع في باكستان أو الصين أو أمريكا وغيرها ، فلماذا كل هذه الضجة حول صواريخ (ستينجر) الأمريكية ، مع أن الطائرات الروسية لديها من التكنولوجيا ما يمكنها من خداع هذه الصواريخ ، ولماذا لا نذكر أن المجاهدين لديهم أيضاً صواريخ (سام ٧) الروسية المضادة للطائرات والتي يحصلون عليها من الأسواق العالمية للسلاح ، بل من أسواق القبائل الباكستانية الحدودية الذاخرة بكل أنواع الأسلحة .

• إن المجاهدين وقادتهم على وعي كامل بأهداف الكفار ، فهم إلى الآن لم يتسلموا قطعة سلاح واحدة من دول الكفر ، شرقية أو غربية بطريقة مباشرة ، وإنما يصل السلاح للمجاهدين عن طريق تجار أو وسطاء دوليين ، وذلك يؤكد حرص المجاهدين الشديد على استقلالهم وعدم الوقوع تحت الضغوط ، ويعي قادة المجاهدين أيضاً خطورة حصولهم على أسلحة بعيدة المدى، مثل قاذفات الصواريخ (بي ، أم) الصينية أو الهاونات الكبيرة ، فخطورة هذه الأسلحة أنها تفقد المقاتل جزءاً من شجاعته وقدرته على الإقتحام وتعوّده على القتال من بعد ، فيصبح القتال بين الأسلحة حيث يتفوّق الروس فيها بالطبع ، ولا يصبح القتال بين البشر وجهاً لوجه حيث يتفوق المجاهدون أصحاب العقيدة ولذلك يحرص قادة المجاهدين الميدانيين على استخدام المدافع بعيدة المدى كمساندة أو تغطية لهجمات الإقتحام ، وعدم الإعتماد عليها كقصف من بعيد فقط .

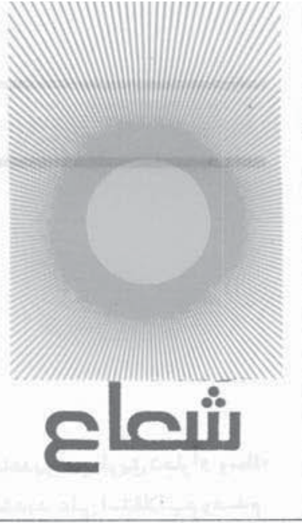
• إذا كان السلاح هو الذي يصنع النصر ، فكان الواجب أن يمحق الروس المجاهدين منذ أول شهر أو أسبوع لغزوهم أفغانستان حيث كان المجاهدون لا يملكون في هذا الوقت إلاّ بنادق الحرب العالمية الأولى ، وحتى الآن يوجد وجه لمقارنة أسلحة المجاهدين بترسانة روسيا العظمى .

• السلاح النووي هو السلاح الوحيد الذي لم يستخدمه الروس بعد في أفغانستان ، فقد استخدموا الأسلحة التقليدية كما استخدموا الحرب الكيماوية وكآفة وسائل التكنولوجيا في البر والجو ـ والحمد لله ليس لأفغانستان بحر ـ في مقابل هذا يصبح لزام على المجاهدين ومن باب بذل ما في الوسع لتحرير أرض الله من أي سلطان غير سلطان الله أن يسعوا إلى التسلح بكل ما هو متاح شريطة ألاّ يسبب ذلك تدخلاً في شئون المجاهدين أو ضغطاً عليهم .

ـ نسمع كثيراً مقولة أن المجاهدين في الداخل لا يستطيعون الإستمرار في الجهاد لمدة أربعة أشهر ، إذا ما منعت عنهم إمدادات السلاح عبر الحدود الباكستانية ، ونحن نسأل هل يستطيع نظام كابل أن يستمر ساعة واحدة إذا انسحب الروس ؟ وهل يستطيع الجيش الروسي الموجود في أفغانستان أن يقاوم المجاهدين إذا انقطعت عنه الإمدادات شهراً واحداً .

• بالإيمان فقط وبعون الله استطاع نصرة الله ، شير محمد ، أسد الله ، جل محمد ، أحمد شاه ، الذين لم يدرسوا في أكاديميات عسكرية بأسلحة معظمها طراز الحرب العالمية الثانية (عدا صواريخ أرضجو) أن يقهروا بعون الله فقط ، فلاديمير ، ميخائيل يوري ، أندريوف ، بولين أصحاب التدريب والدراسات الطويلة في أكاديميات روسيا العسكرية والمدججين بأحدث ما توصلت إليه ترسانات الحرب .

فالسلاح لا يقاتل والسعي إلى التسليح لازم .



موضوع الغلاف ١

المؤامرة الدولية

• انتظر العالم (الساذج) من قمة ريجان جورباتشوف (في /٨/ ديسمبر الفائت) أن تحل قضاياه ، ولكن المحللين السياسيين المدركين لحقائق الأمور كانوا على يقين من أن رأس النظام الأمريكي الرأسمالي المادي ، ورأس النظام الروسي الشيوعي المادي لن يبحثا بطبيعتهما المادية الا جراحهما والاّ مصالحهما ، ومن يطالبهما بغير ذلك فهو مخطئ لم يفهم بعد منطلقات وأهداف الروس والأمريكان .

فقضية فلسطين والتي مُيّعت لتصبح قضية الشرق الأوسط باردة هادئة لاتزعج الطرفين ، وحرب الخليج تهدر دماء وأموال المسلمين وتدر ملايين الدولارات على مصانع السلاح في الشرق والغرب ، وهذا أمر مطلوب وهدف هام للشيطانين طالما البترول يتدفق من الخليج ومناطق أخرى ولم ينقطع ، وحرب الخليج فرصة أيضا تجعل دول المنطقة تدخل في مظلة روسيا أو أمريكا لتضمن أمنها وحمايتها .

وقد كان بالفعل ، فلم يبحث جورباتشوف و ريجان بجدية وبقصد التوصل الى حلول الاّ قضيتين :

الأولى : هي تخفيض الأسلحة النووية ، وتوصلا فيها الى التخلص من/ ٢٧٠٠/ من الصواريخ النووية المتوسطة والقصيرة المدى .

الثانية : هي الجهاد الاسلامي في أفغانستان ، ولا نقول أفغانستان لأسباب ستتضح في سياق الكلام .

اذا كان الدافع لاتفاق جورباتشوف و ريجان على التخلص من الصواريخ النووية المتوسطة والقصيرة المدى هو حماية بلديهما من المواجهة النووية وابعاد أوربا عن الخطر النووى ، فما الدافع لاتفاقهما على قضية أفغانستان نقصد جهاد أفغانستان ؟

* * * * *

للإجابة على هذا السؤال لابد أن نستوضح أهداف أمريكا وروسيا في أفغانستان ، واذا كانت أهداف روسيا واضحة تماما وكُتب عنها الكثير ، فما هي أهداف أمريكا ؟

• الأهداف الأمريكية في أفغانستان

ـ قبل الغزو الروسي لأفغانستان /١٩٧٩/ كان هدف أمريكا هو جعل أفغانستان وايران وتركيا جدارا عاليا أمام تقدم الدب الروسي جنوبا نحو المياه الدافئة .

ـ بعد الغزو الروسي لأفغانستان وبدء الجهاد ضد الروس هدفت أمريكا الى جعلها جرحا نازفا لروسيا (كفيتنام بالنسبة لأمريكا) وذلك باحتواء الجهاد وتوجيهه ولكن فشلت أمريكا في ذلك ـ أي في عملية الاحتواء التي أرادت بها أن يصبح المجاهدون ورقة ضغط في يد أمريكا . عندما فشلت في ذلك وفي تحوير الجهاد الى مقاومة شعبية قومية أو وطنية بعيدا عن الاسلام . عند ذلك ظهر القاسم المشترك للروس والأمريكان للشرق والغرب .. للصليبيين واليهود والهندوس والبوذيين ـ ظهر القاسم المشترك لهؤلاء جميعا في أفغانستان وهو : القضاء على الجهاد الاسلامي في أفغانستان وبالتالي عدم قيام دولة تحكم بالاسلام هناك . ولكن كيف يكون ذلك ؟؟

* * * * *

خرج ريجان من اجتماع القمة ـ الذي لم يعلن شيئا بالنسبة لأفغانستان ـ خرج ليصرح بأن أمريكا مصرة على الاستمرار فيما أسماه دعم المجاهدين ـ فظن العالم بهذه الحركة المسرحية من الممثل السابق أن قمة الاثنين لم تتوصل الى شيء خاص بأفغانستان في الوقت الذى كانت

وكيفية ردها الى نحور المتآمرين



صورة الغلاف

قوات الروس تشن هجوما كبيرا على طول طريق (خوست) ومنطقة (ملاجات) في (قندهار) ثم بدأت أوراق القمة السرية تنكشف بوصول مايكل أرماكوست مساعد وزير الخارجية الأمريكي المفاجيء الى (اسلام آباد) في أوائل شهر يناير، وفي أثناء هذه الزيارة وصل شيفرنادزة وزير الخارجية الروسي الى كابل - فاتضح أن الاثنين قدما لتنفيذ هدف واضح اتفق عليه في قمة واشنطن وهو القضاء على شيء اسمه الجهاد الاسلامي في أفغانستان . ولكن كيف ذلك ؟

* * * * *

الروس يصرخون بل يصرخون كل يوم على لسان حكامهم : الانسحاب يبدأ في مايو ، ولكن بشرط واحد - يوافق عليه الامريكان أيضا - هو عدم قيام حكم اسلامي في أفغانستان - فلتقم حكومة ائتلافية يكون لنجيب ورفاقه الصدارة فيها - فلتقم حكومة محايدة علمانية تتستر باسم الإسلام - ولكن لاتقوم حكومة المجاهدين الاسلامية أبدا لأنهم يعلمون أن نظام الحكم الاسلامي هو النظام الوحيد القادر على انشاء دولة ربّانية لاتعرف الحدود .

وبدأ تنفيذ المؤامرة الدولية بسرعة وتركيز : تصريحات مغازلة بين موسكو،و واشنطن ، وكأنهما أصحاب حق تقرير مصير القضية (فقط يدور النقاش حول: هل تكون أفغانستان محايدة على نموذج النمسا أم فنلندا ؟) - مسئولون روس يجتمعون بشخصيات إسلامية هنا وهناك لتوسيطها في القضية - في نفس الوقت تضرب روسيا بعنف داخل أفغانستان لتحقيق نصر يقوي موقفها السياسي حتى لا تخرج خروج أمريكا من ڤيتنام - مسئولون عرب يزورون موسكو ويبحثون القضية - وزير خارجية نظام كابل العميل يزور لأول مرة دولاً عربية ؟؟!

وبدأت أيضا حملة الضغط على باكستان لتضغط بدورها على قادة المجاهدين فمع مطلع العام الجديد تزود روسيا الهند بغواصة نووية لتكون يد طولى للهند فوق رأس باكستان المسلمة ، بل ان حملة من الضغط الداخلي على الحكومة الباكستانية تشنها الأحزاب اليسارية والعلمانية .

أما الضغوط على قادة المجاهدين فكثيرة وتقوم بها جهات مختلفة - لم يكن يتوقع منها ذلك - فضلا عن ضغوط الأعداء ، وتأخذ هذه الضغوط أشكالا وأساليباً متعددة بداية من محاولات بث الفرقة بين الصفوف الى التلميح بقطع منافذ التموين والامداد وأخيرا محاولة ايجاد منظمات جديدة تقوم على أسس عرقية مثل منظمة الأوزبك التي تحلها الامدادات الأمريكية والصينية بلا اعتراض من الروس وأتباعهم ومثل منظمات الشيعة التي تدعمها ايران الحليفة الجديدة لروسيا ، مع تشجيع قادة الجبهات في الداخل على الانفصال عن منظماتهم وتلميعهم اعلاميا ، وهذه المحاولة تهدف الى ايجاد قيادات أفغانية تقبل الحلول (الأمرو - روسية) اذا بقيت قيادة المجاهدين الحالية ثابتة على موقفها .

على أن أهم خطوط المؤامرة وبداية نجاحها هي فك حالة التعبئة القتالية الجهادية عند الشعب الأفغاني ، وذلك بإقناع المجاهدين بوضع السلاح (وقف إطلاق النار) ولو لمدة شهر واحد . وبعدها تصبح إعادة التعبئة المعنوية من أصعب الأمور .

هذه هي الخطوط الأساسية للمؤامرة الدولية التي تحاك دائما كلما ظهر جهاد اسلامي على أي بقعة من العالم ، فقتل " القسّام"(أول من قاد الجهاد في

فلسطين) ، وعندما توجهت اليها كتائب الاخوان رافعة راية الجهاد الاسلامي وتدفق المتطوعون /١٩٤٨م/ كان لابد من قتل هذه الروح وتوقيع الهدنة وارسال مبعوث الأمم المتحدة غزدوفيز الأول واحالة القضية الى غيابة الأمم المتحدة واعادة كتائب المتطوعين ليس الى بلادهم ولكن الى سجون بلادهم ثم اغتيال امامهم حسن البنّا ولما اندلعت الانتفاضة الاسلامية منذ شهرين في كل فلسطين حُوّرت عن منطلقها الاسلامي وأصبحت انتفاضة شعبية ، ووصل المبعوث الدولي فورا ، واقترح رئيس عربي هدنة لمدة /٦/ أشهر بين الفلسطينيين واليهود ، وعقد مؤتمر دولي .

كيف نُفشل هذه المؤامرة الدولية ؟؟

نعود الى القضية الأفغانية فنقول ان بعض المحللين يوقفون مستقبل الجهاد في أفغانستان على عاملين : قوّة اتحاد المجاهدين ، وموقف الحكومة الباكستانية باعتبارها دار الهجرة للمجاهدين .

ولكن من منطلق التحليل الاسلامي نقول أن مستقبل الجهاد يتوقف أولا وأخيرا على استكمال المجاهدين لعوامل النصر الالهي ، فلا مجال هنا للتحليلات المادية البحتة التي كانت تقول منذ ثمان سنوات باستحالة وقوف المجاهدين في وجه الروس ، ولكننا نؤمن بأن النصر من عند الله ، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ، وأهم عوامل النصر الالهي بعد التقوى وحدة الصف والكلمة والبعد عن التصريحات الفردية المتناقضة (وبالطبع نأخذ بكل مافي عالم الأسباب ثمّ نتوكل على الله) .

ـ والضربة السياسية القاسمة التي يمكن أن يوجهها قادة المجاهدون لهذه المؤامرة الدولية هي تشكيل حكومة للمجاهدين تتمتع بكافة الصلاحيات لتحكم/ ٧٠٪/ من أراضي أفغانستان ، وتحمي/٥/ مليون مهاجرا من خطر اليهود والنصارى والشيوعيين ولتصبح هذه الحكومة هي الحكومية الشرعية لأفغانستان وشعبها .

وفي عالم الأسباب يظهر دور الحركة الاسلامية العالمية وعلمائها باعتبارها السند الرئيسي للجهاد ، فيمكننا أن نشير الى بعض الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الحركة الاسلامية في هذه المرحلة الهامة :

١ـ اعلان التأييد الكامل والشامل للجهاد حتى يحقق هدفه في اقامة حكم الله على أرض أفغانستان ، وكذلك اعلان الوقوف بجانب باكستان في مواجهة الضغوط العالمية ، ويكون هذا الاعلان بصورة شعبية قوية تخيف الكفار وتثبت لهم أن المسلمين جسد واحد .

٢ـ توفير الدعم المالي اللازم للمجاهدين حتى نُبعد عن المجاهدين الضغوط من هذا الباب ، وكذلك تقديم الفنيين في كل تخصص مطلوب للجهاد .

٣ـ ارسال وفود تمثل الحركة الاسلامية الى قادة المجاهدين لتنقل التأييد وتثبّت المجاهدين ، وكذلك الى باكستان .

٤ ـ أن تقوم الحركة الاسلامية بباكستان وعلى رأسها الجماعة الاسلامية والتي كان لها دور ضليع في تنحية بوتو بدعم موقف الحكومة المؤيدة للمجاهدين ، ولا نقول ممارسة ضغوط .

٥ـ أن يبذل العلماء المخلصون جهودهم لضمان استمرار تأييد بعض الحكومات للمجاهدين .

٦ـ عقد مؤتمر اسلامي عالمي لبحث طرق دعم الجهاد في أفغانستان وفي فلسطين واعلان التأييد التام (ولا نكتفي بمؤتمرات الإعجاز العلمي أو البحوث الفقهية فالاسلام نظام شامل ودين ودولة) ونرشّح أن يعقد هذا المؤتمر بباكستان على مقربة من أرض الجهاد وتشارك فيه كافة الحركات الاسلامية من كل البلدان .

نقول هذا للحركة الاسلامية والصحوة الاسلامية في العالم لأننا بسكوتنا على هذه المؤامرة أو الاكتفاء باصدار البيانات والتنديدات لانكون قد بذلنا مافي الوسع ولم نستخدم قوانا المتاحة في كافة المجالات لإنجاح هذا الجهاد ، في حين يستخدم عدونا كل إمكاناته ، فالروس على سبيل المثال وضعوا أنفهم في حرب الخليج من أجل أفغانستان فقد زوّدوا ايران بعتاد حربي زادت قيمته عن/٣٠٠/مليون دولارا خلال النصف الأخير من العام الماضي وذلك لتكون ايران يدا روسية فوق دول الخليج الممولة الأولى للمجاهدين شعبيا ورسميا ، حتى اليهود يحاولون اخماد حركة الجهاد الاسلامي على جبال الأفغان فها هو الملياردير الصهيوني الأمريكي " ارمندهامر/ ٩٠/ عاما" يطير بين موسكو ، اسلام آباد ، كابل ، وروما ويعلن توصله الى حل للقضية الأفغانية .

هذا التآمر الكفرى الدولي يحتاج الى تكاتف جهود المسلمين لرده الى نحور الكفار بعون الله وتأييده .

بعد ٨ سنوات من الجهاد الأفغاني ماذا يقول علماء الأمة ودعاتها عن هذا الجهاد

نداء من المجمع الفقهي إلى العالم الاسلامي حكومات وشعوبا

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فان مجلس المجمع الفقهي الاسلامي برابطة العالم الاسلامي في دورته العاشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من يوم السبت ٢٤ صفر ١٤٠٨هـ الموافق ١٧ اكتوبر ١٩٨٧م الى يوم الاربعاء ٢٨ صفر ١٤٠٨هـ الموافق ٢١اكتوبر ١٩٨٧م :

يحيي جهاد الافغان الاسلامي المبارك ويحيي بطولاتهم وشجاعتهم وصمودهم أمام الغزاة الظالمين الروس المعتدين أو الافغانيين المرتدين السائرين في ركاب الشيوعية الكافرة ومبادئها الضالة .

ويحيي اتحاد كلمة المجاهدين في جهادهم الموفق واصرارهم على قيام حكم الاسلام في افغانستان المسلمة العريقة ، وفي نفس الوقت الذي يتوجه فيه المجلس بالتحية الاسلامية للمجاهدين الافغان والدعوة الصادقة الى الله العلي الكبير أن يكتب لهم النصر المؤزر ويؤيدهم بتوفيقه وحفظه وبهذه المناسبة :

قرر المجلس بالاجماع التوجه الى العالم الاسلامي حكومات وشعوبا بوجوب القيام بدعم الجهاد الافغاني بكل وسائل الدعم المادية والمعنوية السياسية والاقتصادية ، كما يقرر المجلس أن جهاد الافغان انما هو جهاد اسلامي وهو واجب على كل من يستطيع بالمال او النفس من المسلمين .

كما يقرر المجلس جواز صرف بعض اموال الزكاة لهذا الجهاد الاسلامي ورجال هذا الجهاد العظيم .

والمهم في هذا النداء العاجل من المجلس أن يبادر المسلمون خفافا وثقالا للاستنفار لتأييد هذا الجهاد في هذه المعركة التي هي معركة الاسلام في هذا العصر قال الله تبارك وتعالى (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله وسلم على امام المجاهدين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

نائب الرئيس	رئيس مجلس المجمع الفقهي
د . عبدالله عمر نصيف	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الأعضاء

محمد بن جبير ـ د . بكر عبدالله أبوزيد ـ عبدالله العبدالرحمن البسام ـ صالح ابن فوزان بن عبدالله الفوزان ـ محمد عبدالله بن سبيل ـ مصطفى احمد الزرقاء ـ محمد محمود الصواف ـ ابوالحسن علي الحسني الندوي ـ محمد رشيد راغب قباني ـ محمد الشاذلي النيفر ـ أبو بكر جومي ـ د . احمد فهمي أبو سنة ـ محمد الحبيب بن الخوجه ـ محمد سالم بن عبدالودود

د . طلال عمر بافقيه

مقرر مجلس المجمع الفقهي الاسلامي

الأيمان سلاح الأفغان ... أقوى من سلاح روسيا الطغيان

أيها الوادعون الآمنون في بيوتكم . . أيها الطاعمون الكاسون الغادون الرائحون بأولادكم الى المدارس ، وبأهليكم الى المستشفيات ـ إن لكم إخوة أعزاء ـ خمسة ملايين أفغاني ـ من شيوخ ونساء وأطفال . . لا يجدون الطعام والكساء والدواء ، ولا يجد أطفالهم المدارس التي يتعلمون فيها . .

(ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) فالجنه هي الثمن العالي ، والبضاعة هي الجهاد في سبيله بالانفس والاموال . ومن لم يستطع أن يجاهد بنفسه ، فليجاهد بماله . . لينفق منه على المجاهدين ، وعلى أبناء الشهداء وعلى المُخرَجين من ديارهم وأموالهم الذين لا يجدون ما يطعمون وما يشربون وما يكتسون وما يداوون به جراحهم واسقامهم .

وأنتم أيها الإخوة . . قد أنعم الله عليكم بالعيش الآمن وتأكلون وتشربون وتنامون ، ولديكم فضول أموالكم ، وبقايا أرزاقكم ـ فابذلوها بضاعةً في سبيل الله ، وخذوا الجنة ثمناً له ، واسعدوا بكون المشتري منكم هو الله عز وجل . . الذي وهبكم أنفسكم وأموالهم ، وأسبغ عليكم نِعَم الأمن والصحة ، ورزقكم المعيشة الواسعة .

نعم أيها الإخوة . . جاهدوا بأموالكم ـ في سبيل الله ـ قدِّموها عوناً لإخوانكم المجاهدين الافغان الذين يُواجهون أعتى قوةٍ في العالم اليوم بأسلحتها المدمِّرة المخرِّبة بإيمانهم وصبرهم ، وقد اعجزوها ـ على ضعفهم وقلة عددهم وضآلة سلاحهم ـ فلم تستطع خلال ثمان سنوات أن تهزمهم أو تشلَّ حركتهم الدائمة ،لأن سلاحهم ـ الإيمان ـ أقوى من سلاح روسيا ـ الطغيان والعدوان .

وما أصدق وعد الله للمجاهدين في سبيله : (قَاتِلُوهم يُعذِّبهم الله بأيديكم * وينصركم عليهم * ويشفِ صدور قوم مؤمنين *) .

أخرجتهم من ديارهم ومساكنهم ومزارعهم ومتاجرهم وهدمتها على رؤسهم ـ جيوش الاتحاد السوفياتي . . قذفتهم بصواريخها ، وزرعت في أرضهم ألغامها وقنابلها ، وأرسلت عليهم طائراتها المقاتلة من فوق رؤسهم . .

أحمد محمد جمال

استاذ التفسير

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

الإذاعة ذلك السلاح الرهيب

أين موقعه على ساحة الجهاد الأفغاني

دراسات اعلامية

صلاح خطير

يتفق الخبراء العسكريون على أن للحرب شقّين متلازمين لاينفصلان ، أحدهما الحرب العسكرية أو القتال ، والثاني الحرب النفسية .

ولايكاد يختلف اثنان على أن الحرب النفسية قد تكون أخطر وأبعد أثرا في سير المعركة وعلى نتائجها من الحرب العسكرية ، بل إن بعض الخبراء يربط نتائج المعركة نصرا أو هزيمة بمدى النجاح في ادارة الحرب النفسية .

وان كنا نحن المسلمين المؤمنين نتجاوز هذه النظرة المادية فنجعل النصر أو الهزيمة مرتبطين بالمشيئة الالهية العليا ، وبمدى قربنا أو بعدنا من منهج الله الذى ينصر من ينصره ، ويخذل من يخذله .. الا أننا لانمارى في خطورة الجانب النفسي على سير المعارك ، ولانختلف حول أهمية الحرب النفسية في تحديد نتيجة المعركة ، غير أننا نستمد قناعتنا هذه ليس فقط من الدراسات العسكرية وانما من تراثنا الاسلامي الجهادى الزاخر ، حيث أشار القرآن في مواطن كثيرة ، والسنة في أحاديث عديدة الى هذه الحقيقة ، ولعل أوضح ما يشير الى ذلك قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في تعداد خصائص أمته المجاهدة ((نصرت بالرعب مسيرة شهر)) . فالرعب أثر من آثار الحرب النفسية الناجحة .. وهو سبب هام من أسباب النصر .. واننا لنلمس ذلك كل يوم .. بل كل ساعة في ساحة الجهاد الأفغاني المبارك .

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

و الاذاعة - بلا جدال - من أقوى أسلحة الحرب النفسية الحديثة لما لها من قدرة على التأثير الوجداني من خلال الكلمة المسموعة ، والموسيقى والشائعات ، والايقاع النفسي الذى يتراوح بين التوتر عن طريق الأخبار ، والمعلومات الجادة ، والاسترخاء عن طريق الموسيقى والأغاني والعناصر الترفيهية ، وبما تبث في ثنايا ذلك من سموم ، تحطم ا رادة الجماهير ، وتضعضع الروح القتالية عند الجنود ، وأيضا لما لها من قدرة الوصول الى كل مكان عبر الأثير لايحجزها حاجز ، ولامانع ، وكذلك رخص أجهزة الاستقبال " الراديو " فتجد المزارع في حقله يضع المذياع أمامه ، فيستمع وهو يعمل ، والراعي فوق قمم الجبال في يده مذياع صغير يصله بأنحاء العالم ، فبالمذياع أصبح العالم " قرية اليكترونية " صغيرة يعرف سكانها بعضهم البعض عبر الأثير .

رجل واحد + محّطة اذاعة

=

جيش كامل !

ومن غريب مايروى في بيان أهمية دور الاذاعات في الحروب ، مارواه الصحفي

البريطاني " شيفتون ديلمر " في كتابه (الرمح الأسود) ،

اذ يروى هذا الصحفي أنه أنشأ اذاعة سرّية موجهة الى الألمان ابان الحرب العالمية وقدم نفسه عبرها الى الألمان على أنه ضابط من قدامى المحاربين يكره الأنجليز واليهود والنازيين والروس على السواء ، واتقن الحديث بلغة الجنود ، وعبر ببراعة عن آمالهم وآلامهم ، مما أدى الى كسب ثقتهم . وقد نجح هذا الصحفي عن طريق الاذاعة في تقديم أحد كبار الضباط الألمان للمحاكمة لأنه كان مسئولا عن فناء كتيبة بأكملها، ثم عاد فطالب باطلاق سراحه زاعما أن الالمان لاينبغي أن يتلقوا تعليماتهم من الانجليز مشيرا الى الحملة التي أثارتها الاذاعة البريطانية ضد هذا الضابط . وبمثل هذا استطاع هذا الصحفي أن يستغل اذاعته السرية للتأثير على سير الحرب نفسها .

الروس .. تاريخ أسود في هذا الميدان

ولقد كان السوفيت في طليعة الدول التي استخدمت الاذاعة في الحرب النفسية ، ففي العقد الثاني من هذا القرن كانت اذاعة موسكو الانجليزية تفزع الانجليز أشد الفزع حتى أدى الأمر الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين انجلترا وروسيا سنة/١٩٢٧/ .

ومن المعروف أن الشيوعية الدولية تدير الكثير من المحطات الاذاعية السرية التي تبث دعاياتها السوداء وتنفث سمومها لتفريق الشعوب شيعا وأحزابا ، وتأليب بعضها ضد بعض لتحل على أنقاض الجميع الى مواقع القيادة الفكرية والفعلية منهم لتجثم بعد على أنفاسهم ، وتستنفد خيراتهم ... من خلال مجموعة من عملائها المخدوعين .. بالضبط كما حدث على أرض أفغانستان الطاهرة .

يوميّا أطنان من الكلمات المدمّرة !

ولا يقف المكر الشيوعي عند حدود الاستيلاء على أدمغة الشعوب ، اذ ينبغي لاستكمال سيطرتهم أن يفسدوا الشعوب ويدمروا فيها روح المقاومة والصمود ، ويغسلوا الأمخاخ بباطلهم ، ودعواهم ، وتخرصاتهم . ولايسعفهم في هذا الغرض الخبيث مثل الاذاعة التي تدحل بباطلها كل بيت ، وتغزو بأفكارها أقصى النجوع .

فلك أن تقدر حجم هذا الهجوم الاذاعي الشيوعي الكافر اذا علمت أن حجم البث الاذاعي الروسي يبلغ/١٢/ساعة يوميا بلغات الباشتو ، والفارسي ، والأوزبك ، فضلا عن بث الحكومة العميلة نفسها المتعدد الموجات ، فضلا عن البث القادم من الدول التي تدور في فلك الروس ، وتسبح بحمدهم ..

إن اطنانًا من الكلمات المدمرة تنزل كل يوم على آذان وعقول وقلوب شعبنا الأفغاني الصامد من كل حدب وصوب ، تماما كما تصب فوق رأسه أطنان أخرى من الحمم المتفجرة .

إنها معركة ضارية تجمعت فيها قوى البغي بامكاناتها المادية الهائلة في جانب ، وقوة الشعب الأفغاني التي تستمد روحها وصلابتها من إيمانها بربّها ، وثقتها بطريقها ، طريق الاسلام في جانب آخر .. وعلى صخرة صمود هذا الشعب يتحطم عناد الباطل الاعلامي كما تحطم عتاده الحربي ، ويتحطم كل يوم في ساحات الجهاد ..

أين المسلمون ؟ .. أين الأصدقاء المدّعون ؟

والسؤال الذى يطرح نفسه بقوة : أين إذاعات الدول الاسلامية من هذه الحرب الضروس ؟

وأين اذاعات الدول التي تدعي مساندة الجهاد الأفغاني ؟

الى أى مدى يسهم هؤلاء وأولئك في مواجهة هذا الزخم الالحادى العاتي ؟

بل السؤال الأخطر من ذلك : أين الاعلام الأفغاني الذى تقع على عاتقه أولا مهمة المواجهة ، وبالتحديد أين موقع الاذاعة الأفغانية من هذه المعركة ؟

((لنا مع بقية وسائل الاعلام الافغاني وقفة أخرى)) .

الحقيقة المرّة

إن الحقيقة المرة أن الاذاعات الاسلامية جميعا لايساوى مجموع ماتبثه للشعب الأفغاني ربع مايبثّه الروس ومن يتبعهم .

أما الاذاعات الأجنبية التي تدعي صداقة الأفغان أو صداقة المسلمين ، فان لكل منها في بثّه أهدافا يجعل الخائف على مصير الجهاد الافغاني يقول كلما سمعها : (ليته سكت) وأما اذاعة المجاهدين الوليدة اليتيمة الصبور ، فتعاني الأمرين ، وتشكو الى الله قلة حيلتها فير أنها جهد المقل .. الذى يعذر الى الله .

وسوف نتحدث بالتفصيل عن هذه الأصناف الثلاثة ..

أولا : الاذاعات الاسلامية :

١ـ اذاعة باكستان.

دولة باكستان هي الدولة الاسلامية الشقيقة ، أو هي الدولة المضيفة التي تدفقت اليها سيول المهاجرين من نيران الزحف الروسي ، وهي الدولة المرشحة للوثبة الروسية القادمة بعد أن تجهز على أفغانستان حسب ماتصور لها أوهامها الخادعة .

لهذه الاعتبارات الثلاثة وغيرها كان ينبغي أن يكون نصيب الباكستان من عبء الجهاد الاعلامي كبيرا .. ولعل كل مسلم غيور ينتظر من هذا البلد العظيم المعطاء أكثر بكثير مما قدم .. ويقدم .. وخاصة في مجال الاذاعة ، فالاذاعات الباكستانية الموجهة الى الأفغان بلغتهم هي :

أـ اذاعة بشاور : وتبث برامجها الخاصة بالجهاد الافغاني لمدة ساعتين خلال أربع وعشرين ساعة (٩:٧ مساء) بلغة الباشتو ، وهي بلاشك أقرب الاذاعات الى المجاهدين لصدورها عن دولة مسلمة صديقة أولا ، ولوضوحها بسبب قربها ثانيا ، لولا أن الاذاعة في حاجة الى مراعاة طبيعة الشعب الأفغاني فتتخلى عما يثير المستمع

إذاعات العالم الإسلامي الموجهة للشعب الأفغاني تعاني من نقص البرامج وفقدان المنطلق

الأفغاني المسلم كالموسيقى وما اليها ، وينقصها الالتزام بالمنهج الاسلامي كمنطلق لها .

ب - اذاعة كويتا : وهي تذيع بالفارسية حيث ان أغلب المهاجرين الى منطقة كويتا من المناطق الافغانية الناطقة باللسان الفارسي ، وهي كزميلتها في بشاور تتولى الدفاع عن قضية المجاهدين وتبث ساعتين يوميا من (٤ : ٦ مساء) .

جـ - اذاعة اسلام آباد : وتبث برامجها خلال ساعتين باللغة الفارسية (٩ : ١١ مساء) وتتضامن مع موقف المجاهدين وفي الوقت ذاته تعبر صراحة عن آراء الحكومة الباكستانية ، وموقفها تجاه القضية

٢- اذاعات ايران .

ولظهران اهتماماتها الخاصة بالجهاد ومصالحها الذاتية فيه ، ولذلك فان لها كذلك ثلاث محطات موجهة الى الشعب الأفغاني وهي :

أ- اذاعة طهران : وتبث برامجها بالباشتو موجهة الى المجاهدين لمدة ساعة (٧٪ : ٨٪ مساء) .

ب - اذاعة مشهد : ولها برامج خاصة بالفارسي حول الجهاد ومساندته لمدة ساعتين يوميا :(٦ : ٨ مساء) .

جـ - اذاعة زاهدان : لها برنامج بلغة الباشتو للتنديد بالعدوان الروسي ومهاجمته المدة ساعة يوميا (٧,٥٠ : ٨,٥٠ مساء) .

والملاحظة العامة على الاذاعات الايرانية أنها في الوقت الذي تدافع فيه عن الجهاد الافغاني وتندد بالغزو الروسي الملحد ، الآ أن رائحة التشيع والاقناع بامامة آية الله الخميني تشيع في برامجها الأمر الذي يصرف عنها كثيرا من المجاهدين .

٣- اذاعة السعودية :

لها برنامج بالفارسية موجه نحو ايران وأفغانستان ، وتدافع عن المجاهدين وحقوقهم المسلوبة . تبث ساعتين (٨٪ : ٩٪ صباحا) .

٤ - اذاعة القاهرة :

لها برنامج خاص بلغة الباشتو (٧ : ٨ مساء) في الدفاع عن الجهاد والمجاهدين ، ومن الصعب سماعها في بشاور وأفغانستان ، وهي تذيع مواد اسلامية وأخبار المجاهدين ، ومنطلقاتها اسلامية صرفة ، ويرجع ذلك الى أن القائمين عليها من أبناء الحركة الاسلامية بأفغانستان .

ثانيا : الاذاعات الغربية :

توجه الى الشعب الأفغاني أبواق اذاعات عالمية عديدة ، الا أن لكل منها أغراضه الخاصة ، فأكثر عمل هذه الاذاعات ان لم يكن عداء صريحا فهي تعمل بأسلوب الصيد في الماء العكر ، الا أن الغطاء العام الذي تتلفح به هو مساندة الجهاد الأفغاني ، ومعاداة الشيوعية الغازية ، وأهم هذه الاذاعات الموجهة الى الشعب الأفغاني :

١- الولايات المتحدة الأمريكية : (صوت أمريكا)

لها برامج خاصة بالفارسي (٥ : ٥٪ صباحا والباشتو ٨,١٥ : ٩ صباحا) ، وتدافع عن موقف المجاهدين وقضيتهم وتهاجم روسيا بشكل رهيب ، وتتحدث عن الجهاد الأفغاني مجردا بالطبع من توجهه الاسلامي ، وتعبر عنه كبطولات وشجاعة وحمية ، كما تستثير النزعة القومية في الشعب الأفغاني تمشيا مع سياستها في تحويل الجهاد الاسلامي الى قتال قومي لا روح فيه ولاخطر على كيانها منه .

٢- المانيا الغربية . (صوت ألمانيا)

تبث برامجها من مدينة " كلن " بلغتي الباشتو (٧٪ : ٨٪ صباحا) والفارسي (١٢٪ : ١ ظهرا) ، وهي تدافع عن القضية الأفغانية الا أنها تبث السموم حول الاسلام وعالميته ..

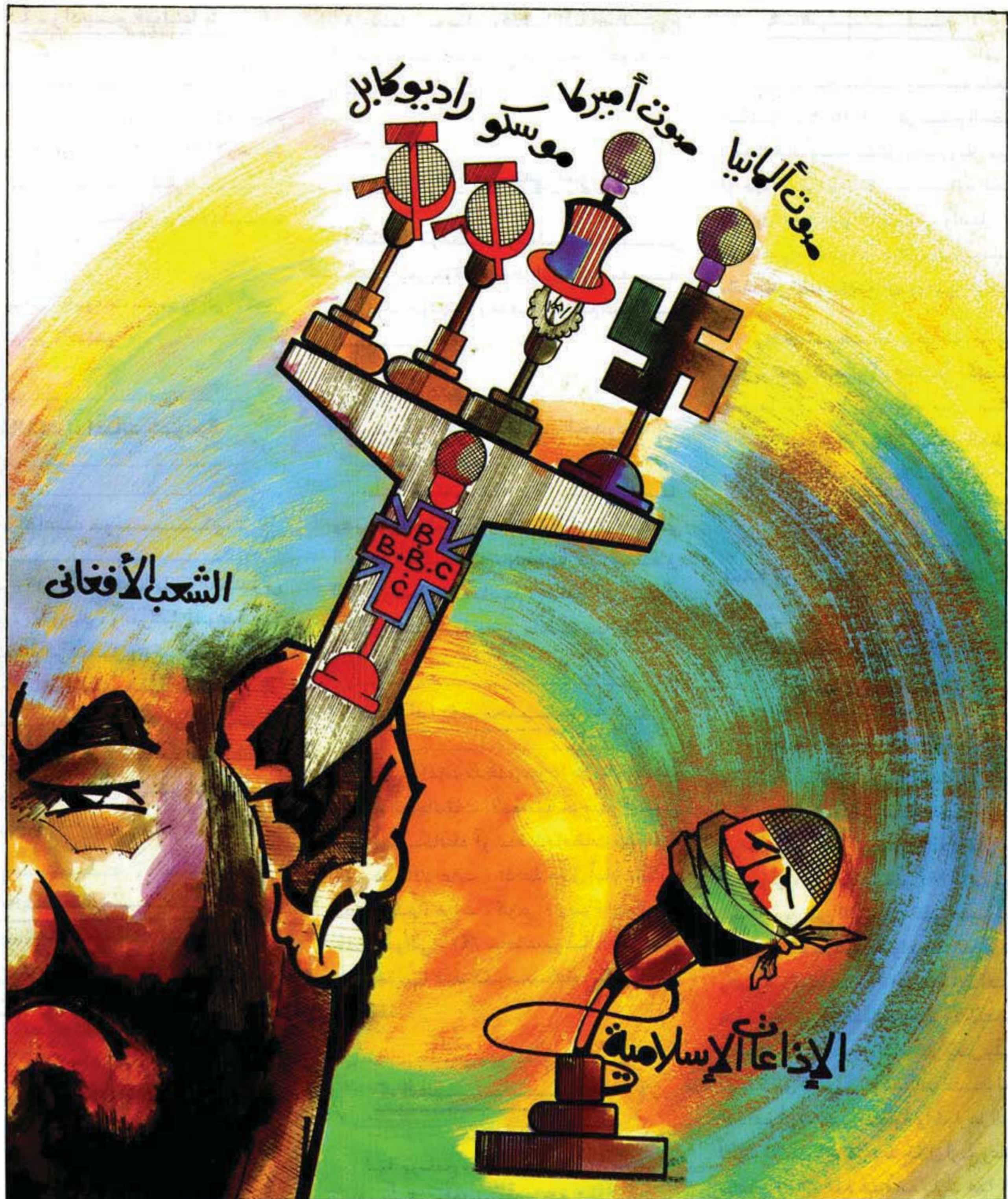
٣- بريطانيا :

اذاعة (بي ، بي ، سي) لها برامج بالفارسية (٨,١٥ : ٨,٤٥ صباحا و ٩,١٥ : ١٠ مساء) والباشتو من (٦,٤٥ : ٧٪) ، تحاول أن تبدو مساندة للجهاد الأفغاني معادية للغزو الروسي ، الا انها تروج للأفكار الغربية حول القضية محاولة سلخها عن الاسلام .

والجدير بالذكر أن الأفغان يسمعون هذه الاذاعة ويثقون فيها .

- وتعتبر هيئة الاذاعة البريطانية : من أخبث الاذاعات الغربية الموجهة الى الشعب الأفغاني وهي تلتزم الصدق تكتيكيا لبلوغ أغراض محددة ، وتفضل الدعاية الاعلامية بالأخبار شبه الموضوعية حيث تنقل أخبار المعارك من مواقعها عن طريق مراسليها - مثلما حدث في معركة خوست الأخيرة - مع حذف وأضافة مايريدون ببراعة وخبث شديدين .

كما تحاول الايقاع بين قادة المجاهدين بنشر مقتطفات مجتزأة من تصريحاتهم لاظهار التناقض والاختلاف بينهم .


راديو كابل
موسكو
صوت أمريكا
صوت ألمانيا
B.B.C
الشعب الأفغاني
الإذاعات الإسلامية
أحمد عبدالعزيز

يـومـيـا | ٧٠ | ساعة بث إذاعي شيوعي موجهة للشعب الأفغاني

٤ ـ راديــو فييـنـا :

اذاعة تنصيرية تهدف الى تنصير الأفغان ولا تعلن عن مكانها ولكن تعلن عن رقم صندوق بريدها في اسلام آباد (١١٧٨) وتبث برامجها يوميا بالبشتوا والفارسي (٨:٧,٤٥ صباحا) ، ويشاع أن محطة بثّها في مدينة اسلام آباد ٠

كما ترسل مطبوعات تنصيرية الى الأفغان بلغتي الفارسي والبشتو ٠

ثالثا : اذاعـات شيوعية

١ـ اذاعــة موســـكو :

تبث /١٢/ ساعة يوميا بلغة الفرس والباشتو ، والأوزبك ، والتركمان ، وهدفها واضح لايحتاج الى تفصيل وتركز على بثّ البرامج العقائدية لنشر الفكر الماركسي بين الأفغان ، وتركز أيضا على تشويه صورة المجاهدين بشتى الطرق ، وعامة الشعب الأفغاني يدرك تماما أن مايبثّه راديو موسكو عبارة عن دعاية كاذبة ٠

٢ـ اذاعــة كابــل :

أـ راديــو كابــل :

ويبث /١٨/ ساعة يوميا بلغات : الباشتو ، الفارسي ، الأوزبك ، التركمان ، البلوش ٠

بـ صوت الـوطـن :

وهي اذاعة موجهة الى المهاجرين الأفغان وتبث بالبشتو ، والفارسي /٨/ ساعات يوميا ، وهدفها اضعاف الروح المعنوية للمهاجرين ، واقناعهم بالعودة الى ديارهم وترك الجهاد ٠

جـ ـ محطّة موسيقي البوب :

ولاتبث الا موسيقى البوب لمدة ساعتين يوميا ، وهي موجهة فقط الى شباب مدينة كابل وما حولها ، وهدفها بالطبع تمييع الشباب ٠

دـ برنامج خاص للقبائل الحدودية

بلغة البشتو لمدة : /٤/ ساعات يوميا وهو موجه للقبائل البشتوية المنتشرة على الحدود الباكستانية ، ودفعها الى اغلاق الطرق والممرات أمامهم ، اضافة الى بثّ الافكار الماركسية بطرق ملتوية غير واضحة ٠

هـ ـ اذاعات محلية :

وهي اذاعات تنطلق من داخل بعض عواصم المحافظات الأفغانية موجهة الى سكان كل محافظة آو عدة محافظات متجاورة ومن هذه الاذاعات : اذاعة جلال آباد ، بكتيا قندهاربلخ ، هرات ، كونر ٠ وفترة ارسال كل منها حوالي : /٤/ ساعات يوميا ٠ أما اللغة الناطقة بها فتختلف حسب لغة سكان كل محافظة ٠

٣ـ الصيــن :

لها برنامج بالباشتو (٨٪ : ٩٪ مساء) تدافع عن المجاهدين وتستنكر العدوان الروسي ، الا أنها مع ذلك وسيلة للدعاية الى الشيوعية الصينية ، ولله في خلقه شئون ٠

٤ ـ الهـنـد :

لها برامج صباحية ومسائية بلغة الباشتو (٧٪:٨,١٥) ، هي تمدح المصالح الروسية بشكل واضح وبلا مواربة أو حياء ، برغم ادعاءات المداقة العريضة بالدول العربية والاسلامية ، وادعاء الانتماء الى مجموعة عدم الانحياز ولها برنامج بالفارسي يتضامن مع الشيوعيين الأفغان ٠٠

وهناك اذاعات أخرى في الغرب والشرق لها برامج بالبشتو أو الفارسي لكنها ذات اتجاهات وميولات خاصة ، مثل التبشير والشيوعية والدفاع عن المصالح الصهيونية ، وهي لاتصل بوضوح الى بلاد الأفغان ٠

هذا عن الاذاعات الموجهة الى الأفغان ٠٠ فماذا عن اذاعة المجاهدين الأفغان أنفسهم :

اذاعـة الجهـاد الأفغاني : صوت أفغانستان

عند بدء الجهاد كان المجاهدون ولا زالوا يعانون من قلة الوسائل الاعلامية بصفة عامة وانعدام وسيلة البث الاذاعي كواحدة من أخطر وسائل الاعلام على وجه الخصوص ، ومع مطلع عام /١٩٧٩م/ تمكن المجاهدون من الاستيلاء على كمية من الأجهزة اللاسلكية بأنواع مختلفة ، صغيرة وكبيرة ، ومنذئذ بدأ الارسال الاذاعي المحدود من منطقة حدودية ، تحت سيطرة المجاهدين ، وبفضل الله كان يصل بثّها الى قلب كابل نفسها ، ولأسباب عديدة لم تتمكن الاذاعة أن تبث برامجها وأخبارها الحية الآ لمدة ثلاث ساعات فقط خلال أربع وعشرين ساعة ، الا أن الله سبحانه بارك هذا الجهد القليل المخلص فكان لهذه الاذاعة الأثر الطيب في تعرف الشعب الأفغاني على حقيقة نوايا الروس ، وفضح عملائهم ، وأساليبهم

إن صوت أفغانستان المسلمة ينادي أغنياء المسلمين الذين يصرون على زرع المساجد الفخمة

الخبيثة وتوعية الشعب الأفغاني الصامد بدينه ، وبقضيته ، ومتغيراتها ، ودعم صموده وابائه .

وبشيء من الجهد الصادق ، وبدعم الخيرين بلغ الارسال اليوم حوالي خمس ساعات ونصف بلغات الفارسي والباشتو /٤/ ساعات ، والانجليزية والروسية والأوزبكية ، بكل منها نصف ساعة يوميا .

غير أن هذه الاذاعة تتعرض دائما للتشويش من قبل أعداء الحق مما اقتضى كثرة تغيير مواعيد بثّها لتفادى التشويش أو الضربات التخريبية اذا عرف مكانها ..

• من هذا العرض يتضح لنا أن الشعب الأفغاني تصب على أذنيه يوميا سبعون ساعة بث اذاعي شيوعي ، ولا يقف أمام هذا السم المتدفق الا اذاعة المجاهدين التي تبث أربع ساعات ونصف باللغات الأفغانية ، أما الاذاعات التي تنطلق من البلدان الاسلامية فمعظمها تصطبغ برامجها بصبغة حكوماتها وسياستها ، ومنطلقاتها الفكرية ليست اسلامية صميمة .

• إن الشعب الأفغاني المسلم في أمس الحاجة الى اذاعة إسلامية صميمة لدحض الأفكار الماركسية ، وترسيخ العقيدة الاسلامية ونشر حقائق الجهاد وأخباره على الشعب الأفغاني بلغاته المحلية المختلفة ، وشن حرب نفسية على الشيوعيين وعملائهم .

إنها ظروف صعبة .. ولكن منذ متى والشعب الأفغاني المسلم الذى علم الشعوب الاسلامية تحدى العقبات .. منذ متى وغدا الشعب يستسلم للصعاب ؟!

وبعد ......

فلعل هذه الحقائق تنطق بنفسها ، أنه لا وجه للمقارنة بين هذا الزخم الالحادى الداهم وبين هذه الاذاعة الوليدة التي تعاني ضعف الامكانات المادية من جهة وشراسة التشويش من جهة أخرى .. بل انه لاوجه للمقارنة بين كل ماتبثه الدول الاسلامية مجتمعة ، وما يبث الاعلام الشيوعي الكافر .

ان صوت أفغانستان المسلمة ينادى مهندسي المسلمين الذين ينفقون أعمارهم الغالية في بلاد الغرب .. يصنعون من دمائهم مجده وقوته ، أو ينزفونها على أرصفة الضياع في بلادهم انتظارا لدورهم في طابور البحث عن لقمة العيش ..

ان صوت أفغانستان ينادى الاعلاميين المسلمين الذين يعانون الاحتناق بين الواقع الحياتي الصعب ، والبروتوكولات الاعلامية المفروضة التي تحبس أصواتهم عن التغريد في سماء الحق والحرية ..

ان صوت أفغانستان المسلمة ينادى أغنياء المسلمين الذين مازالوا مصرين على زرع المساحد الفخمة كثيرة الزخارف ، حيث تخلد أسماؤهم فوق جدرانها التي لاتضم بين أحضانها الا عدد الأمابع من المصلين ..

ان صوت أفغانستان ينادى .. كما ينادى غيره من ساحات الجهاد التي هي في حاجة الى جهد كل راغب عن الدنيا طالب للآخرة ..

ان صوت أفغانستان ينادى ... فهل من مجيب ؟.. هل من مجيب ؟..

إعداد : طارق محمد بريالي
المذيع السابق لصوت أفغانستان



الاستاذ محمد حامد ابو النصر
المرشد العام للاخوان المسلمين
في حوار مع البنيان المرصوص

موضوع الغلاف ٢

من مراسلنا في القاهرة . . أحمد منصور

. . ثمان سنوات مـرّت

والشعب المسلم في أفغانستان يقف في وجه الطوفان الملحد، ورغم قتل وتشريد الملايين منه إلا أنه لم يتزحزح عن عقيدته . . ولا زال المجاهدون يسيطرون على أكثر من ٨٠٪ من أراضي أفغانستان .

وبعد أن فشل الغزو الشيوعي المسلح ، وبعد الخسائر الفادحة التي تكبدها على أرض الأفغان الثائرة ، جاءت دعوته في العام الماضي إلى الحل السلمي ، وإلى الإئتلاف مع الحكومة العميلة في كابل ليختطف النصر المرتقب والثمرة التي لم تنضج بعد .

الحل السلمي طريق الجبناء

وهنا تنشر (البنيان المرصوص) الحديث الذي استضافت فيه فضيلة الأستاذ / محمد حامد أبو النصر المرشد العام للإخوان المسلمين ، ونشرته مجلة : لواء الإسلام القاهرية في عددها التاسع ، حيث تطرق الحوار إلى مدى إمكانية الحل السلمي للقضية ، وتقويم موقف الحكومات والشعوب الإسلامية من قضية الجهاد الأفغاني ، وواجب الحركة الإسلامية تجاه الجهاد ، والمعاني والدروس التي أحياها الجهاد في نفوس الأمة .

ثم رسائل من فضيلة المرشد العام وجهها إلى القادة والمجاهدين الأفغان والحكومات والشعوب الإسلامية .

* مضى على الغزو الشيوعي لأفغانستان المسلمة أكثر من سبع سنوات قدم فيها المجاهدون قرابة مليون ونصف مليون شهيد ، والآن يلوّح الروس والحكومة العميلة في كابل بالحل السلمي .

فما رأيكم في هذا ، وما هو البديل ؟

** إن الحل السلمي هو خدعة لا أكثر ، وإن الحكومة العميلة في كابل تخدع الشعب المجاهد ، والتاريخ مليء بمثل هؤلاء العملاء الذين طأطأوا الرأس للمستعمر الغاشم ليستطيع أن يتمكن من القضاء نهائياً على عقيدة الشعب الأفغاني المجاهد هذه العقيدة التي هي سر صلابته الآن ، ومصدر قوته التي يهابها العدو في الداخل والخارج ، وإن الإصرار على الجهاد هو الطريق الواجب سلوكه ، وإن الحفاظ على العقيدة وكرامة الشعب لا يأتي إلا بعد قتال وجهاد .

يقول الشاعر :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

ودعوة السلم يلجأ إليها الجبناء الذين يخشون الموت ويخافون القتال في سبيل الله . ويصور القرآن الكريم هؤلاء المترددين الخائفين من الموت في سبيل الله فيقول جل وعلا : " يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ، ولئن قتلتم في سبيل الله أو متّم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ، ولإن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون " .

هذه هي الصورة الصحيحة للذين يخافون القتال ويريدون السلام في ظل الذل الأبدي والضياع النهائي للإسلام في هذه المنطقة. فالحذر الحذر .. والله وليكم ولن يتركم أعمالكم .. والله معكم أينما كنتم .. والله مع الصابرين.

موقف الحكومات

* ما رأيكم في موقف حكومات العالم العربي والإسلامي من الجهاد الأفغاني؟

* * إن أغلب الحكومات العربية والإسلامية تعمل حساباً كبيراً للإستعمار الحديث الممثل في أمريكا وأمريكا هي الدولة التي تحارب العقيدة الإسلامية، ومن ثم تحارب لأجل إضعاف المسلمين في مشارق الأرض و مغاربها، وطريقة أمريكا في هذا بنشر الدولار ليعين على نشر الفساد، وبتصدير الثقافات التي تشكك في العقيدة الإسلامية.

وثالثة الأثافي أن تبيع السلاح لجميع الأطراف الإسلامية لكي يقتلوا بعضهم البعض، وبذلك تتم تصفية العالم العربي والإسلامي ليستولي هذا الإستعمار على ثروات العالم الإسلامي ومن ثم يعيش هذا العالم على فتات هذا الإستعمار اللعين.

وهناك صنف من الأنظمة العربية والإسلامية يؤمن بالشيوعية ويدين لها بالولاء على أنها هي المنقذ الوحيد للشعوب العربية والإسلامية من الضياع والإنحطاط وهم في ذلك واهمون وليس أقوى من العقيدة الإسلامية لنهضة شعوبها ولكي تستطيع أن تعيش وسط الدول عزيزة موفورة الكرامة.

وهناك حكومات تؤيد المجاهدين بطريقة أو بأخرى حسب مقتضيات سياستها، ونحن نذكر بهذه المناسبة موقف الشعب الباكستاني الكريم وحكومته وعلى رأسهم الرئيس/ ضياء الحق الذي وقف بجانب إخوانه وجيرانه.

* ما رأيكم في موقف شعوب العالم العربي والإسلامي من الجهاد الأفغاني؟

* * الشعوب الإسلامية لا شك أنها ترغب في الوقوف بجانب المجاهدين الأفغان ولكن بعضها مقيدة بحكوماتها التي تعتقد أن إثارة روح الجهاد في شعوبها مما يهدد كيانها ومما يعرضها للمواقف المضادة لحركة الإستعمار الحديث التي تربط به مصالحها الذاتية.

ولكن الأمل بفضل الله في هذه الحركات الإسلامية التي تنبث هنا وهناك تريد الإسلام القوي بعقيدته بأمجاده، وهذه الحركات في ازدياد والضغوط التي تلاحقها تزيدها قوة واقتداراً وسيأتي اليوم - بمشيئة الله تعالى - الذي يعود فيه للمسلمين عزهم ومجدهم وكفاءتهم وقدرتهم بين الشعوب المتحررة الناهضة "والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون"

* ما هو رأيكم في واجب الحركة الإسلامية العالمية تجاه الجهاد الأفغان؟

* * إن واجب الجركات الإسلامية أن تبث روح البغضاء والكراهية ضد الإستعمار بانواعه، وأن تطالب حكوماتها بفتح الأبواب المغلقة للسفر إلى ميدان الجهاد مع الأخوة الأفغان، وعليهم أيضاً أن يثيروا معاني النخوة في مد المجاهدين بمتطلبات هذا الجهاد من مال وسلاح، ورجال، وليثقوا في الله تبارك وتعالى الذي وعد المؤمنين بنصره "ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز".

دروس من الجهاد

* ما هي المعاني والدروس التي يمكن أن يكون الجهاد الأفغاني قد أحياها في حياة الأمة من وجهة نظركم؟

* * لا شك أن الجهاد الأفغاني أحيا في قلوب الشعوب الإسلامية روح الجهاد في سبيل الله والنضال لدفع العدو الغاشم عن أرضه الكريمة، وهذا الموقف من المجاهدين الأفغان يعتبر مثلاً أعلى في قتال العدو والصمود في سبيل إعلاء كلمة الله، وما أحوجنا لمثل هذه المثل العليا لتحيي موات المسلمين، ولتجمع كلمتهم وتوحد صفهم تحت راية الإسلام العظيم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما ترك قوم الجهاد إلا وذلوا" أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

وإن بقاء المجاهدين الأفغان سبع سنوات يحملون راية الجهاد بقدرة فائقة أذلت المستعمر الملحد الغاشم ليدل على أصالة هذا الشعب المعطاء الذي أعطانا نحن المسلمين الدرس المفيد الذي نستطيع لو سرنا على نهجه أن ينقذنا من وهدة الضعف إلى قمة المجد وإنه لدرس بالغ سيظل في صفحات الخلود باقياً سرمديا لكل الشعوب التي ترغب لنفسها الكرامة والعزة في هذا العصر الذي ضاعت فيه كل معاني الجهاد والرجولة وأصبحت المادة والإلحاد والكفر هي الأمر المسيطر على أغلب الشعوب وللأسف الشديد.

* هل من رسالة توجهها إلى قادة الجهاد الأفغاني؟

* * أيها القادة الأعزاء .. يا من نذرتم أنفسكم وقدمتم أرواحكم لإعلاء كلمة الحق في عزيمة قوية وجلد، كل ذلك في سبيل عزة وطنكم، والتمكين لدين الله في الأرض.

إن هذه آمال تسعون إليها ببذل أغلى المهج والأرواح، تقبل الله منكم وربط على قلوبكم، ووحد صفكم حتى يتم النصر.

أيها القادة:

إن وحدة الصف ووحدة الكلمة عنصران هامان في قيام الدول وصراع العدو الغاشم

وما اختلف قوم إلا وكانت الهزيمة مصيرهم فنحن في حاجة إلى وحدة الصف أمام هذا العدو الذي يريد لنا الضياع والتشتت والتفكك حتى يستطيع أن يُدخل الكفر والإلحاد إلى قلوب هذا الشعب الأصيل المليئة بالإيمان وحب الجهاد في سبيل الله . واذكروا إن شئتم موقف سيدنا خالد ابن الوليد حينما أمره سيدنا عمر بن الخطاب أن يعطي الراية إلى سيدنا سعد بن أبي وقاص وأن يرجع إلى صفوف الجنود وهو القائد المظفر وهو سيف الله المسلول فقبل ذلك عن طواعية وتسليم فكان النصر المبين .

فليكن أيها الأحباب هذا المثل هو مثلكم الأعلى لا ترجون به إلا وجه الله تعالى الذي نذرتم أنفسكم له ، وقدمتم أرواحكم الذكية لإعلاء كلمته .

" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا " .

أقول للمجاهدين

• وهل من رسالة إلى المجاهدين وأهل أفغانستان ؟

• • أيها المؤمنون الأبطال . . أيها المجاهدون الأحرار . . لقد أثبتم للعالم أجمع أنكم صنف آخر من الرجال لا يهاب الموت ولا يخشى القتال في سبيل الله ، ولقد ضربتم المثل لكل الشعوب الإسلامية المغلوبة على أمرها كيف يكون الصمود و كيف يكون الثبات في وجه العدو الغاشم وكيف تبذل الأرواح في سبيل أجل غاية ، وأعظم نهاية ، وهي رفعة راية لا إله إلا الله محمد رسول الله .

أيها المجاهدون :

المسلمون يعيشون في دنياهم يجمعون ويلبسون ويتمستعون ، وأنتم في جهادكم تبتغون وجه الله ، وإن سلعة الله غالية وسلعة الله هي الجنة . فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به الله تعالى في أرواحكم وأنفسكم وأهليكم تبتغون رضوان الله ومغفرته فهنيئاً لكم هذا البيع وهذا الشراء وهذه الدماء الزكية التي تراق دفاعاً عن الإسلام ، وشاق الطريق للوصول إلى غايتها وهي رضاه تبارك وتعالى . نسأله تعالى أن يتولاكم بالنصر والتأييد " والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون " .

عقيدة الإسلام وراء صمود الشعب الأفغانى فى وجه الكفر

إلى الحكام والشعوب

• وهل من رسالة إلى حكام وشعوب العالم الإسلامي حول القضية الأفغانية ؟

• • ها كم الشعب الأفغاني المجاهد تسيل دماؤه وتزهق أرواحه في سبيل رفع راية الإسلام والحفاظ على أرض الوطن العزيز، وها هم الملايين من الأطفال والنساء والشيوخ الذين هاجروا من وطنهم الغالي حيث لا مأوى لهم وشرّدوا من أرضهم ولا ذنب لهم ولا جريرة إلا قولهم ربنا الله .

فاذكروا أيها الحكام وأيها المسلمون الأثر القائل " ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم " واذكروا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" .

فإلى متى هذا النكوص وهذا التخاذل عن نصرة إخوانكم بالمال والرجال ، إلى متى هذا التلهي عن حقيقة هذا الشعب الذي يضار في أعز ما يملك والذي تألبت عليه قوى الشيطان وقوى الإلحاد يحاول القضاء عليه والقضاء على عقيدته التي هي زاده في الدنيا والآخرة .

هيّا إلى روح التعاون والتسابق في مساندة هذا الشعب الذي هو المثل الأعلى في عصرنا الحديث فلو قدر لقضيته ـ معاذ الله ـ أن تخسر فإن الويل والثبور لكل بلاد العالم الإسلامي بعد ذلك .

فاستيقظوا أيها المسلمون من رقدتكم ونومكم العميق .

الأفغان يجددون روح الجهاد في جسد الأمة الإسلامية

منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في غرس الروح الجهادية في نفوس اصحابه

اعداد الدكتور سيد نوح

مدير مركز الإنتساب

الموجه، رأس الخيمة - جامعة الإمارات

مكانة الجهاد وحقيقته في نفوس الصحابة رضي الله عنهم

١

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه، والسالكين سبيله والداعين بدعوته الى يوم الدين، وبعد ..

فقد سمعنا وقرأنا في سيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ما كان شيء أحب إلى نفوسهم بعد الله ورسوله، سوى الجهاد في سبيل الله، أجل .. لقد أحب هؤلاء القوم الجهاد في سبيل الله، وتعلقوا به، وتطلعوا إلى آثاره، فكان حلم اليقظة، ورؤيا المنام ومنتهى أمنية الصغار والكبار، النساء والرجال، الضعفاء والأقوياء، المرضى والأصحاء :

- مكانته في نفوس الصغار -

هذان ولدان صغيران يقال لهما ابنا عفراء يحكي عنهما عبد الرحمن بن عوف يوم بدر فيقول : "إني لفي الصف يوم بدر، إذ التفت فإذا عن يميني، وعن يساري فتيان حديثا السن فكأني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه : يا عم أرني أبا جهل، فقلت يا ابن أخي ما تصنع به ؟ قال : عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه، وقال لي الآخر سراً من صاحبه مثله، قال : فما سرني أنني بين رجلين مكانهما، فأشرت لهما إليه، فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفراء " . (١)

وهذا عمير بن أبي وقاص، يقول عنه أخوه سعد بن أبي وقاص رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج الى بدر، يتواري فقلت : مالك يا أخي فقال : إني أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني، فيردني، وأنا أحب الخروج، لعل الله يرزقني الشهادة، قال فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فقال :"ارجع"، فبكى عمير، فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال سعد فكنت أعقد له حمائل سيفه من صغره، فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة، قتله عمرو بن ود " (٢)

ـ مكانته فى نفوس الشيوخ ـ

وهذا شيخ كبير طاعن فى السن ، يقال له خيثمة أبو سعد بن خيثمة ، يقول للنبى صلى الله عليه وسلم وهو يشاورهم يوم أحد " يا رسول الله لقد أخطأتنى وقعة بدر ، وقد كنت حريصا عليها ، لقد بلغ من حرصى أن ساهمت ابنى فى الخروج ، فخرج سهمه فرزق الشهادة ، وقد كنت حريصا على الشهادة وقد رأيت ابنى البارحة فى النوم فى أحسن صورة ، يسرح فى ثمار الجنة ، وأنهارها ، وهو يقول : الحق بنا ترافقنا فى الجنة ، فقد وجدت ما وعدنى ربى حقا ، وقد والله يا رسول الله أصبحت مشتاقا إلى مرافقته فى الجنة وقد كبرت سنى ورق عظمى ، وأحببت لقاء ربى فادع الله يا رسول الله أن يرزقنى الشهادة ومرافقة سعد فى الجنة " فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل بأحد شهيداً (٢)

وهذا شيخ أعرج شديد العرج ، يقال له أبو عمرو بن الجموح كان له بنون أربعة مثل الأسد ، يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه ، وقالوا إن الله قد عذرك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إن بنى يريدون أن يحبسونى عن هذا الوجه ، والخروج معك فيه ، فوالله إنى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه الجنة ، فقال رسوال الله صلى الله عليه وسلم :" أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك" وقال لبنيه :" ما عليكم ألا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة " فخرج مع النبى صلى الله عليه وسلم فقتل يوم أحد رضى الله عنه . (٣)

وجاء عن أبى طلحة أنه قرأ سورة براءة ، وأتى على قوله تعالى :" انفروا خفافاً وثقالاً " فقال لا أرى ربنا إلا يستنفرنا شبابا وشيوخا ، يابنى جهزونى ، فقالوا له : يرحمك الله قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ومع عمر ـ رضى الله تعالى عنه ـ حتى مات فدعنا نغزو عنك ، قال :لا ، جهزونى ، فغزا البحر ، فمات فى البحر ، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها الا بعد سبعة أيام فدفنوه بها ، وهو لم يتغير " (٨)

هذا وغيره كثير ، سمعناه ، وقرآنا عنه .

ـ مكانته فى نفوس النساء ـ

وهذه امرأة أنصارية يقال لها أم عمارة تحكى عنها ابنة أختها أم سعد بنت سعد بن الربيع فتقول : دخلت على أم عمارة ، فقلت لها : يا خالة أخبرينى خبرك ، فقالت : خرجت مع أول النهار انظر ما يصنع الناس ، ومعى سقاء فيه ماء ، فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى أصحابه والدولة والريح للمسلمين ، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت أباشر القتال ، وأذب عنه بالسيف ، وأرمى عن القوس ، حتى خلصت الجراح إلى. (٤)

وهذه امرأة عمرو بن الجموح تقول عنها عائشة :" خرجنا من السحر مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد نستطلب الخبر حتى إذا طلع الفجر إذا رجل محتجر يشتد ويقول :

ليث قليلا يشهد الهيجا حمل
ما أحسن الموت إذا حان الأجل

قالت : فنظرنا فإذا أسيد بن حضير ، ثم مكثنا بعد ذلك ، فإذا بعير قد أقبل عليه أمرأة بين وسقين ، قالت فدنونا منها فإذا هى امرأة عمرو بن الجموح، فقلنا لها ما الخبر ؟ قالت : دفع الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتخذ من المؤمنين شهداء ، " ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ، وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قوياً عزيزاً " ثم قالت لبعيرها : حل ، ثم نزلت فقلنا لها ما هذا ؟ قالت : أخى وزوجى . (٥)

ـ مكانته فى نفوس القادة ـ

وأثر عن خالد بن الوليد ـ رضى الله عنه قوله : " ما ليلة تهدى الى بيتى فيها عروس أنا لها محب ، وأبشر فيها بغلام بأحب إلى من ليلة شديدة الجليد فى سرية من المهاجرين أصبح فيها العدو " (٧)

حقيقة الجهاد ومعناه

من يعايش النبيّ صلى الله عليه وسلم في سنّته وسيرته ، يجد طائفة من الأحاديث تكشف المراد عن حقيقة الجهاد الذي غرسه الرسول صلى الله عليه وسلم في نفوس أصحابه من غير لبس أو غموض .

لقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم قوله : " ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي ، إلا كان

الهوامش

(١) الحديث أخرجه البخارى فى : الصحيح : كتاب المغازى : باب منه ١٠٠/٥ من حديث عبد الرحمن بن عوف به ، وأورده ابن كثير فى السيرة النبوية ٤٤٢/٢ ، عازيا إياه الى البخارى .

(٢) انظر : المغازى للواقدى : باب غزوة أحد ٢١٢/١ ـ ٢١٣

(٣) انظر : السيرة النبوية لابن كثير ٧٣/٣ ـ ٧٤

(٤) " " " " ٦٧/٣

(٥) " " " " ٨٢/٣ ـ ٨٣

(٦) انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٩/٣ ـ ١٥٠

(٧) الحديث أروده الهيثمى فى : مجمع الزوائد : كتاب المناقب باب ما جاء فى خالد بن الوليد ـ رضى الله عنه ـ ٣٥٠/٩ من حديث قيس بن أبى حازم به وعقب عليه بقوله :"رواه أبو يعلى ورجالة رجال الصحيح " ، وعنه نقل الشيخ : محمد يوسف فى : حياة الصحابة ٤٣٧/١ ـ ٤٣٨ .

(٨) الحديث أروده ابن عبد البر فى : الاستيعاب ٥٥٠/١ ======

له من أمته حوّاريون وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبّة خردل" (٩).

"كلّ ميّت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله، فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن من فتنة القبر" ، "المجاهد من جاهد نفسه" (١٠) ،

"ألا أخبركم بالمؤمن ؟ من أمّنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب" (١١) ،

"المجاهد من جاهد نفسه في سبيل الله ـ عزّ وجلّ" (١٢) ،

"أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، أو أمير جائر" (١٣) ،

"من جهّز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا" (١٤) ،

"من مات ولم يغز، ولم يحدث به نفسه، مات على شعبة من نفاق" (١٥) ،

من سأل الله الشهادة بصدق، بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه" (١٦)

هذه الأقوال المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم تضع النقاط على الحروف في أن حقيقة الجهاد الذي غرسه صلى الله عليه وسلم في نفوس أصحابه لم تكن محصورة ـ كما يتصور نفر من المسلمين لديهم ضيق في الأفق، وقصر في النظر : مجرد الإجهاز على العدو بأي لون من ألوان الإجهاز، كضربة بسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، وإنما كانت أبعد مدى، وأوسع دائرة من ذلك.

<u>إن حقيقة هذا الجهاد كما صورته الأحاديث المذكورة آنفا : كانت تدور حول بذل أقصى مافي الطاقة والوسعْ من أجل تحرير الأرض كلها من أي سلطان إلا من سلطان الله ـ عزّ وجلّ ـ</u> وهذا بدوره كان يتناول جهاد النفس، وهو الأهم حتى كانت التربية الإلهية للجماعة المسلمة أول مرة تدور حول هذا

الهوامش

(٩) الحديث أخرجه مسلم في : الصحيح كتاب الإيمان : باب بيان كون النهي عن المنكر من الايمان ١: ٦٩ ـ٧٠ رقم ٨٠ ، وأحمد في : المسند ١/ ٤٥٨ ، ٤٦١ ـ ٤٦٢ كلاهما من حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا به ، الا أن رواية أحمد انتهت عند قوله : "يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون".

(١٠) الحديث أخرجه الترمذي في :السنن : كتاب فضائل الجهاد : باب ما جاء في فضل من مات مرابطا ٤/١٦٥ رقم ١٦٢١ ، واحمد في : المسند ٦/ ٢٠ كلاهما من حديث فضالة بن عبيد ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا به، وزاد أحمد : "لله أو في الله ـ عز وجل ـ ألا أنهما أورداه ضمن وباسناد الحديث الذي قبله : "كل ميت يختم على عمله . . . . . . الحديث ، وعقّب عليه الترمذي بقوله : "وفي الباب عن عقبة بن عامر ، وجابر ، وحديث فضالة حديث حسن صحيح".

(١١) الحديث أخرجه أحمد في : المسند : ٦/ ٢١ ، ٢٢ من حديث فضالة بن عبيد ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا به .

(١٢) الحديث أخرجه أحمد في : المسند ٦/ ٢٢ من حديث فضالة بن عبيد ـ رضي الله عنه مرفوعا به .

(١٣) الحديث أخرجه أبو داود في السنن : كتاب الملاحم : باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٤/ ١٢٤ رقم ٤٣٤٤ ، والترمذي في السنن كتاب الفتن : باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر ٤/ ٤٧١ رقم ٢١٧٤ ، والنسائي في السنن : كتاب البيعة : باب فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر ٧/ ١٦١ ، وابن ماجه في : السنن : كتاب الفتن : باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢/ ١٣٢٩ رقم ١٠١١ وفي سنده : عطية العوفي ، وهو ضعيف ، وأحمد في : المسند ٣/ ١٩ ، ٦١ ، ٤/ ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٥/ ٢٥١ ، ٢٥٦ ، كلهم من حديث أبي سعيد الخدري إلا النسائي وأحمد في إحدى رواياته فإنه عندهما من حديث طارق بن شهاب التجَلي الأحمس ، وإلاّ أحمد في الرواية الأخيرة ، فإنه عنده من حديث أبي أمعامة .

(١٤) الحديث أخرجه البخاري في : الصحيح : كتاب الجهاد : باب فضل من جهّز غازيا أو خلفه بخير ٤/ ٣٢ ـ٣٣ ، ومسلم في : الصحيح : كتاب الإمارة : باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله ٣/ ١٥٠٦ ـ ١٥٠٧ رقم ١٨٩٥ ، وأبو داود في : السنن : كتاب الجهاد : باب ما يجزئ من الغزو ٣/ ١٢ رقم ٢٥٠٩ ، والترمذي في السنن : كتاب فضائل الجهاد : باب ما جاء في فضل من جهّز غازيا ٤/ ١٦٩ـ ١٧٠ رقم ١٦٢٨ـ١٦٣١، والنسائي في : السنن : كتاب الجهاد : باب فضل من جهّز غازيا ٦/ ٤٦ ، والدارمي في : السنن : كتاب الجهاد : باب فضل من جهّز غازيا ٢/ ٢٠٩ ، وأحمد في : المسند ١/ ٢٠ ، ٥٣ ، ٥/ ١٤٤ ـ ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٥/ ١٩٢ ، ١٩٣ كلهم من حديث زيد بن خالد الجهني ـ رضي الله تعالى عنه مرفوعا به وبنحوه ، ومن حديث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في إحدى روايات أحمد ، بنحوه .

(١٥) الحديث أخرجه مسلم في : الصحيح : كتاب الإمارة : باب ذم من مات ولم يغز ٣/ ١٥١٧ رقم ١٥٨ ، وأبو داود في : السنن : كتاب الجهاد : باب كراهية ترك الغزو ٣/ ١٠ رقم ٢٥٠٢ ، والنّسائي في

النوع من الجهاد :

" ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة . . . . " (١٧)

وحتى كانت السنّة الإلهية دائما في التغيير :

" إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " (١٨)

كما كان يتناول جهاد الغير بأي لون من ألوان الجهاد : باليد ، باللسان ، بالقلب ، وكذلك كان يتناول تجهيز الغزاة ، أو القيام بحاجة أهليهم وأولادهم سواء رجعوا اليهم ، أو لقواربهم ، بل أنه كان يتناول ما هو أبعد من ذلك كله ، إنه كان يتناول استحضار نية الجهاد ، والغزو ما دامت هناك عين تطرف أو عرق ينبض ، مع أخذ الأهبة والاستعداد لتحويل هذه النية إلى واقع حي متحرك في دنيا الناس .

وطبيعة الظروف التي يعيشها هذا الجيل من البشر ، ويعيشها من حولهم من أعداء الله وأعدائهم ، هي التي كانت تحدد نوع الرباط الواجب والجهاد المطلوب .

وما كان يمكن أن يوصف واحد من هؤلاء حين يأخذ بأي من هذه الأنواع الجهادية التي يفرضها الواقع المعاش ، وتمليها الظروف المتاحة بأنه قاعد أو فآر من ساحة الجهاد ، وكيف يمكن وصفه بذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم عن أولئك الذين تخلفوا عن تبوك بعذر الفقر أو المرض :

" إن بالمدينة لرجالا ماسرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم ، حبسهم المرض " (١٩) ، وفي رواية :

" إن أقواما خلفناهم بالمدينة ما سلكنا شعبا ، ولا واديا إلا وهم معنا حبسهم العذر" (٢٠) .

كما قال لرجل يبايعه على الهجرة ، والجهاد ابتغاء الأجر من الله ـ تعالى ـ :

" فهل لك من والديك أحد حيّ ؟ " قال : نعم ، بل كلاهما ، قال : " فتبتغي الأجر من الله تعالى ؟ " قال : نعم ، قال : " فارجع إلى الوالديك ، فأحسن صحبتهما " وفي رواية : " ففيهما فجاهد " (٢١) .

يتبع

الهوامش

السنن : كتاب الجهاد : باب التشديد في ترك الجهاد ٨/٦ ، وأحمد في : المسند : ٣٧٤/٢ كلهم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرفوعا به .

(١٦) الحديث أخرجه مسلم في : الصحيح : كتاب الامارة : باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى ١٥١٧/٣ رقم ١٩٠٩ ، والنسائي في : السنن : كتاب الجهاد : باب مسألة الشهادة ٣٦/٦ ـ ٣٧ ، وابن ماجه في : السنن : كتاب الجهاد : باب القتال في سبيل الله سبحانه وتعالى ٩٣٥/٢ رقم ٢٧٩٧ ، والدارمي في السنن : كتاب الجهاد : فيمن سأل الله الشهادة ٢٠٥/٢ ، كلهم من حديث سهل بن حنيف ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا به ، وأخرجه أبو داود في : السنن : كتاب الجهاد : باب فيمن سأل الله تعالى الشهادة ٢١/٣ ، وأحمد في المسند : ٢٢٤/٥ ، كلاهما نحوه من حديث معاذ بن جبل ـ رضي الله تعالى عنه .

(١٧) سورة النساء : ٧٧

(١٨) سورة الرعد : ١١

(١٩) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح : كتاب الجهاد : باب من حبسه العذر عن الغزو ٣١/٤ ، وكتاب المغازي : باب منه ٩/٦ ـ ١٠ ، من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ ومسلم في : الصحيح : كتاب الإمارة : باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر ١٥١٨/٣ رقم ١٩١١ من حديث جابر ، مرفوعا به ، وأبو داود في السنن : كتاب الجهاد : باب الرخصة من القعود في العذر ١٢/٣ رقم ٢٥٠٨ من حديث أنس ، وابن ماجه في السنن : كتاب : الجهاد : باب من حبسه العذر عن الجهاد ٩٢٣/٢ رقم ٢٧٦٤ من حديث أنس ، ٢٧٦٥ من حديث جابر .

(٢٠) هذه هي رواية البخاري المذكورة آنفا في : كتاب الجهاد .

(٢١) الحديث أخرجه البخاري في : الصحيح : كتاب الجهاد : باب الجهاد بإذن الأبوين ٧١/٤ ، وكتاب الأدب : باب لا يجاهد إلا بإذن من الابوين ٣/٨ ، ومسلم في : الصحيح : كتاب البروالصلة والآداب : باب بر الوالدين ١٩٧٥/٤ رقم ٥ ، ٦ ، وأبو داود في السنن : كتاب الجهاد : باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان ١٧/٣ ـ ١٨ رقم ٢٥٢٨ ـ ٢٥٣٠ ، والنسائي في السنن : كتاب الجهاد : باب الرخصة في التخلف لمن له والدان ١٠/٦ ، وأحمد في : المسند : ١٦٥/٢ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٢١ ، كلهم من حديث عبدالله بن عمرو ـ رضي الله تعالى عنهما ـ مرفوعا به ، وزاد أبو داود رواية أخرى بنحوه من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله تعالى عنه ـ .

تسارع الصحف والمجلات وغيرها من وسائل الاعلام مع نهاية كل عام وبداية عام آخر الى رصد أهم أحداث العام المنصرم في مختلف المجالات: استقبالات، مقابلات، اجتماعات في قاعات فخمة، بيانات توقع بالأقلام المذهبة، أهم الزيجات، أحداث فنية حروب جاهلية ٠ وفي هذه المواليد والاحتفالات السنوية للصحف والمجلات لم نجد صحيفة أو مجلة تصدر من عالمنا الاسلامي قد أعطت للجهاد في أفغانستان ركنا صغيرا في ورقة منها في حين تعطي صفحات لأهم أحداث العالم الفنية والكروية ؟!!

لذا رأينا أنه من واجبنا أن نوضّح للمسلمين - الذين تغرقهم وسائل الاعلام بسيل من الغثاء وسفاسف الامور - نوضح لهم حصاد عام من جهاد وقتال اسلامي صميم، نوضح لهم قتالاً يدور بين الاسلام والكفر ٠٠ بين شعب أفغانستان المسلم (١٥ مليون) وروسيا العظمى النووية، وخلفها كل الدول والقوى الشيوعية ٠

/٣٦٥ يوما والقتال لايتوقف في ولايات أفغانستان (٢٨ ولاية) الممتدّة على مساحة ربع مليون ميلا مربّعا ٠٠٠

/٣٦٥ يوما بلياليها والشهداء يسقطون ٠٠ والألغام تقذف بالأشلاء في الهواء ٠٠ وتُذرف الدموع من النساء والشيوخ والأطفال ولكنهم ماضون ٠

/٣٦٥ يوما لاتنقطع فيها طائرات الروس عن قصف القرى والكهوف فيتدفق /٥/ آلاف لاجئ شهريا الى باكستان ٠

فاذا أردنا أن نعبر عن كل هذا وجب علينا استعمال أسلوب موضوعي بعيدا عن المبالغات والعواطف، ولم نجد أفضل من الأرقام والصور فبهما نستطيع نقل حصاد عام من الجهاد بصدق وأمانة ٠

ومصدر هذه الأرقام والاحصائيات هو نشرة مركز الدراسات السياسية (I.P.S) باسلام آباد - الصادرة في شهر نوفمبر الماضي، أما التحليل والاستقراء فقد قامت أسرة تحرير (البنيان) باعداده ٠

نذكّر بأن هذه الأرقام تعبر عن عام :/١٩٨٧م/ عدا شهر ديسمبر الذى لم تستكمل بعد احصائياته ٠

حصاد عام من الجهاد ١٩٨٧

العمليات تثبت ان المبادرة بيد المجاهدين

شكل رقم (١)

العمليات العسكرية داخل أفغانستان خلال عام ١٩٨٧م

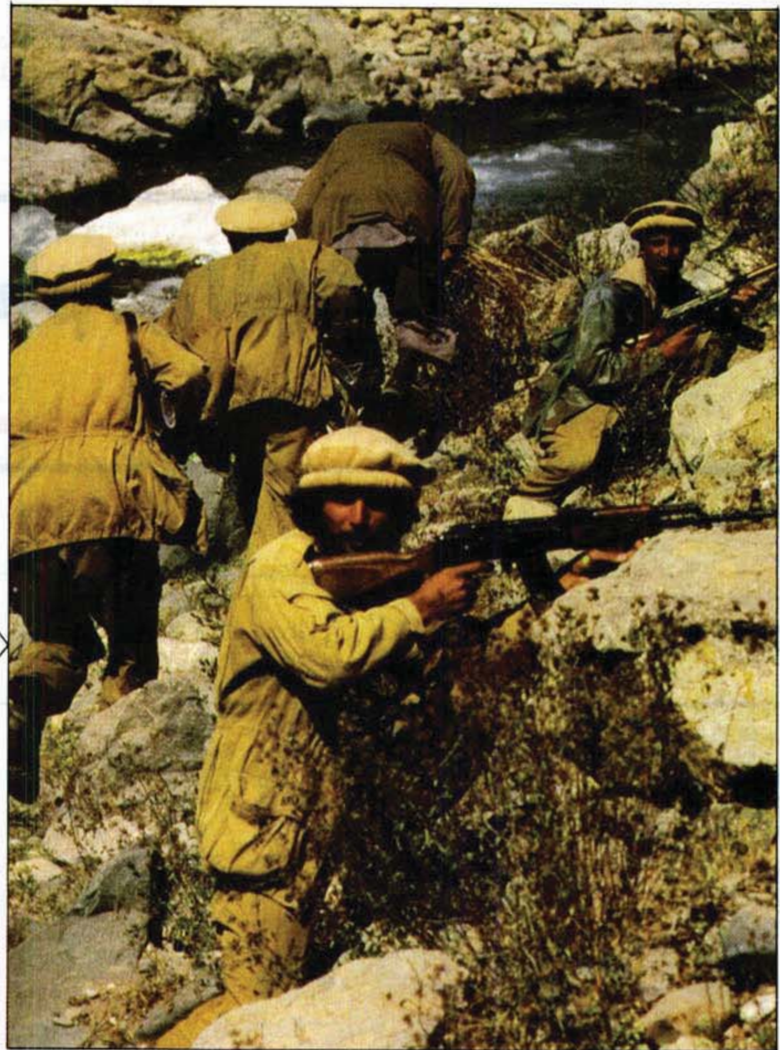
الشهر	عمليات المجاهدين	عمليات الروس ونظام كابل	مجموع عمليات كل شهر
يناير	٣٠٩	١٣٣	٤٤٢
فبراير	١٧٧	٣٥	٢١٢
مارس	٣٣٩	١٤٩	٤٨٨
أبريل	٣٠٠	١٩٨	٤٩٨
مايو	٣٣٥	٩٦	٤٣١
يونيو	١٩٣	٢٤٤	٤٣٧
يوليو	٢٨٧	٢١١	٤٩٨
أغسطس	٢٣٦	٩٤	٣٣٠
سبتمبر	٢٨٨	١٨٩	٤٧٧
أكتوبر	٢٣٨	١١٢	٣٥٠
نوفمبر	١٨٧	١٠٦	٢٩٣
المجموع الكلّي للسنة	٢٨٨٤	١٥٥٢	٤٤٣٦

* توضح الأرقام في الجدول السابق أن المبادرة والمبادئة خلال العام المنصرم كانت بيد المجاهدين ، حيث أنهم قاموا بعمليات هجومية تعادل تقريبا ضعف عدد عمليات القوات الشيوعية المشتركة ضد المجاهدين .

* رفض المجاهدين لدعوة موسكو وكابل للمصالحة الوطنية والقاء السلاح ، ودليل هذا الرفض القاطع أنّه خلال شهر يناير الماضي/١٩٨٧م/ والذى أُعلنت فيه دعوى المصالحة الوطنية بلغت عمليات المجاهدين فيه/٣٠٩/ عملية وهو معدل مرتفع بالنسبة لبقية الأشهر ، وبعد أن انخفضت في فبراير بسبب تساقط الثلوج بلغت ذروتها في مارس/٣٣٩/ عملية .



طائـــرة روسـية
وقـد أحـترقـت



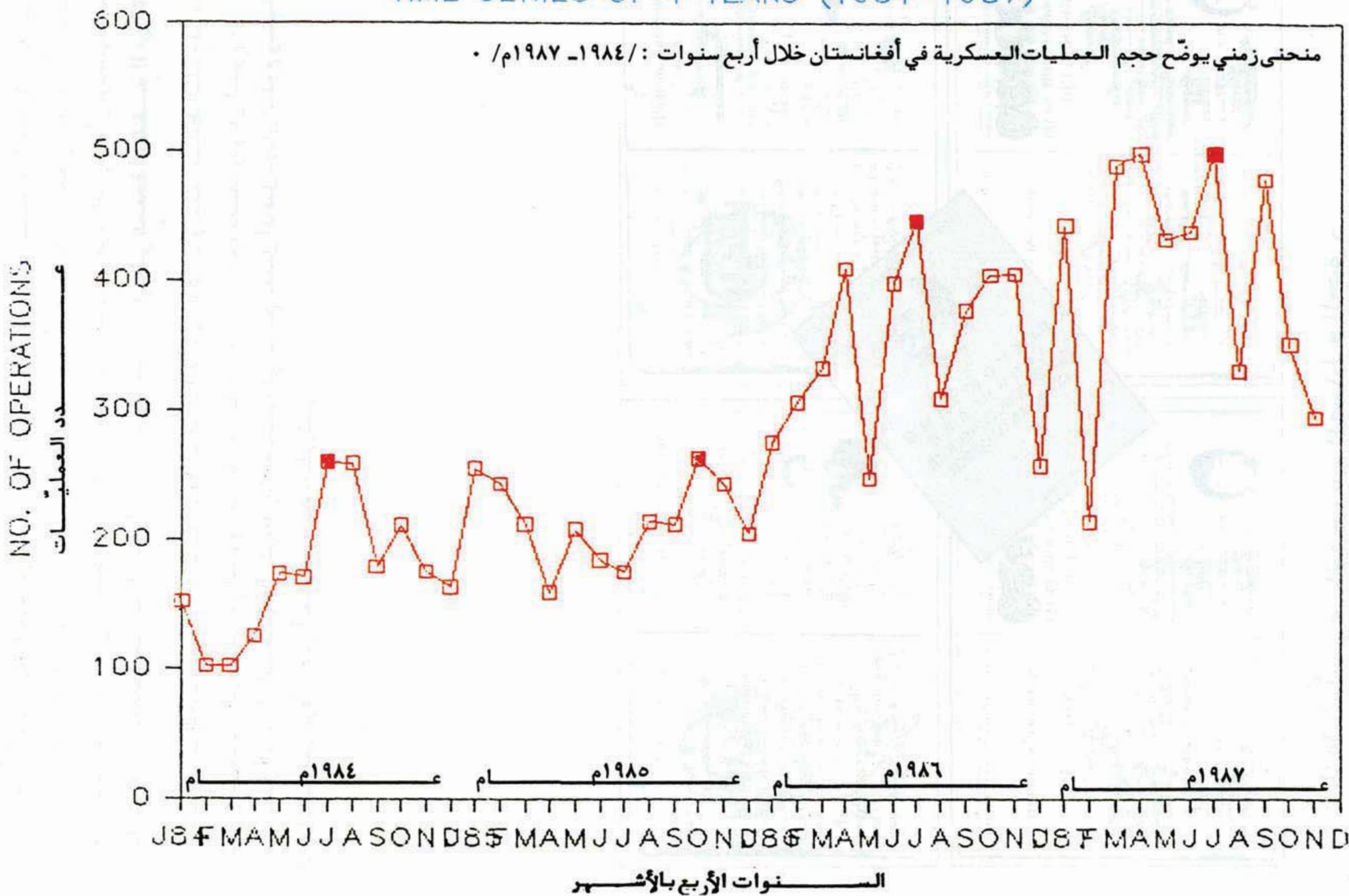
فتح كران في
أكتوبر ٨٧.



فتح شولكر
وإراقة خمرها
في مـارس
٨٧ .



شكل رقم /٢/



TOTAL MILTARY ENGAGEMENTS
TIME SERIES OF 4 YEARS (1984-1987)
منحنى زمني يوضّح حجم العمليات العسكرية في أفغانستان خلال أربع سنوات : /١٩٨٤ـ ١٩٨٧م/ ٠
NO. OF OPERATIONS
عدد العمليّات
600
500
400
300
200
100
0
عام ١٩٨٤م
عام ١٩٨٥م
عام ١٩٨٦م
عام ١٩٨٧م
J84 F M A M J J A S O N D85 F M A M J J A S O N D86 F M A M J J A S O N D87 F M A M J J A S O N D
السنوات الأربع بالأشهر

ـ من النظرة الأولى لهذا المنحني (شكل رقم/٢/) نلاحظ أنه في صعود مستمر ، فالعمليات العسكرية والاشتباكات تتصاعد عاما بعد عام ، وأن عام: /١٩٨٧م/ شهد أضخم عددا من المعارك طوال الأربع سنوات الماضية ، هذا يعني أن المجاهدين يتقدمون على درب الجهاد بعزم واصرار ، وأن عزيمتهم القتالية لم تهن ولم تضعف رغم/٨/ سنوات من الحرب الضروس ٠ **انظر الصفحة السابقة ((ص ٣٩))**

ـ أن العمليات العسكرية غالبا ماتشهد انخفاضا في بداية ونهاية كل عام بسبب تساقط الثلوج في فصل الشتاء ، في حين تبلغ ذروتها في الشهور الوسطى من كل عام حيث الربيع والصيف وذوبان الثلوج ٠
لذلك يعلن الروس أن انسحابهم المشروط إذا تم سيبدأ في الربيع المقبل أي قبل ذوبان الثلوج ونشاط المجاهدين حتى يوفروا على أنفسهم معارك وقتلى كثير ٠

بطاقات أسرى الروس من الضباط والجنود

قتلى الروس في افغانستان العام الماضي ٨٧ ٣٤٥٨ قتيلا

شكل رقم /٣/

عدد شهداء المجاهدين وقتلى الروس ونظام كابل خلال عام: /١٩٨٧م/٠

الشهر	قتلى الروس	قتلى نظام كابل	قتلى شيوعيون غير محددين *	شهداء المجاهدين
يناير	٢٦٦	١٠٠٣	٣١٨	٢٤٣
فبراير	٧٧	١٥٦	٣٩	١٥٦
مارس	١٦٧	٧٨٧	٥٣٤	٢٣٤
أبريل	٣٥٦	٣٥٧	٨٠٤	٣٣١
مايو	٢٨٠	٤٠٧	٩٠٣	١٩٦
يونيو	٣٩٥	٢٣١	١١٠٠	٣٤٠
يوليو	٤٦٤	٢٥٦	١٢٩٦	١٦٥
أغسطس	٤١٠	٧٠١	٥٠٥	١٩٠
سبتمبر	٥٦٩	٨٥٥	٦٥٢	٢٧٥
أكتوبر	٢٠٣	٥٧٤	٣٢٦	١٨٤
نوفمبر	٢٨٠	٥٥٨	١٥٤	٢٥٠
المجموع الكلي :	٣٤٥٨	٦١٨٥	٧٠١٨	٣٥٦٤

من الشكل رقم: /٣/ نجد أنه في خلال/١١/ شهرا :

ــ قتلى القوات الشيوعية من الروس وجنود نظام كابل: /١٦٦٦١/ قتيلا ، في مقابل :/٣٥٦٤/ شهيدا من المجاهدين ٠

ــ في مقابل كل شهيد يُقتل/٤,٦/ جنديا من قوات موسكوا وكابل المشتركة ٠

ــ في مقابل كل شهيد يُقتل جندى من الروس تقريبا ٠(هذا باستبعاد الأعداد الضخمة من المدنيين الأفغان من أطفال ونساء وشيوخ ، الذين يقتلهم الروس في القرى والمدن بعيدا عن ساحة القتال) ٠

ــ شهريا : /٣٢٤/ شهيدا مقابل: /١٥١٥/ قتيلا من القوات الشيوعية المشتركة لموسكو وكابل ٠

* نقصد بتعبير " قتلى شيوعيون غير محددين " أن هؤلاء القتلى لم يعرف اذا ما كانوا من الروس أو من أتباعهم الشيوعيين الأفغان ٠

المجاهدون يسقطون ٥٠٢ طائرة خلال عام ١٩٨٧ ...... ويجبرون الروس على تغيير سلاحهم الرئيسي في المعركة

شكل رقم : / ٤ /

يوضّح الخسائر الجوّية للروس ونظام كابل ، خلال عام : /١٩٨٧م/ ٠

الشهر	طائرة عمودية	طائرة نفّاثة	المجموع
يناير	١٥	٢٦	٤١
فبراير	٢٠	٢٢	٤٢
مارس	٣٨	١٨	٥٦
ابريل	٤٦	٤١	٨٧
مايو	٣٢	٤٦	٧٨
يونيو	٢٥	٢٣	٤٨
يوليو	١٦	١٧	٣٣
أغسطس	١١	٧	١٨
سبتمبر	٣٣	١٣	٤٦
أكتوبر	١٥	٨	٢٣
نوفمبر	١٣	١٧	٣٠
المجموع الكلّي :	٢٦٤	٢٣٨	٥٠٢

مدلولات أرقام شكل رقم : /٤/ :

* /٥٠٢/ طائرة عمودية ونفاثة أسقطها المجاهدون بحول الله وقوته خلال /١١/ شهرا من عام /١٩٨٧م/ ، وهذا يعني أن المجاهدين يسقطون شهريا /٤٥/ طائرة ٠

* مجموع عدد الطائرات التي أسقطت في الخمسة شهور الأولى من العام الماضي يساوى ضعف عدد الطائرت التي أسقطت خلال الخمسة شهور الأخيرة من نفس العام ، وذلك يرجع الى محاولات الروس لتقليل خسائرهم الجوية ، وذلك بتقليل عدد الطلعات ، والقصف من على ارتفاعات عالية ضمن خطة عامة يطبقها الروس لاستبدال الطيران كسلاح رئيسي في المعركة بالمدفعية بعيدة المدى ٠

موضوع الغلاف

هذه أفغانستان!

- الحلقة الأولى -

الحمد لله رب العالمين . تشرع مجلتكم " البنيان المرصوص " بدايةً من هذا العدد في نشر سلسلة من المقالات تحت عنوان " هـــذه أفغانستان ! " . يكتبها لكم مراسلنا الأخ المنصور البنزرتـــي . موضوع هذه المقالات هو تعريف القارئ الكريم في وطننا الإسلامي الكبير بأفغانستان : كل أفغانستان !

وهذه هي المقالة الأولى بعنوان : موقع أفغانستان الإستراتيجـي .



موقع أفغانستان الإستراتيجي

المنصور البنزرتـــي

- أفغانستـــان بلـد إسلامي أصيل وعريق ، إذ لم يمض القرن الأول الهجري إلا وبدأت أفـواج كبيرة من سكانه في الدخول إلى دين الحق : الإسـلام .
- أفغانستان دولـة آسـيوية تقع إلى الجنوب الغربي من وسط هذه القـارة ، وتعتبر من الدول الإسلاميــة المشرقيّـة .
- تمتد أفغانستان من منطقة " واخان " أي بأقصى شمالها الشرقي إلى نقطـة الحدود المشتركة بينهـا وبين باكستـان وإيـران أي بأقصى جنوبها الغربي بطول ١٥٣٠ كـم . ويبلغ أقصى عرض لها ٧٨٥ كـم من الشمـال إلى الجنـوب .
- وتقع أفغانستان أيضاً :

١ ـ بين الدرجة ٦٠ و٢٩ دقيقة والدرجة ٧٤ و٥٠ دقيقة شرق خط غرينيتـش .

٢ ـ وبين الدرجة ٢٩ و ٢٣ دقيقة والدرجة ٣٨ و ٢٩ دقيقة شمال خط الإستواء .

- تعتبر أفغانستان دولة قـاريّـة أو داخليـة إذ ليس لها أي منفذ على البحر . تنحصر أفغانستـان بيــن أربع دول هي :

أ ـ إيـران من الغرب ، حدودهمـا المشتركة تبلغ ٨٥٠ كم .

ب ـ بـاكستان من جهـات الجنوب والجنوب الشرقي والشرق ، حدودهما المشتركة تزيد عن ٢١٨٥ كم تقريباً .

جـ ـ الصين من الشرق ، حدودهمـا المشتركة قصيرة جداً ولا تزيد عن ٧٥ كم تقريبـــاً .

د ـ الأراضي الإسلاميّـة في وسط آسيا المحتلة من طرف ما يسمى ب " الإتحـاد السوفياتـي " وهذا مـــن جهـة الشمـــال . يبلغ طول الحدود المشتركـة بين أفغانستـان و " الإتحـاد السوفياتـي " حـوالـــي ٢٠٨٥ كـم .

محاولة لفهم إستراتيجية المنطقة

إن الموقع الإستراتيجي الهام الذي حباه الله لأفغانستان والمتحكم في الطريق بين الشرق الأقصى والشرق الأدنى مع جبالها الغنية بالمعادن وأراضيها الخصبة جعل من أفغانستان عرضة تاريخية كبرى للغزاة والمغامرين العسكريين بدءً من **الإسكندر المقدوني** سنة ٣٣٠ قبل الميلاد مروراً بزحف المغول في القرون الوسطى وبمغامرات الإنكليز الفاشلة في القرن الماضي وانتهاءً بالروس الشيوعيين سنة ١٩٧٩ .

جميعنا يعلم أن روسيا هي الدولة النووية الأولى عالمياً ، ولها حدود مشتركة مع افغانستان مثل ما ذكرت آنفاً ، وهي تحاول احتلال هذا البلد منذ ثماني سنوات . والكل يعرف أن الصين - التي لديها حدود مشتركة أيضاً مع أفغانستان - تنامت قوتها النووية حتى أصبح العديد من الخبراء يصنفونها القوة النووية الثالثة عالمياً بعد روسيا وأمريكا وقبل فرنسا وأنكلترا .

وغير خاف على المتتبعين للأحداث السياسية أن دولة باكستان المسلمة التي لها حدود مشتركة مع أفغانستان أصبحت قادرة اليوم - ولله الحمد - على إنتاج القنبلة الذرية . لكن للأسف الشديد بعد ابتلاع الهند لمنطقتي **جامو و كشمير** الإسلاميتين - وهي الحاقدة على الإسلام المتمثل في الباكستانيين والهنود المسلمين - اقتربت كثيراً من أفغانستان ، ولم يعد يفصلها عن أقرب نقطة إليها إلا ٢٠٥ كم فقط ! ومعلوم لدى الإستراتيجيين أن الهند تصنف الدولة النووية السابعة عالمياً وتأتي مباشرة بعد العدو الصهيوني .

هذه المعلومات إذا أضفنا إليها أن إيران - التي لها حدوداً مشتركة مع أفغانستان - دخلت هي الأخرى صراع **"الصرعة النووية"** وتعد العدّة لإنتاج قنبلتها النووية كبقية الآخرين ! .... يتبيّن لنا أن أفغانستان اضحت محاطة من جميع الأنحاء بدول نووية (**روسيا ، الصين ، الهند ، وربما باكستان**) أو بدول في طريقها إلى أن تصبح نووية في المستقبل القريب (باكستان ، إيران) فهل ستصبح أفغانستان بؤرة الصراع النووي الدولية خصوصاً بعد اسدال الستار منذ أيام قليلة على " مسرحية" قمة واشنطن بين الطاغوتين **غورباتشوف وريغان** ، والتي اتفقتا فيها على أن يدمر الروس ١٩٠٠ من الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى وبالمقابل يدمر الأمريكان ٨٠٠ صاروخاً من نفس الفئتين ! وهكذا يبعدا أوروبا في ظل هذه السياسة الجديدة عن شبح الحرب النووية - ولو لحين - ..

كل المعلقين السياسيين اتفقوا على أن القضية الأفغانية كانت هي الثانية من حيث الأهمية في جدول أعمال القمة بين الطاغوتين !

حتى أن هذه القضية طغت على مسألة حرب الخليج الساخنة هي الأخرى

على ماذا اتفقا في هذه القمة يا ترى ؟ هل ستصبح أرض أفغانستان المسرح الجديد لحرب نووية قادمة ؟ ولماذا لم يلزم غورباتشوف نفسة في هذه القمة بموعد انسحاب ثابت ومعلوم للقوات الروسية من أفغانستان ؟ هذا هو السؤال المهم !

إن الروس الذين يريدون تدمير ١٩٠٠ صاروخ نووي ألا يستطيعون سحب قواتهم من أفغانستان في بضع سويعات كما دخلوها ؟ وهم الذين يحلمون بالفكاك من المأزق الأفغاني الذي انهكهم إلى أبعد الحدود لكن بشروط هم يضعونها من شأنها أن تحفظ لهم ماء الوجه والإبقاء على أسطورة هيبتهم العسكرية المزعومة . ألا يستطيعون الإنسحاب ؟ أذكر هنا بقولة **الأستاذ سياف: " أقول لقدة التقاليد الماركسية في بلاد الإسلام الذين يؤلهون الأفراد : إن الذي كان بإمكانه أن يدخل أرضاً خلال أربع وعشرين ساعة بإمكانة أن يخرج منها في عشر ساعات ... ولا حل إلا بالجهاد المسلح"**



٨ ديسمبر ١٩٨٧م : تاريخ لن ينسى ! اذ فيه عقدت قمة " يالطا الجديدة " بين الطاغوتين غورباتشوف الروسي وريغان الأمريكي .. نعم انها يالطا الثانية .. يالطا للتآمر المستمر على المسلمين واعادة تقسيم أراضينا بينهما بعد ما بليت قرارات يالطا الأولى .. يالطا للحيلولة دون انتصار الجهاد في أفغانستان .. وستبين الأيام صدق هذا الأمر - والله أعلم - .

إن الذي يسيطر على جبال "البامير" يستطيع التحكم في كل القارة "الأروآسيوية": إذ أن هذه الجبال الشاهقة تعتبر القلب النابض لهذه القارة الكبرى ومركز ثقلها "الجيوستراتيجي"..

إنهم لا يريدون رغم خسائرهم الباهظة وفداحة قتلاهم الإنسحاب رغم سهولته؟ إذن ماذا طبخ الطاغوتان في قمتهما الأخيرة؟ وماذا حاكا من آلاعيب شيطانية؟ هناك مؤامرة جديدة ستظهرها الأيام قريباً - والله أعلم - على غرار مؤامرة **يالطا** وأصحابها المقبورين الثلاثة: **ستالين** سفاح العصر، **تشرتشل** الغارق في صهيونيته والمجرم **روزفلت**.

ومن أوراق اللعبة النووية حول أفغانستان أن الهند - الوثنية - متحالفة مع روسيا - الملحدة - ولكي نقدر مدى ترابط هذا التحالف بينهما أشير إلى ما داهمتنا به وكالات الأنباء العالمية في الأيام الأولى من السنة الميلادية الجديدة من بيع الثانية للأولى غواصة نووية هي الأولى من نوعها التي تتحصل عليها الهند وهذا كهدية لها لإستمرار مذابحها المتواصلة ضد المسلمين في الهند. إن هذه الغواصة النووية ستقلب رأساً على عقب كل الإستراتيجية المحلية للمنطقة، والمتضرر الوحيد قطعاً باكستان.

ولم ننس بعد حصول الهند على طائرات (الميغ-٢٩) الروسية الصنع حتى نفاجيء بهذا الخبر الجديد.. بينما هناك نوع من التعاون النووي بين الصين - المتنكرة لشيوعية الرفيق (ماو) - وباكستان الاسلامية، هذه بعض الأوراق المكشوفة من اللعبة النووية الجديدة في المنطقة، أما الأوراق غير المكشوفة والتي ما زال يكتنفها الغموض فتتعلق بموقع قدم الصواريخ النووية (للعم سام الأمريكي)! فهل سيكتفي بدور المهرج، أقصد المتفرج؟ أم أنه سيدعم ويكثف تواجده النووي بواسطة أسطول غواصاته النووية في بحر العرب خصوصا والمحيط الهندي عموما؟ كلا فلا هذا ولا ذاك واني أتوقع منه كعادته أن يحشر أنفه العفن في كل مسألة تأكيدا لعنجهيته العسكرية وتكبرا بغطرسته النووية. فهل ياتراه سيضرب على أوتار ايران من جديد؟! حتى العدو الصهيوني تهمه المسألة الى أبعد الحدود فهو لايقبل اطلاقا بظهور قوة نووية عربية أو اسلامية، ولن يبقى مكتوف الأيدي الى أن تفجر باكستان قنبلتها النووية الأولى، إنه يخطط لضربة ما ضد المنشآت النووية الباكستانية فهو يعلم أن الشعب الباكستاني من أشد الشعوب الاسلامية كرها لبني يهود وأنه أكثرهم استعدادا للتطوع في حرب تحريرية لفلسطين



هذا والكل يعلم أن أبناء القردة والخنازير أمسوا من ذوي الخبرة الفائقة والتجارب الطويلة في تنفيذ العمليات الخاصة أو القصف الاستراتيجي البعيد مثل عملية عنتيبي في أوغندا بتاريخ: ١٩٧٦/٧/٤ أو قصف المفاعل النووي العراقي (أوزيراك) بتاريخ: ١٩٨١/٦/٧م، وليست حادثة قصف مقر القيادة الفلسطينية بحمام الشط بتونس عنا ببعيد - بتاريخ: ١٩٨٥/١٠/١م - ...

إن اللعبة شائكة جدا ومعقدة أكثر من هذا التبسيط الذي سردته للقارئ الكريم.

تزداد أهمية أفغانستان الاستراتيجية باحتوائها على خمس جبال (البامير). تعتبر هذه الجبال لشدة ارتفاعها هضبة العالم أو سقف الدنيا كما يحلو للبعض تسميتها إذ أنها الامتداد الطبيعي لسلسلة جبال الهمالايا من ناحيتها الغربية.

إن الذي يسيطر على جبال البامير يستطيع التحكم في كل القارة (الأروآسيوية) اذ أن هذه الجبال الشاهقة تعتبر القلب النابض ومركز الثقل لهذه القارة الكبرى

هذا وقد تمت للروس السيطرة التامة على كل جبال البامير، وهذا سنة ١٩٨٠م:

① فلقد ضموا اليهم الجزء الكبير من هذه الجبال في بداية القرن العشرين ١٨٩٨-١٩٠٣ وهذا بعد مؤامرة بريطانية روسية تمت بموجب بروتوكول سري عقد بينهما سنة ١٨٩٦ ينص على أن تبتلع روسيا أربعة أخماس البامير (وكانت البامير وقتذاك كلها أفغانية)

② **بعد تدخلهم في أفغانستان أخلوا بشكل وحشي في ربيع ١٩٨٠م شريط واخان الأفغاني الذي هو عبارة عن الخمس الأخير من جبال البامير، وقد استعملوا في تلك الحملة الشرسة الأسلحة الكيميائية، تلك الحملة التي لم يكتب عنها وقتذاك صحفي مسلم واحد!!؟ وقد استطاع الروس في تلك الحملة قتل المئات من سكان واخان من القيرقيز والطاجيك وأرغموا البقية الباقية على الهجرة.. وبعدها بفترة تنازل العميل الحقير بابرك كارمل عن كل واخان للروس فضموه اليهم بعد معاهدة دولية معترف بها وأصبح ملكا خالصا لهم يرتعون فيه بعد خلوه من سكانه تماما.**

هكذا تمت لهم السيطرة على كل جبال

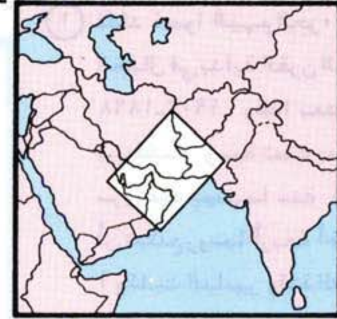
إن الذي يوقف روسيا الملحدة أو الهند الوثنية أو قراصنة الأمريكان أو حتى العدو الصهيوني هو "الرادع النووي الإسلامي" ! إن إنتاج السلاح النووي الإسلامي هو الضمان الوحيد لإحجام هؤلاء الأعداء عن استعمال أسلحتهم النووية ضد أمتنا.

البامير وترتب على هذه العملية الخطيرة تبديلا استراتيجيا جوهريا في المنطقة اذ أصبحت لروسيا حدود رسمية مشتركة مع باكستان فأمست هذه الأخيرة بين فكي كماشة طرفيها الهنود من الشرق والجنوب الشرقي، والروس من الشمال عبر واخان ومن الشمال الغربي والغرب عبر أفغانستان .

ان الذي يوقف الهند أو روسيا أو حتى العدو الصهيوني هو (الرادع النووي الاسلامي) وكما قيل قديما : لايفل الحديد الا الحديد . ان انتاج السلاح النووي الاسلامي هو الضمان الوحيد لاحجام هؤلاء الأعداء عن استعمال أسلحتهم النووية ضدنا .

فيا مسلمون اتحدوا ومدوا يد المساعدة الى باكستان حكاما وعلماء متخصصين حتى تنتج قنبلتها النووية . يامسلمون هذا الجهاد الأفغاني يحتاج الى مساعداتكم المادية فلاتنسوه ، والا فاليوم أفغانستان وغدا باكستان ، وان سقطت باكستان فلا عزة لنا مطلقا لأنها قلعة كبرى من قلاع الاسلام ، ولأن الروس سيقدمون بعد ابتلاع باكستان على مخططهم الطويل الأمد : آبار النفط في الخليج - ثروة المسلمين والحرمين - لاقدّر الله - وعندها لن يستطيع أن يقف أمامهم أحد من المسلمين لأنه أصبح لهم منفذ على المحيط الهندي ويكونوا بذلك قد قسموا العالم الاسلامي الى شطرين .

. . وكي نختم هذه الثرثرة الإستراتيجية أوضّح لكم بأن الروس أصبحوا على بعد ٤٩٩ كم فقط من مضيق هرمز مدخل الخليج العربي وهذه المسافة البسيطة هي الفاصلة بين المضيق المذكور وأقصى جنوب غرب التراب الأفغاني الذي يتواجد فيه الروس .

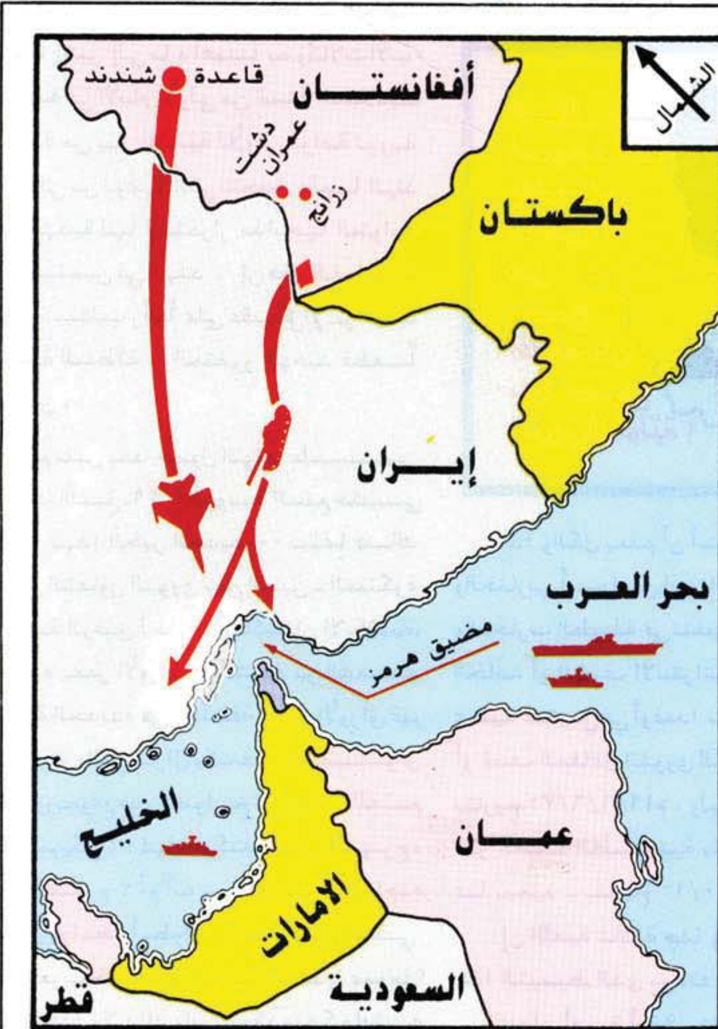


الخريطة التي لم تنشر من قبل !

هذه الخريطة يجب أن نعي خطورتها كمسلمين لأنها تمثل :

الخطوة الروسية القادمة

ان مضيق هرمز الاستراتيجي عالميا لهو تحت التهديد الروسي المباشر : اذ تستطيع الدبابات T-72 وT-80 أن تكتسح شواطئه الشمالية في أقل من ست ساعات ونصف قادمة من أقصى جنوب أفغانستان .. بينما تغطي سماءه طائرات الميغ - ٢٥ في ظرف أقل من ١٨ دقيقة لو انطلقت من قاعدة شندند بغربي أفغانستان... بعد مضي ٣٦ ساعة من بداية هذا الهجوم يكون الأسطول الروسي في بحر العرب والمحيط الهندي قد وصل الى المضيق لاغلاقه ، ثم تصل وراءه سفن الابرار وقوارب الانزال السريعة دون أن ننسى طبعا الجسر الجوي العملاق الذي سيربط مطارات آسيا الوسطى والقوقاز بهذا المضيق لاستمرار تدفق وصول المعدات اللوجستيكية... وتسقط آبار البترول " ثروة المسلمين" ! فانتبهوا فاليوم أفغانستان وغدا عربستان !





دبابة القتال الرئيسية T-72 الروسية ذات مدفع عيار 125 مم . تعتبر هذه الدبابة من أحدث وأقوى ما صنعته دولة الإلحاد في سلاح المدرعات . تبلغ سرعتها القصوى ٨٠ كم / س . إنها القوة الضاربة للجيش الأحمر في أي مغامرة عسكرية في المستقبل، ولا ننسى أنها صالحة للقتال في الأراضي الصحراوية !؟ فهل فهمتم ؟ تمثل هذه الصورة لقطة نادرة جداً لمجموعة من دبابات T-72 وهي تتقدم بأقصى سرعتها نحو الهدف ! فهل يكون هدفها المقبل آبار النفط لدول مجلس التعاون الخليجي ؟



طائرة الميغ - ٢٥ الروسية : إنها أسرع طائرة مقاتلة في العالم (٣٣٨٠ كم/س أي ٣,٢ سرعة الصوت) وتصل في تحليقها إلى ارتفاع ٢٧ كم ! ! لم يصنع الغرب إلى اليوم طائرة أسرع منها باستثناء طائرة التجسس الإستراتيجي الأمريكية SR-71 غير المسلحة . تعتبر الميغ - ٢٥ الذراع الطويلة لروسيا لتنفيذ المهام المستعجلة والدقيقة جداً ! مداها القتالي الأقصى هو ١٤٥٠ كم . تستطيع هذه الطائرة التدخل في الخليج العربي وتصله في أقل من ١٨ دقيقة فيما لو انطلقت من قاعدة " شندند " بغربي أفغانستان !
من مهمات الميغ - ٢٥ قصف وتخريب أهداف أرضية أو الإشتباك مع طائرات دول المنطقة فتكون في هذه الحالة صاحبة التفوق الجوي وقد تكتفي بالقيام بطلعات استطلاعية للتجسس . تمثل هذه الطائرة تهديداً مباشراً ليس للخليج فقط وإنما لكل مسارح العمليات القتالية المستقبلية ويكفي أن تعلموا أن أمريكا طورت طائرة F-15 خصيصاً لمواجهة الميغ - ٢٥ !

هذه المسافة تقطعها دبابات T-72 و T-80 الروسية الحديثة في ست ساعات ونصف ودون توقف ! ، أما لو انطلقت طائرات روسية نوع : ميغ - ٢٥ من قاعدة شندند بغربي أفغانستان والتي تبعد ٨٧٠ كم عن مضيق هرمز فانها تصل اليه في أقل من ١٨ دقيقة من الزمن ! مع العلم أن للروس قواعد جوية جديدة في جنوب غرب أفغانستان أهمها : قاعدتي (زرانج) و (دشتي عمران) اللتان تبعدان على التوالي ٦٦٥ و ٦٦٢ كم عن المضيق .

من هنا يتبين لكم إخواني في كل مكان ما لموقع أفغانستان من أهمية استراتيجية كبرى جعلت للدب الروسي القذر موضع قدم ثابت في مشرقنا الاسلامي بعد اجتياحه لهذا البلد الجريح .

وبعد فهذه مفاهيم استراتيجية قد تصبح قديمة على ضوء مباحثات قمة واشنطن الأخيرة ، وقطعا ستتبدل على ضوئها تكتيكات الاستراتيجية المحلية اما كليا أو جزئيا ، بسرعة أو مرحليا .. لكن تبقى حقيقة ثابتة لدينا كمؤمنين وهي أن الجهاد ماض الى يوم القيامة كما أخبرنا سيدنا **محمّد** - صلى الله عليه وسلم - ، وأن الجهاد الأفغاني هو حلقة من هذا الجهاد المقدس .. لن تستطيع شطحات **غورباتشوف** التمثيلية ولا تهريجات **ريغان** المسرحية تبديل استراتيجيته المتمثلة في مواصلة الجهاد حتى القضاء التام على الكفر والإلحاد ومحوهما من الأرض وإقامة الخلافة الإسلامية الراشدة من جديد على سنة سيد الأنام صلوات الله وسلامه عليه ، **(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون)** ■



الشهيد أبو جعفر



ـ الشهيد القائد عبدالغفور جان .

قطار الشهداء يجمع الغرباء

قطرةَ .. قطرتان .. ويُصبح الدمُ فيضاناً .. وتُصبح الجثثُ سدّاً في وجه الطغاة ... وأنتِ ياأفغانستان صامدة في القتال لاتبرحين الخريطة ، ولاتُغيّرين الحدود رغمَ الدمار والخراب والأيتام ... ثمانية أعوام مرّت وأقدامك لازالت قدماً في الدم ، وقدماً في النار ... والأنصار جاءوك كي يُلوّنوا الخريطة بالدم ويختموا الحكاية بالشهادة ..

كمال السنانيري هناك خلف القضبان .. يتقيّأ الدم والصديد .. يُعذَّب حتى يبكي السوط في يد الجلاد ، لكنّه لايبوح بأسراركِ التي ملأت القلب .. وتفيض الروح لكنّه لايبوح ... الشيخ عبدالغني (محمد الأزرق) في تونس من الطائرة الى المشنقة ... ليلةٌ واحدة كانت الفاصلة مابين سُلّم الطائرة وحبل المشنقة ، لأنّه أحبّك يوماً ، وكان يحتفظ بصورك ويدعو الناس لزيارتك ... وهاهم الشباب على أرضك يدفعون ثمنَ نومِ الأجداد .. يدفعون الدماء بسخاء ... فلاتتراجعي .. وابقَي ـ دائماً ـ كما أنتِ : قدم في الدم ، وقدم في النار .. حتى يظهر هذا الدينُ أو نهلكَ دونه ... والى أن نلتقي ياأفغانستان عبرَ جسور الشهداء .

بعد ثمانية أيام سفير الشام يودع قندهار

من أطراف مدينة قندهار (جبهة ملجات) ـ كتب الصخريّ :ـ

وأخيراً تحرك قطار الشهداء (شهداء الأنصار) رويداً ٠٠ رويداً الى قندهار ـ تلك المدينة (الشوكة المرشوقة في حلق الروس)٠٠ تحرّك القطار بعد أن توقّف كثيراً في ـ جاجي ـ لكثرة الراكبين وتزاحم الدم ٠٠ تحرّك إليها ، وهناك توقّف لحظات ليجمع الغرباء ٠٠ ما أعجبَ هذا القطار لايقبل أن يستقلّه إلاّ مَن قطع تذكرته بالدم !!! وكثيراًما تُفتح أبوابه يوم الجمعة المبارك ٠٠ وكثيراًما ودّعنا أعزّ أحبابنا في ذلك اليوم ٠٠٠ وهاهو اليوم يأخذ (أبا جعفر) أحد سفراء الشام من بيننا ٠٠ أخذه بسرعة مذهلة ٠٠ لم يبقَ معنا إلاّ ثمانية أيام فقط ، ثم رحل الى حواصل طير خضر ترد أنهار الجنة إن شاء الله ـ

جاء أبو جعفر الى قندهار وهناك التقينا به ثمانية أيام فقط قضاها بيننا دائم الابتسام ، يردّد تلك الأبيات الملحّنة :

جاهد في الله أُخيا — جاهد إن كنتَ تقيّا
تملك آفاق الدنيا — وتلاقي الله رضيّا
جُد بالمال وبالنفس — إن تطمع بالفردوس
فهنالك أحلى عرس — للمؤمن بالحوريا

وبعد يومين من ترديده لهذا النشيد رحل أبو جعفر تاركاً الدنيا بما فيها من نعيم زائف ٠٠ ترك المال والأهل والولد ، بعد أن عقد صفقةَ التجار الرابحة مع الله ٠٠ وجاء هنا الى حيث الخبز والشاي ، والزمهرير ، والقصف ٠

سألتُه ذات مرّة سؤالاً عابراً : لماذا تركتَ زوجتك وأولادَك وجئتَ الى هنا ، الى الصحراء التي ليس فيها إلاّ بقايا الدبابات والصواريخ التي لم تنفجر ؟ فأجاب في أسىً : لقد سئمتُ القعود ، وفتن الدنيا تُحيط بنا من كلّ جانب ، فجئتُ هنا لعلي أفوز بإحدى الحسنيين. وأصبحَ يسأل عن أقرب عملية سيقوم بها المجاهدون ٠



الشهيد جعفر قبيل استشهاده ببضعة أيام مرتدياً ملابس القندهاريين حاملاً كلاشنكوف روسي

واقترب موعده مع الشهادة

واقترب موعده مع الشهادة حين قرّر المجاهدون فتح آخر مركزين للكفار بمنطقة الحزام الأمني المضروب حول قندهار ٠٠٠ وبدأ المجاهدون يستعدّون ، ويُعدّون أسلحتهم ٠٠ وبدأ أبو جعفر ومعه أخوه الشقيق أسدالله بالتأهّب معهم ٠٠ لكنّ قائدنا ـ إشفاقاً عليهما قال لهما : لن تشتركا في هذه العملية !! وصُدِم أبو جعفر ، لكنّه لم يتراجع عن إصراره على المشاركة ٠٠٠ وحارَ القائد ، ماذا يعمل ؟ فعنده مجموعة من الأنصار يُشاركون في العملية لايستطيع أن يزيد عددهم ٠٠٠ فتوسّط لهما أحد المجاهدين عند قائد آخر ٠٠ فوافق الآخر ، وانتقل أبو جعفر وأخوه وثالث من الأنصار مع القائد الثاني ٠ وفي هدئة الليل تحرّك المجاهدون باتجاه المراكز ، حتى أصبحوا في خندق للكفار يُوصل بين المركزين ٠٠ وهناك انقسم المجاهدون الى مجموعتين ، كلّ مجموعة اتّجهت نحو أحد المركزين ٠٠ وبدأ القتال ٠٠ وانطلق وميض الأسلحة كالبرق يفضح ظلام الليل ٠٠ وراحت أسلحة العدوّ تضرب ـ بهستيرية ـ في كلّ مكان ٠٠٠ وتمكّنت المجموعة الأولى من اقتحام المركز الذي هاجمته ٠٠٠ أمّا المجموعة الثانية التي كان فيها أبوجعفر وشقيقه أسد الله فلم تتمكّن من فتح المركز وذلك لتوقّف القاذفة (أر٠بي٠جي) عن الإطلاق ٠٠ وبدأت إطلاقات العدوّ تُصيب المجاهدين إصابات مباشرة ، لكنّ المجاهدين لم يبرحوا المكان ٠٠ فنشبت معركة تستطيع أن تقرأ على وميض إطلاقاتها في ذلك الليل البهيم ٠٠ وأخذت المراكز الأخرى البعيدة تقصف المجاهدين ٠٠٠ وأُصيب أبو جعفر بقذيفة (آر٠بي٠جي) استقرّت في يده اليمنى ، وهي لاتزال مشتعلة ، وقد أُطلقت عليه من داخل المركز الشيوعيّ القريب جداً فلم تنفجر ٠٠ في نفس هذا الوقت

أُصيب أسدالله في يده اليسرى فسقط الرشاش من يده ٠٠ وبدأ أسدالله يُحاول إطفاء النار المشتعلة في القذيفة التي استقرّت بجسد أخيه وبعد أن أطفأها كان لابدّ أن يحمله خارج ذلك المكان ، والمجاهدون بعيدون عنه ، وهو مصاب بكسر مضاعف ، وتهتّك في عظام يده اليسرى ٠٠ وبهدوء شديد ، وفي صمت الليل الذي تضيئه القذائف المتساقطة في كلّ مكان قال للشهيد : ساعدني كي أحملك !! لقد كان

حاصلاً على الحزام الأسود في الكاراتيه ٠٠ وفعلاً ساعد أبوجعفر أخاه فـي أن يحمله ، فحمله أسدالله على كتفه الأيمن ، وأبوجعفر يتألم من جراحه ، ومن القذيفة التي استقرّت في ذراعه ٠٠٠ لقد حار أسدالله : أين يذهب بأخيه والقصف في كلّ مكا ن والشظايا تُصبح موتاً ، والحجارة تصير شظايا !! وعلى بعد ١٥٠ متر توقّف أسدالله بالقرب من المجاهدين ٠٠ وهناك اشتدّت عليهما الآلام ٠٠ وحاول ممرضوا المجاهدين ـ بأدواتهم البدائية ـ إسعاف أبي جعفر ، لكنّ قدَره المحتوم قد حان ٠٠ ففارق الدنيا وهو بين ذراعي شقيقه ، بعد أن أخرج المجاهدون القذيفة من يده ، وحاولوا أن يُوصلوه الى أقرب مستشفى والذي يبعد عشرة أيام عن أرض المعركة ٠٠

وتحرّك قطار شهداء الأنصار ٠٠ ونحن ننظر بأسىً لأبوابه المغلقة متسائلين : متى تُفتح أبوابه لنا ؟! وهل سيطول إنتظارنا له ؟!!

اللهمّ ألحقنا بإخواننا الشهداء مقبلين غير مدبرين في صالح الإسلام والمسلمين :ـ

ذهب الذين أحبّهم وبقيتُ كالسيف فردا

صخر المخري

ربيع الثاني ١٤٠٨هـ

بعد أن أرسل (صخر المخري) هذه الرسالة الينا جاءت قوات روسية كبيرة وحاصرت منطقة ملجات ٠٠ وبعد معركة ضارية استمرّت مايُقارب الشهر انتصر المجاهدون في النهاية ، بعد أن كبّدوا الروس خسائر كبيرة ٠

رسالة من أخ الشهيد

أخي الشهيد ٠٠٠ ونحسبك عند الله كذلك٠٠

ياابن أمي ورفيق الطفولة والصباوالشباب ، والعمل والجهاد ٠٠ جمعتنا اخوّة الرحم ٠٠ واخوّة الجهاد ٠٠ ولقد اجتمعنا على الله وها نحن نفترق عليه: أنت قد رحلت في زورق الدماء ، وأنا خلفك نعم قد تأخّرتُ عنك ٠٠ لكنّي ـ إن شاء الله ـ لن أترك هذه الطريق ٠

لقد أتيتَ ياأخي من بعيد ، وبعد أن عرفتَ أن الجهاد فرض عين ولم تُأوّل ماعرفت ، ولم تبحث عن مبرر للقعود ٠٠٠ قد كنتُ أرقبك وأحسّ بما تُحسّه ، وأُشفق على قلبك الذي أصبح بركاناً لايهدأ ٠٠ فصرخات الأطفال وبكاء اليتامى ، وأنين المرضى وصيحات النساء قبل الموت أو السبي ٠٠ كلّ هذا كان يحرق داخلك ، وكنتَ لاتهدأ إلاّ حين تسمع صيحات : الله أكبر، وترى إنتصارات المجاهدين عبر شاشة (التلفاز) ٠٠ وهاأنت قدمت بعد أن دفعك قلبك ، وهاأنت تحمل روحك وتقتحم أفغانستان لعلك تُنقذ مايمكن إنقاذه ٠٠٠ تركتَ زوجتك وأولادك ٠٠ تركتَ خلفك فتن الدنيا وإغراءاتها ، وأيضاً تركتَ شباباً أضاعتهم الدنيا ، حيث لم يعد لهم أمل إلاّ اللحظة التي يعيشونها، بعد أن تركوا ذروة سنام الإسلام ٠٠٠ تركتَ هذا وأتيتَ هنا طالباً حياة العزّة ، وأن تسقي روحك إباء الجهاد التي افتقدناها في هذا الزمن ٠

هل تذكر عندما حملتَ الرشاش الروسيّ الذي غنمه المجاهدون وذهبتَ لمقابلة العدوّ بسلاحه ٠٠ لقد رأيتُك في تلك اللحظة شامخاً وعلمِتك جندياً من جند الإسلام ، وأنّ قوّة (ريغان ، وجرباتشوف) تحت حذائك ٠٠٠ رأيتُك بعمامتك السوداء ، فقلتُ : ليت إخواننا يعلمون ٠

لقد قضيتَ بين إخوانك الأفغان أياماً معدودات فأحبّوك لمرحك وابتسامك ، فأخبروني بأنّهم رأوا في وجهك نورَ الشهادة ٠٠ كنتُ لاأصدق أنّك ستمضي بهذه السرعة ٠٠٠ لقد قاسيتَ برودة الشتاء وتقاسمتَ مع إخوانك الخبز والشايَ ، وغداءهم المعتاد (البطاطس) تقاسمتَ معهم ضحكاتهم ، وآلامهم وحزنهم ٠٠٠ ثمّ رحلتَ ٠

لقد سقطتَ أمامي في أرض المعركة ، ودمك الطاهر يسيل ٠٠٠ وقلبي يرى ذلك قبل عيني ٠٠ وحملتك على يديّ ، وذرفتُ دموعي ٠٠ ليس لإنقضاء أجلك ، ولكن لأنّي فقدتُ أخاً حبيباً ، وصديقاً عزيزاً على قلبي ٠٠ كان ينصحني ، ويُؤثرني على نفسه ٠٠ قضيتُ معه كلّ طفولتي وشبابي ٠٠٠ فقدتُ ابتسامك لي وقتَ المحن ٠٠٠ لقد اختارك الله وقبلك ، وما قبلني ـ رغم أنّي كنتُ معك وقت الشهادة في خندق واحد ـ ٠٠ أنتَ صرتَ الى الراحة والجنان ٠٠ وأنا بقيتُ في دنيا زائلة ، وفتنٍ القاعدُ فيها خير من الواقف ٠٠٠ وكلّ أملي ودعائي أن ألحق بك ٠

أخي الكبير :ـ

لقد أصبحتُ فخوراً بك : بشهادتك ٠٠٠ لقد أصبحتُ هنا أُعرَف بأخي الشهيد ٠٠ لقد نسي الناس أسم الحيّ ، ولم ينسوك !!

هل تعلم أنّ الشباب الذين كنتَ تعرفهم عندما علموا باستشهادك في أرض العزّة والإباء استيقظوا من غفلتهم ولزموا طريق الحقّ ، وأصرّوا على اللحاق بك٠٠٠ لقد أرشدتَ بدمك مَن لم تُرشده الكتب ولا الخطب ٠٠ وبنيتَ بجسدك جسراً يعبر عليه هؤلاء الشباب الى أرض الجهاد ٠٠٠ ولقد تعاهدنا على أن نسقي شجرة الجهاد بدمائنا ، ونمدّ من أجسادنا معابر لكلّ شباب العالم الإسلاميّ

أخي الحبيب :ـ

لاتظنّ أنّني تراجعتُ بعدك ، أو لانتْ عزيمتي ، أو أنّي فكرتُ بالتباطوء ٠٠ كلاّ ، إنّي أُشهِد اللهَ أنّي على دربك سائر، وسأمزج دمي بدمك ـ بإذن الله ـ

وندعو الله لك ولكلّ شهيد أن يُسكنكم فسيح جنّاته ٠

أخوك / أسد الله

وصية الشهـــــــيد أبــو جعفـــــر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وقائد المجاهدين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اكتب هذه الوصية [illegible] وبالي بتقوى الله في السر والعلانية والنهي عن معاصيه والله

[illegible] أوصي والدي ووالدتي بتقوى الله والصبر والسلوان

بأن الموت حق والأجل من عند الله وأن لا تحزنوا ولا تقولوا شيئاً لأن الشهيد عند ربه حي يرزق وأن [illegible]

مكانة الشهيد ومكانته من محبة الله ورسوله وصيتي على أولادي أن تربوهم على تقوى الله وأما زوجتي فهي تعرف أن

[illegible] وأرجو منها [illegible] الله [illegible] عند الله وما أعلمه [illegible]

الأولاد على الإيمان والتقوى والجهاد وعشق [illegible] لما [illegible] زوجها على الجهاد وإنها [illegible]

[illegible] من المجاهدين وأرجو منها السماح ولها [illegible] في نفسها أن تفعل ما تريد [illegible]

لكم نصيحة وللشباب خاصة أن الجهاد ذروة سنام الإسلام وهذا ما [illegible]

حياة الجهاد والعز [illegible] أن كل من يستطيع أن يجاهد وهو جالس [illegible] الدنيا [illegible]

فيا شبابنا [illegible] دين الله إن المجاهدين الأفغان [illegible]

ويستمون أن يتركوا جبهات القتال والذهاب إلى أهليهم وبالنسبة لما أملكه فهو في وصية أخرى موجودة

لدى زوجتي فيها توضيح لذلك وأرجو [illegible] وأقول لا تحزنوا [illegible] إن شاء الله [illegible]

[illegible] للجنة [illegible] الله [illegible] الإسلام [illegible] لا إله إلا

[illegible] نصيحة [illegible] أن أعداء الله [illegible]

[illegible] أن أرى أفغانستان [illegible]

[illegible] جهاد في أفغانستان [illegible] وفلسطين [illegible] والسلام عليكم ورحمة الله

وبركاته

أخوكم العبد الفقير إلى الله تعالى

أبو جعفر

١٦ / ٤ / ١٩٨٧ [illegible]

واستراح الكفر قليلا بعد استشهاد القائد عبد الغفور جان

كتب جمال الله ـ كويته

رحل (لاله ملنج) وترك فراغاً كبيراً ٠٠ وأصبحت قندهار في الليل تَعدّ قادتها الذين بقوا على قيد الحياة ٠٠ وهاهي تُعيد حساباتها، وبإرهاق شديد تُنقل الأسماء من حقل (مجاهد) الى حقل (شهيد) ٠٠٠ لقد زُلزلت قندهار عندما كانت تنقل اسم لاله ملنج الى حقل الشهداء ٠٠٠ وهاهي تُعيد ـ مرّة أخرى ـ نفس المأساة عندما نقلت اسم (غفور جان) من حقل القادة الأبطال الى حقل الشهداء ويُصبح غفور جان في عداد الشهداء ٠٠ وتصبح جبهة ملجات كيتيمة بيد ظالم ٠٠٠ غير أنّ الله يبعث فيها من جديد القادةَ الأبطالَ ليُعيدوا مجدها من جديد ، ويحرثوا أرض الشيوعيين بالرصاص والبارود ٠٠ ويزرعوا في كلّ شبر منها أشجار الإيمان المسقية بدماء جديدة ٠

(حاجي غفور جان) إنّ هذا الاسم كان قبل أيام يكفي ذكره لتفجير الرعب في مدينة قندهار ٠

كيف بدأ

غفور جان (٢٩ عاماً)أكمل تعليمه الابتدائي بالإضافة الى تعليمه الشرعيّ في المساجد ، ثمّ التحق بمصنع النسيج في قندهار ثمّ تركه وتفرّغ للتجارة ٠٠ وعندما أُطيح بمحمد داود ، وجاءت ثورة تراقي ترك غفور جان التجارة ، وبدأ يُعدّ للجهاد ، فكّون مجموعة تُعدّ على أصابع اليد الواحدة ، ثمّ بدأوا العمليات داخل مدينة قندهار ، فقاموا باغتيال أربعة ضباط شيوعيين واستولوا على مسدساتهم ٠٠ وكانت هذه أول عملية بدأ بها خطوات جهاده المبارك ثمّ استمرّ بعد ذلك في عملياته البسيطة ، حتى استطاع أن يغتال رئيس مصنع النسيج الشيوعيّ الذي كان يضطهد المسلمين ٠٠

في السجن

وعندما حاول أن يغتال رئيس مصنع الصوف الملحد كتب طلباً باسم رئيس المصنع ، ثمّ حمل مسدسه وتوجّه الى المصنع ٠٠ وهناك تمّ القبض عليه ، وذلك لانتشار خبر نية إغتيال غفور جان لرئيس المصنع بين الناس ٠٠٠ وفي السجن أقاموا حلقات التعذيب الخاصّة له والتي يعجز القلم عن كتابتها ٠٠٠ وبقي غفور جان في السجن مدّة سبعة أشهر ، ثمّ دخلت القوات الروسية أفغانستان ، وأُطيح بحكم حفيظ الله أمين ، وقتل أمين نفسه ، ثمّ أعلن بابرك كارمل العفو العام لاستمالة الشعب اليه ٠٠٠ ولكن هيهات ٠٠ هيهات ٠٠ فقد خرج غفور جان وصلُب عوده وبدأ الجهاد العلني ضدّ حكومة بابرك ولقد نصحه اخوانه كثيراً بأن ينتظر قليلاً حتى تُشفى جراحه ٠٠ لكنّ غفور جان يقول : إنّي عاهدتُ الله على نصرة دينه ، فكيف أتخاذل الآن في هذا الوقت الحرج !!

وكوّن أول مجموعة سريّة داخل مدينة قندهار، وبدأ حرب العصابات ، وصار هو وثلاثون شاباً يتجولون بحرية في المدينة ، ثمّ يقومون بعمليات جريئة في وضح النهار ، وفتح عدّة مدارس كان يسكنها أعضاء الحزب الشيوعيّ ، وجواسيس (خاد) ٠٠ كما فتح مديرية (شاولي كوت) ٠٠ وبالتعاون مع بعض المجاهدين تمّ فتح مديرية (معروف) ، وغنم المجاهدون أربع دبابات بالإضافة الى كميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة والذخائر ٠

طوال فترة جهاده لم يبعد عن مدينة قندهار كيلومترين ٠ وأنشأ مركزاً قوياً في منطقة ملجات التي هي ضاحية من ضواحي قندهار ٠٠ واستمرّ في جهاده العلني ضدّ القوات الروسية التي حاولت مراراً الاستيلاء على هذا المركز ، لكنّها باءت بالفشل الذريع ـ بحمد الله ـ

وقد قام غفور جان في الأيام الأخيرة بالهجوم على معسكر للروس داخل قندهار ، وتمكّن من تدمير حوالي أربعين سيارة ودبابة ٠٠

يقولون عنه : أنّه كان يحكم ثلث ولاية قندهار ، ويقود عشرين مركزاً ٠٠ وأنشأ محكمة شرعية للحكم بين الأهالي ، ومعاقبة اللصوص وقطّاع الطرق ٠

لقد ضجّت الحكومة الكافرة من القائد " غفور جان " فلقد اختفى حاكم ولاية (قندهار)الشيوعي مرتين وكانت كل أصابع الإتهام تشير إلى " حاجي غفور جان " بأنه هو الذي قام بعملية الخطف ٠٠٠٠ وبدأت الحكومة تُرسل له رسائل عديدة لكي يعيد والي (قندهار) مقابل أي شيئ يطلبه ، لكن والي قندهار الكافر إلى الآن لم يعُد إلى حكومته ٠٠٠ فهل قُتل ٠٠٠ أم لايزال مع مجاهدين " غفور جان " ؟ ٠ الله أعلم!

لقد حضر معه مراسل (البنيان المرصوص) هجوماً على مدينة قندهار ٠٠ فلقد دخلوا المدينة واستولوا على جزء منها لعدّة أيام ٠٠ ثمّ أُصيب مراسل البنيان برصاصة في رأسه أفقدته البصر وأصابته بالشلل ٠٠ لكنّ اللهَ بفضله ومنّه شفاه ٠٠٠ ولمّا همّ المراسل بالذهاب هناك مرّة أخرى جاء خبر استشهاد غفور جان ٠٠ ورغم ذلك فقد ذهب الى قندهار ٠

استشهاده

لم يستطيعوا أن يقتلوه بدباباتهم وطائراتهم ٠٠ لقد حاولوا كثيراً ، لكنّهم فشلوا ٠٠ فكمنوا له قبل بيته الطينيّ في مخيم سرخاب ٠٠٠ وحين كان عائداً الى بيته يحمل الهدايا البسيطة لأطفاله انطلقت يد الجبن برصاصات غادرة ٠٠ وسقط غفور جان مضرجاً بدمائه ٠٠ وسقطت معه هداياه ٠٠ وخرج الشيوخ والنساء يُطاردون المجرم ، لكنّه فرّ منهم ، ثمّ تبعه المجاهدون بعد ذلك وقبضوا عليه ٠

عرف مخيم (سُرخ آب) ، ومعناه : الدم الأحمر ـ أنّ غفور جان استُشهد ٠٠ وارتجّت قندهار ٠٠ وكادت تميد ملجات منطقته العسكرية ٠٠ لكن بفضل الله ـ ظهر في ملجات بعده قادة أصبحوا مثله في الشجاعة ٠٠ فقد تمّ فتح مراكز الشيوعيين الموجودة في ملجات (اقرأ رحلة مراسل البنيان في هذا العدد) . لكن قندهار في كل ليلة تعد القادة ٠٠٠ تراهم يتناقصون ٠٠ ويستشهدون فتبكي دمعتين ٠٠ وتتقاسم دمه تنشره بين المراكز كي ينبت قائد آخر ٠

شــهداء مــعارك خــوسـت

خوســت : ١٤٠٨/٥/٦هـ من أسامة أغا :

الحمــد للــه ربّ العالمين

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء ، وامام المرسلين وبعــد :

ومضى حمـزة الثاني شــهيدا

فقد وصلني صباح يوم الجمعة الخامس والعشرين من شــهر ديسمبر /الرابع من جمادى الأولى ، لعام/١٤٠٨هـ ، نبأ استشهاد أخ عزيز على نفسي ، وقريب الى قلبي ، من أرض اليمن ، وهو الأخ الشهيد " حمـزة اليمني " .

عرفته قبل شهر تقريبا في معسكر التدريب ، ترى في عينيــه البراءة ، وفي وجهه الطيبة ، وفي معاملته الحسن ، وفي حديثــه الفكاهة والمرح ، وفي قلبه حب اخوانه ، والشوق الى الشهادة والجنّة .

عاش طفولته في الولايات المتحدة الأمريكية ، بلاد الفســاد والكفر والترف ، وتربّى مع ذلك الشعب الذى يتلذّذ بهذا المتــاع الزائل حيث لاعقل لهم يرشدهم الى طريق الحق والهداية .

عندما عرفت أنه من تلك البلاد زاد شوقي لمعرفة رأيه فــي تلك الحضارة الزائفة الزائلة ، وعن الأسباب التي دفعته للمجيء الى أرض الاعداد والرباط والجهاد ، بعد أن أمضى عشر سنوات في بــلاد تربّي النشيء على الضياع والضلال والفساد .

من " أمريكا " الـى " خـوسـت "

ســأهجر عيشــة رغدا	ســأزحف نحــو فــردوس
فداك الــروح يــا ربّــي	أخرجهــا مــن النفــس

قضى الشهيد " حمزة " الذى لم يتجاوز العشرين من عمره نصف حياته في ولاية (ميتشجان) الأمريكية مع عائلته التي هاجرت الــى هناك حيث العيش الوفير ، وفرص العمل المتوفّرة ، وحياة تضمــن للأب أن يعيش مع عائلته بكل رفاهية ورخاء .

ضجر الشهيد من حياة الروتين التي لانهاية لها ، ومل من حياة بعيدة عن روح الاسلام وحلاوته ، فقرّر أن يهجر عيشة الرغد ، ويسعى نحو الجهاد في سبيل الله ، ولكن هل يجاهد في اليمن ؟ أم فــي أفغانستان ؟ أم في ؟..

ان كل المسلمين حالهم يبكي ، ودول الاسلام تعيش تحت نيــر الاستعمار المدمّر ، فقرر " حمزة " أن يجاهد في أفغانستان حيــث الجهاد الصحيح في سبيل الله تعالى ، ووصل الى أرض الرباط في بداية شــهر / نوفمبر / الماضي .

وفي يوم الجمعة في بداية شهر / ديسمبر / حدث اســتنفار للشباب في (بيشاور) و(جاجي) للذهاب الى (خوست) و(جارديز) حيث المعارك الشديدة ، وكان يومها الشهيد في (جاجي) فذهب الــى (خوست) وبقي فيها ثلاثة أسابيع حتى لقي ربّه راضيا مرضيا ، يــوم الاحد : ١٩٨٧/١٢/٢٠م ، الموافق : ١٤٠٨/٤/٢٩هـ/ بعد أن جلــس ثلاثة أيام وهو يعاني من ألم الاصابة بشظايا قذيفة (هاون) التي كــان بعيدا عنها (ثلاثون مترا) ، ويشاء الله أن تصل اليه الشظايا ، بينما كان الأخ (أبو بسام) قريبا من القذيفة (مترا واحدا) ولم تصبــه الا شظية في حذاءه ، اخترقت الحذاء ولم تصب قدمه بأذى ، كما أخبرني هو بذلك ، ورأيت مكان الشظية في الحذاء ولم تصب قدمه بأذى .

كان الشهيد يحب أن يتقدم في قراءة القرآن الكريم مجوّدا بحكم معيشته الطويلة في بلاد الكفر التي لم تمكنه من قراءة كتاب اللــه بطريقة صحيحة .

كان غالبا ما يسألني أن نجلس جلسة خاصة لأعلمه التجويــد والترتيل ، ولكن لم تسمح لي الفرصة بتعليمه ، وقد حزنت كثيــرا لأنني تمنّيت أن أعطيه درسا واحدا .

كان آخر لقاء لي معه يوم السبت: ١٩٨٧/١١/٢٨م ، ذهبــت بعدها بيوم الى (جاجي) ، وبقي هو يتدرّب في دورة الفصائل ، وبعــد أيام ذهب الى (خوست) مع الشيخ : عبد اللــه عزّام و/٦٠/ مجاهدا من العرب والأفغان .

كان الشهيد " حمزة " يحب المزاح كثيرا ، وكان غالبا مايتكلم باللهجة الأمريكية السريعة ، وخاصة عندما يقلد لغة (الزنــوج الأمريكان) ، وكان يحدثني عن تجاربه في (أمريكا) ، وكان كثيــرا مايحب أن يسأل أسئلة تجعل من يسمعها مجبرا على الضحــك أو الابتسامة ، وكان يسأل بطريقة تدل على حبه للمزاح والطرفــة والفكاهة ، وعلى روحه الحلوة المرحة ـ رحمه الله ـ .

أما حمزة الأول فقد تكلمنا عنه ، وأما الشهيد الثاني فهــو : " هشام الديلمي " المعروف بـ " حمزة اليمني " .. الشهيد الــذى أنتقل الى رحمة الله تعالى قبل أربعة شهور تقريبا في موقــع (اليرموك) .. الموقع الذى وصلني فيه نبأ استشهاد " حمزة الثاني "

أخبرني الأخ :" أبو مختار" الصومالي من موقع اليرموك أنه رأى نورا يخرج من قبر الشهيد " هشام الديلمي" ويتصاعد الى الســماء بأنوار جميلة بين البرتقالي والأحمر .

وها هو :" حمزة الثاني " يلحق بـ:" حمزة الأول " ليلحقا بسيد الشهداء " حمزة" ، وغدا باذن الله يلقون الأحبة ، محمّدا وصحبه...

الهم تقبلهم شهداء ، وألحقنا بهم ، واحشرنا في زمرة المصطفــى محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ الهم آمين .

قال تعالى في سورة آل عمران :(ولا تحسبن الذين قتلوا فــي سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربّهم يرزقون) .

ابو شهاب الطائفي يختصر الطريق عبر الدم

أبو شهاب الطائفي) شاب وُلد ونشأ في الطائف ٠٠ ودرس في أمريكا حوالي السنة ٠٠٠ عمره الجهاديّ في أفغانستان لايتجاوز الثلاثة أشهر ، أمضى معظمها في مركز التدريب ٠

قدم الى الجهاد ووالداه غير راضيين ٠٠ وقد لحقه أبوه وخاله الى بيشاور ليُرجعاه الى الطائف ٠٠ ولكنّه أخذ يُحدثهما عن الجهاد وأطلعهما على حال المهاجرين ، فاقتنعا بفكرته ، وشجّعاه ، وشدّا من أزره ليمضي مجاهداً الى شمال أفغانستان ٠٠ حيث إنّه كان يُعِدّ نفسه للذهاب الى (تخار) ٠٠٠ غير أنّ قافلة المجاهدين قُدّر لها أن تتأخر شهراً عن موعدها ٠٠ فنوى أخونا أبو شهاب أن يرحل الى الطائف لزيارة أهله ، وإنهاء بعض الأعمال حتى يمضيَ الشهرُ فيعود للجهاد ٠

ماكنتُ أحبّ له أن يرجع الى الطائف ٠٠ وحدّثتُه بهذا عساه أن ينثني عن عزمه ، وقلتُ له : إنّك إنْ ذهبتَ فقد تنشغل ولاتعود كما يحصل مع كثير من الاخوة ، فنخسر مجاهداً ٠٠٠ لكنّه أصرّ على السفر الى الطائف ، ثمّ العودة ٠

وبينما الأيام تجري على هذا إذا بالمعارك تشتعل في (خوست) ويشتدّ أوارها ٠٠٠ فيهُبّ أخونا أبو شهاب مسرعاً اليها ، طالباً المشاركة في ذلك النعيم ، وتلك التجارة الرابحة ٠٠

ويشاء اللهُ أن ألتقي به في منطقة (جدران) قُرب القوّة الكافرة القادمة الى خوست ٠٠ كان دائم الابتسام ٠٠٠ ألتقيتُه قُرب المكان الذي دُفن فيه ، ضمن مجموعة من الاخوة الأنصار العرب ، وكان قائداً لأحدى هذه المجموعات ٠٠٠ ثمّ يلتحق شهيدنا بقافلته الذاهبة الى (تخار) ليُحقق ماكان يصبو اليه ، ألآ وهو : الجهاد على حدود الاتحاد السوفيتي ٠٠٠ وكان خطّ سير القافلة يمرّ بمنطقة العمليات القتالية في خوست ٠٠٠ فيشاء الله لأبي شهاب أن يُصاب بقذيفة (بي٠أم ٤١) عند سفح الجبل في (جدران) ٠٠٠ ويُصاب معه : ابن الخطّاب ، واثنان آخران ٠٠

يقول ابن الخطّاب : رأيتُ أباشهاب وقتَ إصابته واضعاً يديه على صدره كالمصلي ، وبقي كذلك حتى بعد استشهاده ٠٠٠ وكنتُ كلّما وضعتُ يديه عند جنبيه - بعد استشهاده - يُعيدهما على صدره مرّة أخرى ٠٠٠ فدُفن الشهيدوهو على تلك الهيئة في خوست داخل مركز للمجاهدين ٠٠

وأكملتْ القافلة مسيرها نحو الشمال لتقديم شهداء جُدد وبناء صرح العزّة الإسلامية على حدود الاتحاد السوفيتي ٠

أبو سلمان الأنصاري

بعد دكتور وليّ وخيّاط كَل محمد يودع لوجر

استاذي وأميري المحترم) ٠٠ بهذه الكلمات بدأ أمير ولاية لوجر الحاج سيدحنيف رثاءه لأحد قوّاده وأشجعهم ، وهوالقائد جل محمد واستمرّ الأمير سيدحنيف (خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) ، يرسم بقلمه آخر لوحة رُسمت بدماء الشهيد گل محمد فيقول : اليوم أفل كوكب مضيء في سماء الجهاد الأفغاني ٠٠ اليوم لبّى هذا البطل نداء ربّ العالمين واشترى الجنة وباع نفسه خالصة في سبيل الله٠

نعم إنّه قدم أغلى وأنفس ماعنده ألآ وهو الروح والدم ، لينير درب الجهاد ويعبّد طريق الاستشهاد ٠٠٠ فهنيئاً لك گل محمد ٠٠ ونسأل الله أن تكون مع الأنبياء والصديقين والشهداء ٠

إنّها لحظة لازالت عالقة بذهني لاتُغادره ٠٠ تلك اللحظة التي سمعتُ فيها خبر استشهاده ٠٠٠ فلقد وصل گل محمد الى مديرية سرخاب بولاية لوجر يوم ١٩٨٧/١١/٢١ ، وقد كانت القوات الروسية قد تمكّنت من الاستيلاء على بعض مراكزالمجاهدين ، لكنّها بدأت في الانسحاب ٠٠٠ وبعد أن جلس گل محمد ستة أيام في سرخاب توجّه الى منطقة زرغون شاه ليتفقّد إخوانه المجاهدين ، وكنتُ واحداً من الذين رافقوه٠٠٠ وعدنا بعد ذلك الى سرخاب مرّة أخرى ٠٠ وعندما وصلنامشارف سرخاب انعطف گل محمد الى إحدى القرى ، وكان هذا في تمام الساعة السادسة والنصف مساءً ١٩٨٧/١٢/٧الكي يقضي بعض الأعمال على أن يلحق بنا في الطريق ٠٠

سرتُ مع المجموعة التي تُرافقنا ٠٠ رويداً ٠٠ رويداً ، حتى يلحق بنا گل محمد ٠٠ لكنّه تأخر كثيراً علينا، فتأكّدنا أنّه سوف يذهب الى المركز مباشرة ٠٠٠ لقد تأخر گل محمد علينا كي يفدي إخوانه بنفسه: بنزفه ٠٠ بجسده ٠٠ فلقد تحرّك مع إثنين من المجاهدين ليفتح طريقاً جديدة بين الأشجار من جنوب سرخاب ، حتى يتمكّن المجاهدون من السير آمنين ، وذلك بعد أن ضُيّق الخناق على مجاهدي لوجر، وذلك لأنّ أرضهم سهلة ، والطريق العام يمرّ بها ٠٠

وبينما گل محمد يرفع الألغام (المفخّخة) إذا بلغم ينفجر بيده ، ويُصاب إصابات بليغة ٠٠ ويتقدّم صاحبه (بسم الله) ويحمله على كتفه٠٠ وبعد أن مشى به أمتاراً ينفجر لغم آخر تحت قدم بسم الله ٠٠ بينما صاحبهم الثالث المهندس (گل حبيب) يُصاب أيضاً في ساقه ٠٠٠ ويُفارق دنيانا گل محمد ، وبسم الله ٠٠ وتودّع لوجر قائداً كبيراًيلحق بإخوانه الشهداء الذين أرعبوا الروس على هذه الطريق ، ألآ وهم : القائد خياط ، والدكتور ولي ٠

وفي النهاية نُطمئنك ياگل محمد بأنّنا لازلنا على عهدنا مع الله ،ولن نتخلّى عن هذه الطريق ٠٠ ولايسعنا إلاّ أن نقول : حسبنا الله ونعم الوكيل ٠

سيد محمد حنيف

أطفال... يطعمهم الصليب

في زيارة لأحد مخيمات المهاجرين المحيطة ببيشاور، شاهدت مشهداً أثار في نفسي انفعالات شتى، ودفعني إلى الكتابة. والمشهد كالآتي:

- وقف المئات من الصبيان والأطفال وبعض النساء في مخيم (...) صفوفاً غير منتظمة أحياناً، وكل يحمل في يده بطاقة خاصة ويقف بعض العمال والموظفين من الأفغان كذلك. لتوزيع الحليب على الأسر التي يختص بها هذا المخيم، ويحمل كل فرد مع البطاقة قدراً أوصفيحة يعلوها الصدأ، لأخذ الكمية المقررة للأسرة بحسب عدد أفرادها. وقد جهز الحليب المجفف ليكون سائلاً في غرف كبيرة في وسط المخيم، ويجري الأطفال راجعين إلى بيوتهم الطينية وهم فرحون لأنهم استلموا حليباً!!.

وهذه العادة لا تتكرر إلا في هذا المخيم المحظوظ والسبب أنه يحوي الأرامل وأولادهن اليتامى فقط!! اللواتي فقدن أزواجهنّ في سني الجهاد الطويلة. فجئن إلى هذا المخيم.. فأحطن برعاية شبه خاصة ليكُنّ، هدفاً سهلاً وضحية سائغة للتنصير. يوزع هذا الحليب المجفف السائل بحسب بطاقات مكتوب فيها عدد أفراد الأسرة وأسمائهم، وهكذا يومياً.

بينما تنقل الشاحنات الكبيرة المواد الغذائية الأخرى إلى المخيم، وتخزن بمخازن خاصة، وتوزع في مواعيد محددة، وقد أعدت ساحة كبيرة مغطاة بالصفيح لوقف طوابير النساء والأطفال.

واستوقفنا أحد الأولاد وسألناه:

- كيف تأخذ الحليب من الأمريكان - النصارى - ؟

- فرد علينا: نحن جياع، ومرضى فماذا نعمل؟ نحتاج إلى غذاء وليس عندنا شيء، لذلك نأخذ من أمريكا.

اعطونا أنتم أيها العرب، ونحن لا نأخذ منهم!!!؟

هكذا كان جوابه .... وأهديه إلى كل من له اهتمام بالقضية ....

فهلاّ فكر أغنياء المسلمين بتحويل بعض زكواتهم إلى هذا المكان ليمولوا مشاريع تنفذها لهم الهيئات الإسلامية العاملة في الساحة لخدمة بيئة المهاجرين، والتي كسبت خبرة كافية وعرفت مجتمع الهجرة ومتطلباته، وهناك مشاريع كثيرة تنتظر التنفيذ.

(يتامى الأفغان أم مواخير أوروبا)

<u>وقد كانت الحاجة إلى الغذاء احدى الثغرات التي يلج منها التنصير إلى ربوع بلاد الإسلام المحرومة التي تجتاحها المجاعات.</u>

وقد رصد هذه الظاهرة الدكتور نبيل صبحي الطويل معززاً كلامه بالإحصاءات والارقام وذلك في كتابه القيم (الحرمان والتخلف في ديار المسلمين) وبين كيف أن التنصير يتدسس تحت مظلة الإعانات والمساعدات الطبية والغذائية والتعليمية، ثم يعتب على أغنياء المسلمين بقوله:

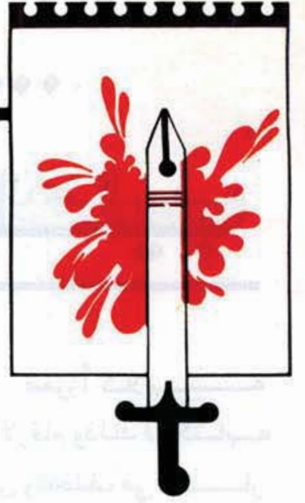
" إذا أردنا وقاية كل أطفال وأولاد إقليم الشرق الأوسط المسلم المصابين بنقص التغذية - وهم حوالي ستين مليوناً - بإعطائهم كلهم فيتامين (A) لما احتجنا لأكثر من دولار لكل عشرة منهم أي ما مجموعه ستة ملايين دولار فهل هذا كثير لوقاية المسلمين من العمى" ؟...

بعض أثرياء المسلمين ينفقون على بعض الأمور والهوايات التافهة ما يكفي لإنقاذ أطفال المسلمين من العمى ... وزيادة!!!

ولقد نقلت الأخبار أن مصاريف إقامة وعلاج المرضى العرب في عاصمة أوروبية واحدة كان في السبعينات (٨٠٠) ثمنمائة مليون دولار في العام، وتتوقع السلطات هناك أن يتضاعف هذا الرقم في أوائل الثمانينات.

<u>ونحن نقول: " أيها المسلمون من أهل اليسر ... هلاّ ذكرتم أهل المسغبة من إخوانكم " !؟</u>

عائده مهاجر



من أدب الجهاد

حوارية شعرية... بين العابد والمجاهد

مستوحاة من أبيات عبدالله بن المبارك الخالدة والتي مطلعها: (يا عابد الحرمين)

العابد: يا حامل الرشاش لو أبصرتنا — لعلمت أننا بالعبادة نتعب
من كان يمرح ضاحكا في لهوه — فخدودنا بدموعنا تتخضب

المجاهد: يا عابد الحرمين لو أبصرتنا — لعلمت أنك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه — فنحورنا بدمائنا تتخضب

العابد: يا حامل الرشاش ماذا نصنع؟ — أوَ نحن عندك بالعبادة نلعب؟!
من كان يتعب نفسه في باطل — فنفوسنا حين التهجد تتعب

المجاهد: من كان يتعب نفسه في سجدة — فنفوسنا يوم الوغى لا تتعب
عطر النساء لكم ونحن عبيرنا — ريح القنابل والرصاص الأطيبُ

العابد: دعنا أخية خاشعين بذكرنا — اذهب وقاتل سوف نبقي ها هنا
يا حامل الرشاش قد أوجعتنا — ما الفرق بين الثائرين وبيننا

المجاهد: يا عابد الحرمين فرق واضح — بين الدموع وبين من يزجي الدما
يا راهب المحراب قم نحمي الحما — قم يا أخي فالأمر من رب السما

العابد:

لبيك يا رباه أمرك حاسم — لبيك إنا بالتخلف نألم
أنا للجهاد وللمعارك قادم — أنا قادم أنا قادم أنا قادم

المجاهد والعابد معا:

فلقد أتانا عن مقال نبينا — قول صحيح صادق بل ثاقب
لا يستوي أبداً غبار الخيل في — أنف امرىء ودخان نار تلهب

أحمد أبو عابد

في قندهار..

في قندهار..
الموتُ يَنتظرُ الطُغاة
يَلقاهُمُ بالرّعبِ،
في البَارودِ..
في كلِّ الجهات
وعلى الجبالِ الباسمات
بَدت صقورٌ رائعات
أيديهِمُ تحتَ الزناد،
تكبيرهُم. يمحو الظلام
يمضون للحور الحسان الباديات!
بين أنياب المنايا باسمات
تلقاهُمُ بالمسكِ،
بالريحانِ،
تركوا لغيرهمُ الكلام،
ومضوا لأخذِ النصر، في عزمِ الأُباة

*

في قندهار..
للموتِ طعمٌ آخرٌ،
يُعطي الخلود
قلبُ الصخور السُمر ينبضُ بالنداء.

(أحمد العلوي)

ترانيم المجاهد

علاء الدين المصري

أنا مسلم من أمة الأفغان — من أمة الإسلام لا الخسران
أنا حارس المجد التليد لأمتي — والمجد مجد الدين والإيمان
أنا ههنا ، في خندقي متحفز — بيد سلاحي . . في يدي قرآني
سهران أنسج من دمي أنشودة — يغزو صداها جنّة الرضوان
تزهو بها زوجي من الحور التي — أشتاقها شوقاً يهز كياني !
أرجو اللقاء بها ، وأرجو قربها — فيهون شأن الموت في أجفاني !
أغشى الردى أرجو الشهادة — باسماً مستهزئاً بالكفر والطغيان

* * * * * * * * * *

أنا مسلم من أمة الأفغان — أرضي وعرضي في الوغى سيان
أنا ههنا أحمي البلاد بقبضتي — من قبضة الإلحاد والبهتان
ظنوا البلاد فريسة فأريتهم — بأساً بفضل القاهر المنان
بأس أطار حلومهم وأحالهم — صرعى الجنون ، فلم يزل جناني !
سقطت رموز الكفر تترى هشة — إن القلوب خواؤها أغناني !
حارت عقول الشرق والغرب — التي تحيا بفكر تافه الأركان
فكر يعيش بغير روح نابض — يزن الأمور بأبخس الأوزان
فالمرء ليس المرء في أعرافهم — يعلو سوى شبر عن الحيوان !
لم يألفوا ما يفعل الإيمان في — أصحابه من قوة وتفاني
لم يألفوا ما يفعل الإيمان في — دنيا الورى من رفعة وهوان
الله يرفع باليقين رجاله — ويحط قدر الكافر الخوان

* * * * * * * * * *

أنا مسلم من أمة الأفغان — ديني حياتي ، واسمه وعنواني
أفديه روحي . وهي فيه رخيصة — فقداه كل الأهل والخلان
ديني الذي أجري الحياة بخافقي — وبدونه قد كنت في أكفان
ديني الذي أعطى حياتي قيمة — وبدونه كانت بغير معاني
فالحي ليس بمن يروح ويغتدي — الحي حي القلب والوجدان
أنا ههنا أحمي بروحي شرعتي — فالعيش عندي والردى سيان
إن عشت طعم النصر ليس يفوتني — أو مت . . فالجنات خير مكان

ردود قصيرة

الأخ أحمد العلوي ـ الإمارات : شعرك جيد يخطئه الوزن أحياناً . نرجو لك مزيداً من التقدم . وترى أعمالك بإذن الله على صفحات المجلة .

الأخ أبو أشرف : قصتك جيدة وإن كان ينقصها شيء من الحبكة الدرامية ، كما تتناثر فيها بعض الأخطاء النحوية نرجو لك مزيداً من التوفيق ، وفي انتظار مساهماتك .

الأخ أبو أسامة : عرضك لقصيدة استشهاد الأخ نور الحق طيب يبشر بوجود حاسة أدبية . . نرجو ألا تنقطع رسائلك . ومعذرة عن نشر الرسالة حيث تم تغطية الموضوع ، ونشر من قبل بالمجلة .

أفغانستان في قلوب المسلمين

عـاطفـة

نفتح رسائلكم . . معبقة برحيق الحب فى الله جاءت . . تملأ علينا رائحتها الذكية . . . أرجاء المكان . . تربّت على أكتافنا . . تنسينا بدفئها كل المتاعب وكل الآلام . .

تجري أعيننا على السطور . . نقرأها كلمة كلمة ، نروي من دافق مشاعركم الإيمانية أرواحنا الظامئة نجدد الأمل بانتصار وشيك لأمتنا الاسلامية ، تتجاوز به كل سنوات القهر والهوان . . ولماذا لا تنتصر أمة تمتلك هذا الرصيد الضخم من القلوب العامرة ، والنفوس الطاهرة ، والهمم العالية ؟! نتنسم من رسائلكم ذلك المعنى الكبير الذي حاول أعداء الله أن يغيبوه عن واقع المسلمين . .

نتنسم معنى الوحدة الايمانية التي تجمعنا على تباعد الديار والاقطار وعلى اختلاف الألوان والأجناس والألسنة .

هذا يمني يروي قصة مؤثرة ، وهذا مصري يعبّر عن مشاعر طاهرة ، وهذا سوداني ينصح في الله ، وهذا من تركيا أرض الخلافة الغاربة ، يرسل نجواه وشكواه . وهؤلاء من السعودية ، مهد الرسول ، ومطلع النور ، وهذا من تونس الخضراء الصبور ، وأخوات الجزائر ، أرض البطولات ، مازلن في عمر الزهور يطلبن الحضور لأرض الجهاد سيراً ، ويبحثن عن ذلك الفارس النبيل الذي يقدم لهن الجهاد مهرا . . وأخوات من السعودية في مثل أعمار السابقات يبذلن جهوداً لدعم الجهاد يعجز عنها كثير من الكبار . . من الرجال . . وثم نماذج ونماذج أخرى . . رائعة . . رائعة تعبّر بجلاء عن روح هذه الأمة المعطاء رغم كيد الأعداء . . ويا طول ماكادوا ويكيدون . .

وبعد . . أيها الأحبة . . سنظل في انتظار رسائلكم . . .

رسالتي اليك أخي المجاهد .

أيها المجاهد في سبيل الله . . .

تحية طيبة أبثها اليكم من أرضي الطاهرة النقية الى شعب تربّى على البسالة والنضال والفداء في سبيل الله .

هذه كلمات كتبتها بأدمع عيني ، قبل مداد قلمي ، سطّرتها بأحرف من نور ، لوّنتها بدماءكم الزكية الطاهرة ، عطّرتها برائحة المسك التي تحرج من شهداءكم الأبرار .

أيها المجاهدون في سبيل الله . . .

بعد كل هذا الجهاد ، وبعد كل هذا النداء ، بعد كل هذا الصمود ، وبعد كل هذا التفاني في سبيل الله .. أقول لكم : .. أهنئكم على كل ماقدّمتموه في سبيل الله ، أهنّئكم على هذه النفس المؤمنة ، التقية ، التي جاهدت واستشهدت ، اهنئكم على تلك الأقدام التي سارعت الى البيعة مع ربّها ، أهنئكم على ذلك القلب النقي الذى حمد ، وتصامد أمام العدو . ولتعلموا أيها المجاهدون أن الله ناصركم متى بقيتم على حالكم ، تكافحون وتجاهدون وتصمدون في سبيل اعلاء تلك الكلمة ، ورفع تلك الراية .

فقط نلتمس منكم الصبر والثبات ، وحطوة اخلاص نحو الامام ، وبعدها نراكم في بلادكم وقد تحررتم ، ورفعتم الراية .. ثم نراكم أيها المجاهد ون يا أبناء الجهاد وقد أعددتم العدة مرة ثانية ، وحملتم ماحملتم من السلاح وناديتم المسلمين : أيها المسلمون ، هبّوا معنا الى الصخرة الجريحة والأقصى الحزين ، الى فلسطين بلد الأنبيه والمسلمين . فالقدس تصرخ والظلام يخيم فوق الأزاهر .

الجرح يا أماه سائر ، يا أمة نامت على ذلّ ومادامت تكابر
عصف اليهود بنا وقد حنت من الشكوى الحناجر .

أيها المجاهدون ، يا أبطال المعارك :

هنيئا لكم كل قطرة دماء سالت في سبيل الله ، هنيئا لكم كل عضو بتر في سبيل الله . هنيئا لكم الشهادة تنالونها في سبيل الله ، هنيئا لكم تلك الآلام تقدمونها في سبيل الله ، هنيئا لكم ، كل هذا لم يحجبكم عن الحق بل زادكم شجاعة وتحديا لأعداءكم ، فهنيئا لكم أن الجهاد يجرى في دمائكم ، ويسرى في عروقكم ، فاليكم أيها المجاهدون نحن بانتظاركم على أبواب فلسطين ، ننتظركم ، فأكملوا المشوار ، وتعالوا الينا ، فانـا سنحمل المدفع والقرآن ونهتف للاقصى :

رويدا فانا سنرعى العهود	ونزحف نحوك رغم الصعاب
نذل العداة ونمحو الطغاة	ونطلع فجرك بعد الغياب

أيها المجاهدون . .

هانحن بانتظاركم لنمضي معكم ، نتعلم منكم دروس الفداء والجهاد ونشاركم شجاعتكم وتفانيكم في رفع راية الحق ، فانتظرونا على الحدود . . . فانا قادمون معكم . . .

بنت فلسطين الاسلام / احسان . مكّة المكرّمة

نحلم بالجهاد معكم

نخاطبكم بقلوبنا المليئة بحب الجهاد في سبيل الله نخاطبكم بأفئدة تريد إعلاء كلمة الحق فوق بقاع المعمورة والكون كله . . إننا ننتظر اليوم الذي نكون فيه معكم في ساحات الجهاد نضحي بالنفس والنفيس بل هذا حلمنا المنشود . . قلوبنا تنبض بحب الجهاد وأرض الجهاد وأهل الجهاد وتشوق أن نعايش المجاهدين الأباة ونشارك إخواننا ميدانياً في هذه النعمة التي أنعمها الله عليهم ..إننا هنا وقلوبنا معكم . . إننا هنا وقلوبنا في روضة الريحان في بلد الشهادة نحس بكم نحس بكل شهيد وكل يتيم وكل أرملة وكل متألم . . والله ثم والله ثم والله لو تجد كل واحدة منا محرماً لما تخلفت عن ساحة الجهاد ثانية واحدة ووالله لو يتقدم لأية منا شيخ هرم يرضي أن يكون مهره الذهاب لساحة الجهاد لما تخلفنا ثانية واحدة ونسأل الله أن يرزقنا من يأخذنا إلى هناك - إننا الان لا نملك سوى الدعاء والأمل في أن نكون معكم إن شاء الله .

أم بلال - أم معاذ - أم صهيب
- أم سلمان - الجزائر

أمنيتي في الحياة

((إخواني في مجلة البنيان المرصوص ، تحية طيبة إليكم ، وبعد :

لا أستطيع أن أعبّر لكم عن شعوري وحبي وتقديري ناحيتكم يا من أحييتم حلاوة الجهاد لدينا يا من شوّقتونا إلى الجنه وحورها يا من أنقذتونا من غفلتنا عن الجهاد .

وأعرّفكم بنفسي أنا أخ لكم في الإسلام من مصر وعمري ١٩ سنة وأعرّفكم أن مجلتكم وصلت إلينا في مصر لكن كانت اعداداً قديمة لكنها أحيَت لدينا روح الجهاد والإستشهاد في سبيل الله لكن ظروفنا المادية لا تسمح لدينا في الوقت الحاضر لكني أعدكم بإذن الله أني سأكون مع المجاهدين في ساحات الجهاد ولئن حقق الله هذه الأمنية لتشهد ن مني ما يرضي الله ويقر أعينكم . كيف لا والجنة أبوابها مفتوحة عندكم لمن قدّم روحه رخيصة في سبيل الله)) عادل - مصر

سراب الشيوعيين في أرض أفغان

إن سراب الشيوعية في أرض أفغان الطاهرة والمخضبة بدماء الأبطال والعظام لم تثمر قطوفها ، فهي تعمل جاهدة وتسخّر الأيدلوجيات العارية والنظريات الهابطة المبتوتة الصلة بالمنطق البشري من أجل سلخ الإنسانية من أديانها فتجعل من الدين أفيون الشعوب فتضرب بيد من حديد على كل ما يقرب الأديان سواء أكانت سماوية أو وضعية وخاصة الإسلام الذي يمثل لها الخط انداهم والمفجع لمصالحها ولكن تباشير النصر والفلاح لاحت لجنود الله بعد معاناة وتجلد ، وتبدد الظلام الحالك .

إن الشعوب وإن تطاول ليلها
كالشمس تسري في الظلام فتشرق

ولكي ندفع جور الشيوعيين في أرض الإسلام ، ونردع ما جرفته أيديهم القذرة فلنجعل الجهاد أسمى أمانينا في الحياة فبه عزتنا ونخوتنا وإعادة حريتنا السليبة .

نور الدين التوهي - الجزائر

لا تضعوا السلاح

إخوتي يا من أحبكم في الله وأرجو من الله أن يجمعني بكم قريباً .

إخوتي إن جهادكم يمر بمنعطف خطير وقد ظهركيد أعداء الله لأنهم يريدون أن يقطفوا ثمرة الجهاد كما فعلوا من قبل في كثير من بلاد المسلمين ، فتنبهوا لهذه الخدعة ، واسألكم بالله ألا تضعوا أسلحتكم فتطفئوا النور البسيط الذي أعاد لنا الأمل في أن تقوم للإسلام دولة وأن يحكم شرع الله في الأرض وأملنا في أن تعود إلينا الخلافة الإسلامية الضائعة ولقدخفت في الأيام الأخيرة من تحركات الطواغيت ولكن موقف الصف المجاهد الذي بيّنه شيخنا " سياف " في البنيان عدد " صفر " ترك على قلبي برداً وسلاماً وثبّتني والحمد لله .

محمد سعيد - السودان

أفغانستان في قلوب المسلمين

دُعـاؤكـم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين على أمور الدنيا

وبعد :أشهد الله أنني قد جمعت هذا المبلغ ألا وهو/٢٥٠٠/ ريالاً و قد جُمع بعد تعب كبير من إخواتي في الله من هذه المدرسة وخارجها .

وأرجو من العلي القدير أن تكون هذه النقود شاهداً لي لا علي .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ملاحظة : أتمنى أنا وأخواتي المسلمات أن توصلوا هذه الكلمات إلى الأفغان ألا وهي :

أن يدعوا لنا بهذه الدعوات :

١ ـ أن ينجينا الله من فتنة المحيا والممات .

٢ ـ أن نموت على الاسلام .

٣ ـ أن ينجينا الله من عذاب القبر .

٤ ـ أن يظلّنا الله في ظلّه يوم لاظل إلا ظله .

٥ ـ أن نعبر على الصراط في لمح البصر .

٦ ـ أن يحرّم الله علينا النار

٧ ـ أن يسقينا الله من حوض الرسول (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم)

٨ ـ أن ندخل الجنة من أبوابها الثمانية .

وهذه أمانة في عنقكم يوم القيامة بأن توصلوا هذه الدعوات إلى المجاهدين الأفغان .

طالبة من مدينة خميس مشيط ـ المملكة العربية السعودية

ردود خاصة

• الأخ ابراهيم مصطفى ـ الجزائر : جزاك الله خيراً على مشاعرك الطيبة ، وجهودك الطيبة في مجال التعريف بالجهاد الإسلامي في أفغانستان بين زملائك . وسنحاول بإذن الله إرسال ما طلبت وسلمك الله .

• الأخ ياسر بخيت ـ السودان : جزاك الله خيراً على جهودك الطيبة وسنحاول إرسال ما طلبت ...

• الأخ أبو رقاد ـ أبوظبي : حولت رسالتك إلى الشيخ سياف ، بارك الله فيك وعسى الله أن ينفع بك حيث حللت ونسألك الدعوات .

• الأخ عبدالقادر الجزائري ـ الجزائر : بارك الله في مساعدتك الطيبة وروحك الزكية ونعتذر عن عدم نشر أبياتك الصادقة المعبرة لأنها للأسف غير مستقيمة من ناحية اللغة والوزن وجزاك الله خيراً ونحن بانتظار المزيد الجيد .

• الأخ ناصر سالم ـ السعودية : جزاك الله خيراً على جهودكم في توزيع المجلة ، واقتراحك موضع دراسة ، وسلمك الله .

• الأخ محمد أبكر ـ السودان : نشكر لك مشاعرك النبيلة ونصيحتك الطيبة ، نرحب بك أخاً جديداً وصديقاً عزيزاً . وسوف تصلك المجلة بانتظام إن شاء الله . قيمة الاشتراك ـ إن ـ شئت مدونة بالقسيمة المرفقة بالمجلة .

• الأخ حاتم الشمري ـ السعودية : يُرسل إليك العنوان بإذن الله .

• الأخ كمال الدين الحسيني ـ تركيا : رسائلك تثلج صدورنا ، وإرسال المجلة إليكم واجب لا فضل نرجو دوام المراسلة . . . والدعوات .

• الأخ عمار الطرادي ـ تونس : المعلومات المطلوبة متوفرة في أعداد المجلة السابقة فهل يمكن متابعتها ؟ يمكن موافاتنا بالنقص إن وجد .أما المطبوعات فيتم إرسالها إليكم بإذن الله . . نشكر لك اهتمامك . وتجد اجابة سؤالك تفصيلاً على صفحات المجلة .

• الأخ علي زيب ـ تونس : يُرسل لك المطلوب إن شاء الله .

• الأخوات المجاهدات من مدينة خميس مشيط ـ السعودية : شكر الله لكن على هذه الجهود الطيبة . والدعوات وصلت لبعض المجاهدين ـ تقبل الله منا ومنكن ونسألكن الدعوات وبارك الله فيكن .

• الأخت فاطمة طه ـ مصر : تم الرد بخطاب شخصي وأُرسلت المجلة ولا داعي لإرسال الإشتراك بالطريقة التي ذكرت خشية الضياع وفقك الله .

• الأخ الحضرمي ـ اليمن : مقالتك (حكاية الموت) رائعة المحتوى والصياغة . . لكنها كما قلت أنت حكاية كل يوم هنا . . شكراً على مساهمتك وبانتظار مساهماتك دائماً . . . . أو زيارتك كما ذكرت . . !

• الأخوات جميلة ـ فتحية ـ فوزية ـ غنية ـ الجزائر : أسعدتمونا بهذه المشاعر النبيلة التي تبشر بمستقبل الإسلام في ربوعكم الطاهرة ونسأل الله أن ييسر السبل لكل المسلمين للمشاركة في المرابطة بأفغانستان ـ وعلى كل حال بإمكانكن أن تجاهدن الآن بتعلم العلوم النافعة في بلادكن وهداية زميلاتكن الغافلات إلى طريق الإسلام الرشد ، وتعريف الناس باخبار الجهاد ليقمن بدعمه ـ وإن لكن بذلك إن شاء الله مثل أجر المجاهدين وكل يثاب على قدر نيته .

• الأخوات أم بلال ـ أم معاذ ـ أم صهيب ـ أم سلمان ـ الجزائر : بارك الله فيكن . .

• الأخ محمد سعيد ـ السودان : ترسل المجلة بإذن الله . . وتحياتنا لك . . وبارك الله في مشاعرك الإيمانية وسلمك الله .

• **الأخت أم المجاهدين / السعودية / :** تبعث برسالة حب الى أختها في الله أم الشهيد عبر صفحات المجلة ، ونحن بدورنا نوصّلها .

تقول الأخت أم المجاهدين لاختها :" أحبك في الله الذى أحببتني فيه ، وأسأل الله لي ولك ولجميع المؤمنين والمؤمنات الثبات على الحق وان يجمعنا برحمته مع النبيين والصدّيقين والشهداء " .

• **الأخت منال سلطان ، آمنة عبد ربّ الرسول** /السعودية / توجّه كل منهما رسالة منفصلة الى شباب الاسلام تهيب بهم أن يدعوا الخمول والانكباب على الدنيا ، ويهبّوا للجهاد في سبيل الله ٠٠ وتدعوهم الى اليقظة لتدبير أعداء الاسلام ، الذين دمّروا العقول ، وخرّبوا الأخلاق وسمموا الأفكار ، وذبحوا الرجال ومزّقوا النساء ، ٠٠ فليت هذه الصيحات تجد الآذان الواعية .

من اوراق الخلافة العائدة



رسالة إلى الخليفة

سـيـــدي الخليفـــــــة :

مكانَك قفْ ٠٠ أبداً لاتتقدّم ٠٠ فقد خُدعنا ٠٠ ولاتسأل : كيف ؟ فسوف أُخبرك بما يصلح للنشر ٠٠ فهذا بياني ماقبل الأخيـر ٠٠٠ قبل أن تُصادَر الأوراقُ ، وتُغلَق الحدود ٠٠ ـ وَأيضاً ـ قبل أن نطلق القذائف الفاسدة فترتدّ الى الخلف ٠٠

نحن جندك ـ ياسيدي ـ خلف الحصار ، والدمار ٠٠ والآن نحدّ سيوفَنا بحدّ شفاهنا المجروحة كي نُقاتل ٠٠ ونقتسم الطعام مع الخيل ـ ليس جوعاً ـ ولكنّنا فقدنا الثقة بطعام الغير ٠٠٠ نحن جندك القابضون على جمر السيف والكلمات ٠٠٠ في كلّ ساعة يُضيّق علينـــــا الخناقُ حتى يصل القلـمُ الى الحلقوم ٠٠ ولاأحد يستطيع أن يردّ إذاعات الروم عن حياضنا المستباحة !!

هنا لندن ٠٠٠ قالتها امرأةٌ تُجيد رشق الخنجر ٠٠٠ هنا جنيف ٠٠٠ هنا نبحتِ الكلابُ ، واتّفقت على عقر حصانك ، وهـــدم دارك وتمزيق الراية الناهضـــــة !!!

سـيـــــدي الخليفـــــــة :

مكانَك قفْ ٠٠ لاتتقدّم ، فما حان الوقتُ ٠٠ فلقد خُدِعنا ـ ياسيدي ـ ٠٠ ليس غباءً ، لكنّه نقض العهد !! فأبناء سلول ـ قبـــل نهاية الخطّ ـ قد عادوا الى الخلف بنصف الجيش ، ونصف ملك ، بعد أن فتنهم العجوز اليهوديّ عن المعركة !! وابن سبأ عاد الـــى مرابعنا يحمل الزاد ، ويمتطي صهوة فرس أصيلة ـ بئس ما حملت ـ ويرتدي ملابس الحرب ، ويضع التراب على رأسه كي يُصبح أغبـــر !!! والسيف يلمع في كفّه مرصّعاً باللآلئ وأجهزة التنصّت ٠٠٠ وفي ليلة ثلجية القلب ، شديدة العاصفة ٠٠ عندما كانت النساء يُكفّـــن بملابسهنّ الأطفال الذين ماتوا في الثلج ٠٠٠ وكان الرجالُ مشغولين بالعدوّ ، وبالجرحى ٠٠ عندها تسلّل ابنُ سبأ الى مضارب بني أفغـــان ورآه الأيتامُ ٠٠ حين حاول أن يُلطّخ رايتَنا اليتيمةَ ٠٠٠ في هذا الوقت الحرج كان المجاهدون يتساقطون على خطّ النار ، والألغام ٠٠ وكـان ابن سبأ يملأ كفّيه بالتقارير وذهبِ القبيلة وصور الجنود الملثّمين ٠٠ ويرسم على وجهه تقوى مصطنعة تُخفي خلفها المصيبة ، ومشـــى بالفتنة بين السرايا ٠٠ بين الجنود والقادة !! ٠٠ وأنتَ تدري ـ ياسيدي ـ أنّه مَن يملك في زماننا هذا المالَ والإعلامَ يملك أربعةَ أربـاع القضيـــــــة !!!

سـيــــــدي الخليفـــــــة :

مكانَك قف ٠٠ فما حان الوقت ٠٠ فجندك الآن يعبرون الصراط الممتدّ من دار الأرقم الى أبواب كابل والأقصى ٠٠٠ ولن يعبرَ إلاّ مَـن يحمل سيفاً ودماً ، ويرتّل (براءة ٠٠ والأنفال) ، ثمّ يغرز رمحه في أقرب (بنك ربوي) أو رأس طاغية ٠٠٠ ومَن يسقط من جندك يسقط في وحل الأمم المتحدّة ، في الدرج الأسفل من أدراج (الخِبّ) ٠٠ والخِبّ يخدعنا بنصف الحكم ونصف الأرض !!

أرجوك أن تنتظر ، فالطريق بيننا كلّها كمائن بني الفرس ، وبني الروم ، ـ وأيضاً ـ لناس من بني جلدتنا ٠٠ يتكلمون بكلامنـا ٠٠ وفي النهاية يفقأون عيونَنا !! ٠٠ كلّهم الآن يبحثون عنّا وعنك ، وعن رايتنا اليتيمة ، ومن أين نقطة الغليان ؟! من كابل ؟ أم من القدس

هنا جنيف ٠٠٠ هنا وقّع الكفرُ بالأمس على إعدامك ، وقتْلِ حصانك كي لايراك الجيل الجديد ٠٠ كي لاتصهلَ خيل فتوحاتنا من جديد كي لا تقف على منبر الأقصى متكأ على رشّاشك ، تأمر الجندَ بقصف أسوار روما ـ إذا استعصت على الفتح ـ ٠٠ كي يعود العدلُ لـــلأرض والأرض لأصحابها المهاجرين ٠٠

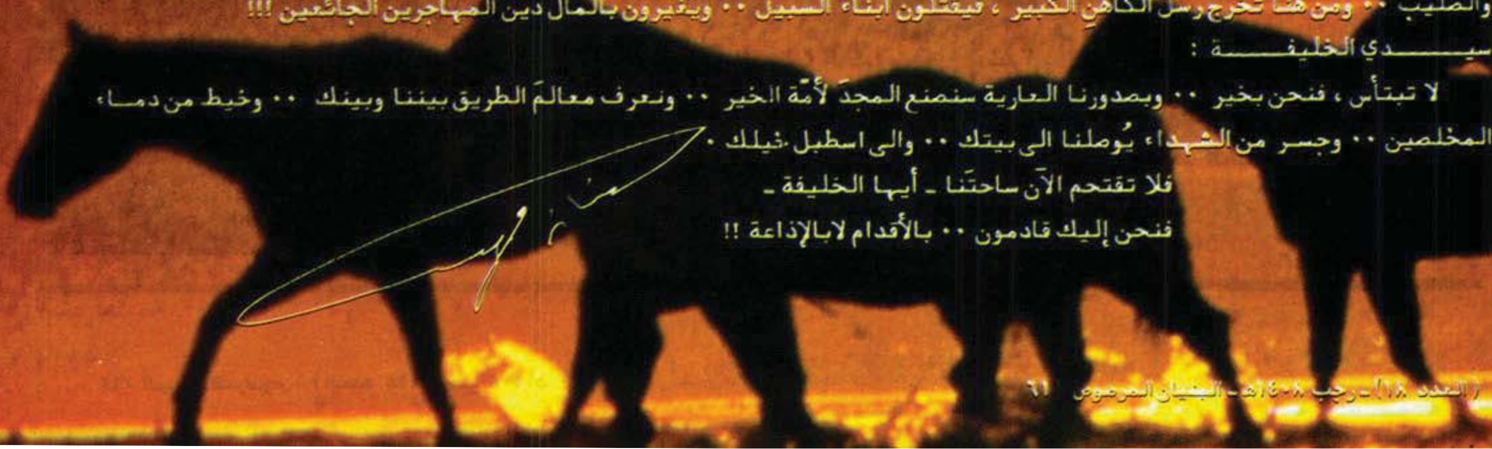
هنا لندن ٠٠ هنا جنيف ٠٠ هنا الأمم المتحدّة ٠٠ من هنا يأخذ الناس دينَهم الجديدَ !! ٠٠ وهنا تعانقت النجمةُ والمطرقـــــــةُ والصليبُ ٠٠ ومن هنا تخرج رُسُلُ الكاهنِ الكبير ، فيقتلون أبناءَ السبيل ٠٠ ويُغيّرون بالمال دينَ المهاجرين الجائعين !!!

سيـــــــدي الخليفـــــة :

لا تبتأس ، فنحن بخير ٠٠ وبصدورنا العارية سنصنع المجدَ لأمّة الخير ٠٠ ونعرف معالمَ الطريق بيننا وبينك ٠٠ وخيط من دمـاء المخلصين ٠٠ وجسر من الشهداء يُوصلنا الى بيتك ٠٠ والى اسطبل خيلك ٠

فلا تقتحم الآن ساحتَنا ـ أيها الخليفة ـ

فنحن إليك قادمون ٠٠ بالأقدام لابالإذاعة !!



وداعا

ارتقبوا مجيئ فجر جديد

من كوة الآلام والجراح ..
نظرت للسماء .. لألمح الضياء ، لألمح ـ في الأفق ـ أنوار الفجر القادم تبدد غسق العهود الماضية .

ومن خلف الأفق انجلى الستار .. عن صورة الزحوف المؤمنة ، المستبشرة بنصر الله ، الواثقة بوعده .. والرايات تبدوا من فوقهم خفّاقة رايات خير وعز وبركة ، تتهاوى مع ا هتزازها صروح الطغاة ، ومعاقل البغاة .. وبنو يهود يتساقطون تحت حوافر الخيل .. ويهرعون من بارقة البواتر .. فينحسرون نحو البحر ، ويتحقق وعد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتقع المعجزة .

وارتفعت الشمس بقامة حمزة .. فأفقت من شرودى وصليت ركعتي الضحى .. ورفعت يدىّ بالدعاء مبتهلا . واذا بي في أرض الجهاد .. قد بذرت مع اخوة تحلّقوا حولي بذرة الخير ، ومضينا ننتظر الحصاد .. حصاد الموسم الجديد موسم أملنا ورجاؤنا أن يكون عطاؤه ذاخرا وخيره وافرا .. كيف لا وزحوف الشباب .. شباب أمة الاسلام قادمة تحمل الحراب .. قادمة بخيرها وخيلها من وراء الضباب .. تعلن للكون أجمع وتفصح عن حقيقة الاسلام .. ترفع الراية المحمدية راية المجد والسلام.. تتوجه من المشرق من خراسان .. من أفغان الثلج .. نحو المغرب .. حيث سرى نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه ، ومهبط الانبياء عليهم السلام .. تمضي لا يقف بوجهها طاغية متجبر .. ولا حاكم متكبر .. وراياتها السوداء مرفوعة تخفق وتخفق ، وأفئدة الجند معها تخفق .. يحرسونها بعيون الخوف ... فقد أوصاهم قائدهم ألاّ يقفوا حتى يغرسوها في بيت المقدس لترفرف باستعلاء فيزدان المسجد الأقصى بها ويزداد بهاء ...

فصبرا ياأقصانا الحبيب .. وصبرا ياأهلنا هناك ولتشرئب أبصاركم نحو الشرق نحو (خراسان) نحو (هيرات) و(تخار) و(بلخ) نحو (ترمذ) و (مرو) نحو (أفغانستان) .. وارتقبوا مجيء الفجر الجديد ..



برقيات

الـــروس قـــادمـــون أفـــلا تبصـــرون



”دولــــة الإلحاد“

المجر

رومانيا

بلغاريا

سوريا

العراق

إيـــران

أفغانستـــان

باكستـــان

الهند

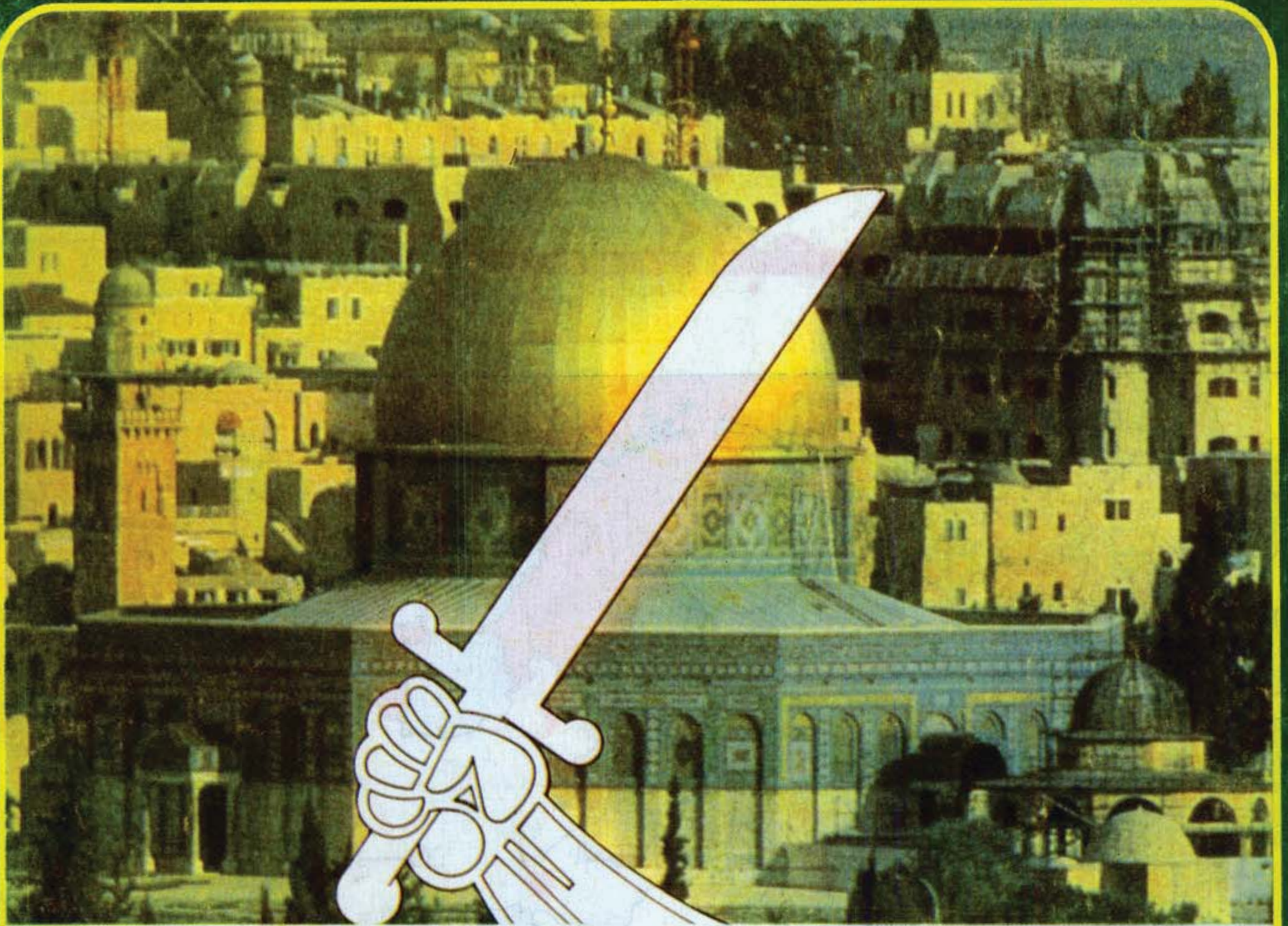
ليـــبيا

اليمن ج

أثيوبـــيا

مقياس الخريطة : ١ / ٣٦ مليون

المنصور البنزرتي



مِن سياف الى القدسِ الحبيبةِ :-

ياقدس لقد شممتُ رائحةَ الجهادِ قادمةً من طرفكِ فاسبشرتُ خيراً ، لأنّني كنتُ ولازلتُ أعتقدُ أنّ السبيلَ الوحيدَ لتحريركِ مِن أيدي العدوِّ ، واستعادةِ عزّةِ أهلكِ ، وإزالةِ غبارِ الذلّ عن وجوهِهِم هو : الجهادُ ، ولو كانَ بالحجارةِ والعصيِّ ... وإنّ البدءَ بالحجارةِ والعصيِّ يُنبئُ عن صدقِ النوايا وروحِ التضحيةِ وشعورِ البحثِ عن العزّةِ والإباءِ .. فهي بدايةٌ طيّبةٌ ومباركةٌ ... ونحن على وعدنا وعهدِنا على (أن نُجاهدَ في رحابِكِ).. وإذا استدعىٰ الأمرُ أنْ نتوجّهَ الى تلكَ الجبهةِ مِن الآنَ فنحن - مِن الآنَ - جاهزونَ ، وعلى أتمِّ استعداد - إنْ شاءَ اللهُ - .. وإنّ اهتمامَنا بأمرِ الجهادِ في أفغانستانَ لن يُنسيَنا إيّاكِ ، فأنت أغلىٰ وأعزُّ ... وأدعو اللهَ سبحانَهُ وتعالى أنْ يرزقَنا زيارتَكِ وأنتِ في رحابِ (دولةِ القرآنِ) .